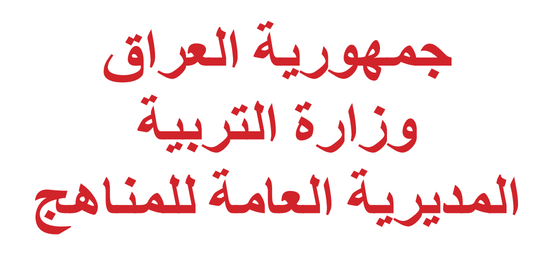


الجزء الثاني

اللُّغَـــةُ العَرَبيَّـــةُ

للصف الرابع الإعدادي

المؤلفون

د.فاطمة ناظم العتابّي — د. كريم عبد الحسين حمود
د. عبد الباقي بدر ناصر — د.عبد الزهرة زبون حمود

الطبعة الثالثة

١٤٤٥ هـ /٢٠٢٣م


المشرف العلمي على الطبع
د.نـــدى رحيــــم حسيـــن
المشرف الفني على الطبع
بشار حامد علوان

تصميم

سارة خليل ابراهيم

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq



manahjb
manahj



الوحدة ١

الْإِيْثَارُ الدِّرْعُ الْحَصِيْنَةُ

الْمفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّـةٌ
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّـــةٌ

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

هَلْ تُدَاْفِعُ عَنْ وَطَنِكَ حِيْـنَ يَتَعَرَّضُ إِلَـى الْخَطَرِ؟

تَمهِيْدٌ

إِنَّ خَيْرَ النَّاْسِ مَنْ يَعِيْشُ لِلْنَاسِ أَكْثَرَ بقدرُ ما يَعِيْشُ لِنَفْسِهِ، ويُضحي لبيته، وَأَوْلَاْدِهِ، وَيَبْذُلُ لَهُمْ كَثِيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَجهْدِهِ، وَأَعْصَاْبِهِ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَ إليهم ثَمَنًا أَوْ أَجْرًا، أَوْ يَنْتَظِرَ مِنْهُمْ كَلِمَةَ شُكْرٍ. إِنَّهُ يَعِيْشُ مِنْ أَجْلِهِمْ، وَلَيْسَ لِحَيَاْتِهِ أَيُّ مَعنًى، وَالْحَيَاْةُ - كَمَاْ نَعْرِفُهَاْ - قَاْسِيَةٌ بَطَّاْشَةٌ لَاْ تَعْرِفُ الرَّحْمَةَ؛ لِذَاْ إِنَّهُ يُدْرِكُ حَقِيْقَةَ الْحَيَاْةِ؛ فَكَاْنَ خَيِّرًا كَرِيْمًا مُؤْثِرًا عَلَىْ نَفْسِهِ مُعِيْنًا لِغَيْرِهِ؛ مُقَدِّمًا كُلَّ عَوْنٍ يَسْتَطِيْعُهُ حَتَّىْ يُخَفِّفَ عَنْ أبناءِ وَطَنِهِ بَعْضَ مَاْ يُلَاْقُوْنَهُ مِنْ شَقَاْءٍ وَعَذَاْبٍ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

النَّصُّ:

الْإِيْثَارُ الدِّرْعُ الْحَصِيْنَةُ

اِسْتَيْقَظْتُ مُبَكِّرًا كَعَادَتِيْ كُلَّ صَبَاحٍ؛ تَنَفَّسْتُ بِعُمْقٍ، تَنَاوَلْتُ فُطُوْرِيَ عَلَىٰ عَجَلٍ؛ اِرْتَدَيْتُ مَلَابِسِيَ الرَّسْمِيَّةَ؛ خَرَجْتُ إِلَىٰ نَاصِيَةِ الشَّارِعِ أَنْتَظِرُ حَافِلَةَ الْأُجْرَةِ الصَّغِيْرَةَ الَّتِي تُقِلُّنِي إِلَىٰ دَائِرَتِيَ الَّتِيْ خَدَمْتُ فِيْهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً؛ وَلَكِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عَلَىٰ غَيْرِ الْمُعْتَادِ؛ إِنَّهُ يَوْمَ تَسَلُّمِي مُكَافَأَةَ نِهَايَةِ الْخِدْمَةِ، مَعَ مُكَافَآتٍ مُتَرَاكِمَةٍ أُخْرَىٰ؛ بَعْدَ أَنْ أُحِلْتُ عَلَى التَّقَاعُدِ؛ كَانَ النَّاسُ الَّذِيْنَ فِي النَّاصِيَةِ كَثِيْرِيْنَ؛ كُلٌّ يُرِيْدُ وُجْهَتَهُ؛ وكَانَ الضَّجِيْجُ عَالِيًا، وَأَصْوَاتُ مَزَامِيْرِ السَّيَّارَاتِ أَكْثَرَ ضَجِيْجًا؛ اِنْسَلَلْتُ إِلَى الْحَافِلَةِ؛ اِتَّخَذْتُ مَقْعَدِيَ فِيْهَا؛ نَاوَلْتُ السَّائِقَ مَبْلَغَ الأجرة، وَنَاوَلَهَا الْآخَرُوْنَ إِلَىْ يَدِيْ، ثُمَّ إِلَىٰ يَدِ السَّائِقِ؛ وَسَارَتِ السَّيَّارَةُ بِبُطْءٍ؛ إِذْ كَانَ الاِزْدِحَامُ شَدِيْدًا كَالْمُعْتَادِ؛ سَرَحْتُ بِخَيَالِيَ عَبْرَ النَّافِذَةِ؛ لَعَلِّي أَسْتَكِيْنُ قَلِيْلًا مِنْ هَذِهِ الضَّوْضَاءِ، وَالضَّجِيْجِ؛ قَبْلَ يَوْمَيْنِ طَلَبَتْ مِنِّيَ ابْنَتِيَ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ؛ لِتَشْتَرِيَ حَاسُوْبًا، وَبَعْضَ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الَّتِيْ تَنْفَعُهَا فِيْ دِرَاسَتِهَا لِلْمَاجِسْتِيْرِ؛ وَقَبْلَ ذَلِكَ أَرَادَ ابْنِيَ أَنْ يُسَافِرَ لِلْعَمَلِ؛ فَطَلَبَ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ لِإِنْجَازِ مُعَامَلَةِ السَّفَرِ، وَشَيْءٍ مِنَ الْمُسْتَلْزَمَاتِ الَّتِيْ يَأْخُذُهَا مَعَهُ. وَكَانَتْ وَالِدَتُهُمْ قَبْلَ هَذَا طَلَبَتْ مِنِّيَ شِرَاءَ مَلَابِسَ لِلْأَوْلَادِ الْبَاقِيْنَ مَعَ بَعْضِ حَوَائِجِ الْبَيْتِ... كُنْتُ رَاضِيًا بِمَا قَسَمَهُ اللهُ لِيَ مِنْ رِزْقٍ؛ وَصَلْتُ إِلَى الدَّائِرَةِ، وَجَلَسْتُ قَرِيْبًا مِنْ مَكَانِيَ الَّذِيْ كُنْتُ أَعْمَلُ فِيْهِ.

لَا أَدْرِيْ... كَمْ مَرَّ مِنَ الْوَقْتِ.. سَاعَةٌ، أَوْ سَاعَتَانِ.. أَوْ أَكْثَرُ.. لَا أَدْرِيْ؛ وَالدَّائِرَةُ تَمُوْجُ بِالْحَرَكَةِ بَيْنَ مُوَظَّفِيْنَ وَمُرَاجِعِيْنَ. جَاءَنِيَ المَوَظَّفُ المَسْؤولُ، وقَالَ: لَقَدْ أَنْجَزُوْا مُعَامَلَةَ صَرْفِ نِهَايَةِ الْخِدْمَةِ، وَالْمُكَافَآتِ.... تَفَضَّلْ لِتَتَسَلَّمَهَا؛ قُمْتُ مَسْرُوْرًا، كَأَنَّمَا تَحْمِلُنِيْ رِجْلَايَ عَلَى الْهَوَاءِ؛ رَحَّبَ بِيَ الْمُحَاسِبُ؛ أَجْلَسَنِيْ؛ عَدَّ الْمَبْلَغَ، وَقَّعْتُ عَلَى اسْتِمَارَةِ تَسْلِيْمِ الْمَبْلَغِ؛ وَدَعَا لِيَ بِالرِّزْقِ الْوَفِيْرِ، وَأَرْدَفَ قَوْلَهُ: إِنَّكَ مِثَالُ الْمُوَظَّفِ النَّزِيْهِ، وَالْمُخْلِصِ فِيْ عَمَلِهِ، بَارَكَ اللهُ فِيْكَ، وَفِيْ أَمْثَالِكَ، رَجَعْتُ إِلَىْ مَكَانِي. حَمِدْتُ اللهَ وَشَكَرْتُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ، سَرَحَ بِيَ الْخَيَالُ مَرَّةً أُخْرَىٰ؛ وَأَنَا أُعْطِي إِلَىْ أَوْلَادِي وَزَوْجَتِيَ مَا طَلَبُوْا، وَسَأَشْتَرِي سَيَّارَةً تُخَلِّصُنِيْ مِنْ سَيَّارَاتِ الْأُجْرَةِ.

فَصِرْتُ أَمُدُّ يَدِيَ الْمَلأَى، وَأُخْفِي بِالْأُخْرَى وَجْهِيَ لِأَظَلَّ ساكتًا عَمَّا سَمِعْتُ؛ شَعَرْتُ بِاحْتِيَاجِي إِلَى اللهِ(عَزَّ وَجَلَّ) كَثِيْرًا؛ أُرِيْدُ أَنْ أَفْهَمَ.
تَنَاهَىْ إِلَىْ سَمْعِي مِنْ قَرِيْبٍ؛ حَدِيْثٌ جَرَىْ بَيْنَ مُوَظَّفَيْنِ اثْنَيْنِ بِشَأْنِ أَحَدِ الزُّمَلاءِ الَّذِي بِهِ حَاجَةٌ إِلَىْ مَالٍ كَثِيْرٍ؛ إِذْ إِنَّ وَلَدَهُ يُعَانِي مَرَضًا شَدِيْدًا؛ قَرَّرَ الْأَطِبَّاءُ وُجُوْبَ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةٍ جِرَاحِيَّةٍ كُبْرَى لِإِنْقَاذِ حَيَاتِهِ، تَسَمَّرْتُ فِيْ مَكَانِيَ، دَارَتْ بِيَ الْأَفْكَارُ؛ تَخَيَّلْتُ أَنِّيْ مَكَانَ زَمِيْلِيَ؛ وَكَيْفَ أَنْظُرُ إِلَىْ وَلَدِيَ الْمَرِيْضِ، وَلَا أَسْتَطِيْعُ دَرْءَ غَائِلَةِ الْمَوْتِ عَنْهُ. أَلَحَّتْ عَلَيَّ الْهَوَاجِسُ أَكْلًا بِجَوَانِحِيْ، حِيْنَ أَمْنَعُ الْمَبْلَغَ عَنْ زَمِيْلِيَ، مَاذَا يَحْدُثُ؟ وَأَنَا أَغُضُّ الطَّرْفَ عَمَّا يُعَانِيْهِ وَلَدُهُ؛ مَاهِيَّةَ الْإِيْثَارِ، وَأَعْرِفَ أُوْلَئِكَ الْقَوْمَ الَّذِيْنَ عَرَفُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ؛ مَاذَا فَعَلُوْا لِيَقُوْلَ اللهُ فِيْهِمْ:{ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }؛ لِأَتَأَسَّى بِهِمْ. فَهُمْ عَرَفُوا أَنَّ الْإِيْثَارَ دِرْعٌ يَسْتَطِيْعُ بِهَا الْمَرْءُ أَنْ يَصُدَّ كُلَّ الصَّدِّ عَنْ بَنِيْ جِنْسِهِ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ؛ فَأَعَانُوا أُخْوَانَهُمْ فِي الْبُؤْسِ، وَخَفَّفُوا مِنْ آلَامِهِمْ بَعْضَ التَّخْفِيْفِ مَا وَسِعَهُمْ إِلَىْ ذَلِكَ.
آهٍ.... يَا إِلَهِيْ! اِحْتَجْتُ إِلَىْ أَنْ أَشْرَبَ كَأْسًا مِنَ الْمَاءِ؛ لِكَيْ أُطْفِئَ شَيْئًا مِنْ غُلْوَاءِ نَارِ صَدْرِيَ؛ فَأُطْرِقُ حَيَاءً مِنْ نَفْسِي؛ فَالْإِيْثَارُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْهَا تَمَكُّنًا كَبِيْرًا؛ رُبَّمَا سَأَكُوْنُ ضَنِيْنًا، وَلَا أَتَفَوَّهُ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ؛ وَمَاذَا سَأَقُوْلُ لِزَمِيْلِيَ لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي يَسْتَقْرِضُنِيْ، كَيْفَ تَقَعُ عَيْنَايَ عَلَىْ عَيْنَيْهِ، وَلَا أَقْضِيْ حَاجَتَهُ لَهُ؛ فَتُزَعْزِعُنِي هَوَاجِسُ نَفْسِيَ، لَقَدْ صَبَّ اللهُ فِيْ يَدَيَّ مِنْ شَآبِيْبِ الرِّزْقِ صَبًّا صَبًّا، صِرْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ؛ وَأَشْعُرُ أَنَّهُمْ يَقْرَأُون فِيْ عَيْنَيَّ مَكْنُوْنَاتِ نَفْسِي؛ فَيَنْصَرِفُوْنَ عَنِّي. وَلَكِنِّي أُخْفِي وَجْهِيَ عَنْهُمْ؛ إِنَّهُمْ يَقْرَأُوْنَ أَيْضًا مَا فِيْ نَفْسِيَ؛ وَلَكِنَّهُمْ يَسْكُتُوْنَ وَيَمْضُوْنَ.
آهٍ.... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَالَّذِيْنَ تَجَاوَزُوا الْأَثَرَةَ، وَتَمَسَّكُوا بِالْإِيْثَارِ؛ فَهُمْ ضَحَّوا بِقُوْتِهِمْ، وَمَا تَتَأَوَّدُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُمْ؛ فَضَرَبُوا النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ سَوْطًا؛ وَهُمْ فِيْ أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى هَذَا الَّذِيْ قَعَدُوا إِلَيْهِ جُلُوْسًا؛ وَهُوَ الْإِيْثَارُ؛ فَأَيُّ خُلُقٍ هَذَا؟! وَأَيَّ سَهَرٍ سَهِرُوا عَلَيْهِ. آهٍ.... سَهَرَ الْأُمِّ عَلَى وَلِيْدِهَا؛ وَهُوَ يَغْفُو نُعَاسًا!. قَطَعْتُ نِزَاعَ نَفْسِيَ؛ ذَهَبْتُ إِلَىْ غُرْفَةِ زَمِيْلِيَ، سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، رَحَّبَ بِي سَأَلَنِيْ عَنْ أَحْوَالِيَ، اللَّتَانِ تَقْبِضَانِ عَلَى المَبْلَغِ الْكَبِيْرَ الَّذِي تَسَلَّمْتُه تَوًّا؛ وَأَنَا الْمَحْرُوْمُ مِنْ نِعْمَةِ الْإِيْثَارِ؛ فَالْوَظِيْفَةُ وَالرَّاتِبُ الشَّهْرِيُّ قَدْ نَظَّمَا مَصْرُوْفَاتِيَ وَأَوْقَاتِيَ؛ وَعَنْ أَحْوَالِ الْأَوْلَادِ،

وَأَوْضَاعِهِمْ؛ أَجَبْتُهُ، الْحَمْدُ للهِ. هُمْ بِخَيْرٍ وَبِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ؛ تَنَهَّدَ، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ! كَانَت عَيْنَاهُ تُرَقْرِقَانِ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّمْعِ حَاوَلَ إِخْفَاءَهُ عَنِّي. قَالَ لِيْ: تَفَضَّلْ، هَلْ مِنْ خِدْمَةٍ أُقَدِّمُهَا لَكَ. لَمْلَمْتُ شَتَاتَ نَفْسِيَ... وَأَطْرَقْتُ خَجَلًا قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ! أُرِيْدُ أَنْ تُقَدِّمَ لِيَ خِدْمَةً؛ وَهِيَ خِدْمَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ يَسِيْرَةٌ؛ وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَسْأَلُكَ: هَلْ تَرَانِي أَخًا لَكَ؟ أَطْرَقَ قَلِيْلًا تَنَهَّدَ، حَدَّقَ فِيْ عَيْنَيَّ، أَنْتَ إِنْسَانٌ طَيِّبٌ وَذو خُلُقٍ؛ وَقَلِيْلٌ أَمْثَالُكَ. تَفَضَّلْ! مَا الخِدْمَةُ الَّتِي أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُقَدِّمَهَا إِلَيْكَ؟ كَانَتِ الدَّقَائِقُ الَّتِي تَمُرُّ بِيْ كَأَنَّهَا طُبُوْلُ حَرْبٍ، أَوْ عَصْفُ رِيحٍ تُزَعْزِعُ أَضْلَاعَ صَدْرِيَ... اِمْتَدَّتْ يَدَايَ إِنَّنِي أَسْتَيْقِظُ فِيْ سَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَأُغَادِرُ فِيْ سَاعَةٍ مَحْتُوْمَةٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمِيْعَادِ السَّابِقِ نَفْسِهِ؛ قَدِ انْتَظَمَتْ أَوْقَاتِي فَانْتَظَمَتْ حَيَاتِي؛ إِنَّ الْفَوْضَى الَّتِي أَحْدَثَهَا هَذَا الْمَبْلَغُ فِيْ نَفْسِيَ هَذَا الْيَوْمَ، وَسَمَاعِي بِمَرَضِ ابْنِ هَذَا الزَّمِيلِ الْعَزِيْزِ؛ جَعَلَنِي أَكْشِفُ حَقِيْقَةَ هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوْءِ؛ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَجْعَلَهَا تَهْدَأُ، وَيَنْطَفِئُ أُوَارُهَا؛ قَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ... دَمِعَتْ عَيْنَاهُ؛ عَانَقَنِيْ... اِحْتَضَنَنِيْ بِقُوَّةٍ... اِنْتَهَى وَسْوَاسُ صَدْرِيَ، هَدَأَتْ نَفْسِي...

مَا بَعْدَ النَّصِّ

ضَنِيْنٌ : بَخِيْلٌ

شَآبِيْب: الْقَطَرَاتُ الْأُوْلَى مِنَ الْمَطَرِ.

استعمل مُعْجَمَكَ لِإِيْجَادِ مَعَنى المفردة الْآتِيَةِ:

غُلْوَاء.

نَشَاط :

اِسْتَخْرِجْ خَمْسَ صِيَغٍ مِنْ جُمُوْعِ التَّكْسِيْرِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ.

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَاب:

تَحَدَّثْ عَنِ الإِيْثَارِ بِحَسَبِ فَهْمِكَ لَهُ مِنْ قِرَاءَتِكَ لِلْنَصِّ مُسْتَشْهِدًا بِمَا يُوَضِّحُ هَذَا الْمَعْنَى.

الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ

هُوَ مَصْدَرٌ مَنْصُوْبٌ؛ يَأْتِيْ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مُشْتَقّ مِنْ حُرُوْفِ الْفِعْلِ نَفْسِهَا(نَجَحَ أَحْمَدُ نَجَاحًا بَاْهِرًا)، وَيَقَعُ الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ فِيْ أَحْوَاْلٍ ثَلَاْثٍ:

١. أَنْ يَكُوْنَ مُؤَكِّدًا لِفِعْلِهِ؛ مِثْل: أَحْدَقَتْ بِهِمُ النَّاْرُ إِحْدَاْقًا؛ فـ(إِحْدَاْقًا) مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ أَكَّدَ الْفِعْلَ(أَحْدَقَ)؛ لِيُثَبِّتَ الْمُتَكَلِّمُ فَدَاْحَةَ الْأَمْرِ فِيْ نَفْسِ السَّاْمِعِ.

٢. أَنْ يَكُوْنَ مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ؛ مِثْل: يَذُوْبُ الْمُعَلِّمُ ذَوَبَاْنَ الشَّمْعَةِ. فـ(ذَوَبَاْنَ) مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ يُبَيِّنُ نَوْعَ الذَّوَبَاْنِ حِيْنَمَاْ يَكُوْنُ مُضَاْفًا. وَمِثْل: تَفَاْقَمَ الْخَطْبُ تَفَاْقُمًا شَدِيْدًا. فـ(تَفَاْقُمًا) مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ يُبَيِّنُ نَوْعَ التَّفَاْقُمِ حِيْنَمَاْ يَكُوْنُ مَوْصُوْفًا.

٣. أَنْ يَكُوْنَ مُبَيِّنًا لِعَدَدِ مرَّات الفعل؛ مِثْل:ضَرَبَ الْمُجَاْهِدُ الْأَعْدَاْءَ ضَرْبَتَيْنِ.

النِّيَاْبَةُ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ:

هُنَاْكَ أَلْفَاْظٌ تَنُوْبُ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ تَتَفَاْوَتُ فِيْ مَعَاْنِيْهَا؛ وَهِيَ:

١- كُلٌّ وَبَعْضٌ عِنْدَ إِضَاْفَتِهَا إِلى الْمَصْدَرِ؛ مِثْل: يَصُدُّ الْمَرْءُ كُلَّ الصَّدِّ. وخَفَّفُوْا بَعْضَ التَّخْفِيْفِ. فـ(كُلّ) نَاْبَتْ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ(الصَّدِّ) وَأَخَذَ حَرَكَةَ النَّصْبِ؛ وَهِيَ الْفَتْحَةُ، وَكَاْنَ الْأَصْلُ: يَصُدُّ الْمَرْءُ صَدًّا. وَ(بَعْضَ) نَاْبَتْ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ(التَّخْفِيْفِ) وَأَخَذَ حَرَكَةَ النَّصْبِ؛ وَهِيَ الْفَتْحَةُ؛ وَكَاْنَ الْأَصْلُ: خَفَّفُوْا تَخْفِيْفًا.

٢- الْمَصْدَرُ الْمُرَاْدِفُ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَذْكُوْرِ: قَعَدُوْا إِلَيْهِ جُلُوْسًا. فَالْجُلُوْسُ قَرِيْبٌ مِنَ مَعْنَى الْقُعُوْدِ؛ وَيُسَمَّى التَّرَاْدُف. نَاْبَ عَنْ(قُعُوْدًا).

٣- اِسْمُ الْإِشَاْرَةِ: ظَنَّ بِاللهِ ذَلِكَ الظَّنَّ. فَاسْمُ الْإِشَاْرَةِ (ذَلِكَ) نَاْبَ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ؛ وَكَاْنَ الْأَصْلُ: ظَنَّ بِاللهِ ظَنًّا.

٤- الْعَدَدُ: يَضْرِبُ الْجُنْدِيُّ الْأَعْدَاْءَ أَلْفَ ضَرْبَةٍ. فَالْعَدَدُ(أَلْفَ) نَاْبَ عَنِ

الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ، وَأَخَذَ حَرَكَةَ النَّصْبِ؛ وَهِيَ الْفَتْحَةُ. وَكَانَ الْأَصْلُ: يَضْرِبُ الْجُنْدِيُّ الْأَعْدَاْءَ ضَرْبًا.

٥- الْآلَةُ: ضَرَبُوْا النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوْءِ سَوْطًا. فَالسَّوْطُ آلَةٌ يُضْرَبُ بِهَا؛ وَالْأَصْلُ: ضَرَبُوْا النَّفْسَ بِالسَّوْطِ.

حَذْفُ عَاْمِلِ المصدر غَيْرِ الْمُؤَكِّدِ:

قَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الْجُمْلَةِ بِسَبَبِ فَهْمِ السِّيَاْقِ، وَيُقَدَّرُ فِي الذِّهْنِ. فَمَثَلًا يَرِدُ؛ كَجَوَاْبِنَاْ لِمَنْ سَأَلَ: أَيَّ سَهَرٍ سَهِرُوْا؟ الْجَوَاْبُ: سَهَرَ الْأُمِّ عَلَىْ وَلِيْدِهَاْ. وَلِمَنْ سَأَلَ: كَمْ ضَرَبَهُمْ؟ الْجَوَاْبُ: ضَرْبَتَيْنِ. أَوْ لِلْأَمْرِ؛ كَقَوْلِنَاْ: نَفْعًا التَّلَاْمِيْذَ. أَوْ لِلدُّعَاْءِ؛ كَقَوْلِنَاْ: سَقْيًا لَكُمْ وَطِيْبًا. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ مَعَاْنِي الْجُمَلِ.

خُلَاصَةُ القَوَاعِدِ

الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ: وَهُوَ مَصْدَرٌ مَنْصُوْبٌ؛ يَأْتِيْ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مِنْ حُرُوْفِ الْفِعْلِ نَفْسِهَاْ، وَيَقَعُ الْمَفْعُوْلُ الْمُطْلَقُ فِيْ أَحْوَاْلٍ ثَلَاْثٍ: أَنْ يَكُوْنَ مُؤَكِّدًا لِفِعْلِهِ، وَأَنْ يَكُوْنَ مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ، وَأَنْ يَكُوْنَ مُبَيِّنًا لِلْعَدَدِ؛ وَهُنَاْكَ أَلْفَاْظٌ تَنُوْبُ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ تَتَفَاْوَتُ فِيْ مَعَاْنِيْهَاْ؛ وَهِيَ: كُلٌّ وَبَعْضٌ؛ وَالْمَصْدَرُ الْمُرَاْدِفُ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَذْكُوْرِ، وَاسْمُ الْإِشَاْرَةِ، وَالْعَدَدُ، وَالْآلَةُ، وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الْجُمْلَةِ بِسَبَبِ فَهْمِ السِّيَاْقِ، وَيُقَدَّرُ فِي الذِّهْنِ. وَهُوَ مَاْ يُعْرَفُ بِحَذْفِ عَاْمِلِ المصدر غَيْرِ الْمُؤَكِّدِ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(أَخْلَفَ خَالِدٌ بِوَعْدِهِ) أَمْ (أَخْلَفَ خَالِدٌ وَعْدَهُ)؟

قُلْ: أَخْلَفَ خَالِدٌ وَعْدَهُ.

وَلَا تَقُلْ: أَخْلَفَ خَالِدٌ بِوَعْدِهِ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَخْلَفَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوْلِهِ بِنَفْسِهِ. وَلَيْسَ بِحَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ.

حَلِّلْ وَأعْرِبْ أَحْدَقَتْ بِهِم النَّارُ إِحْدَاقًا

تَذَكَّرْ أنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ يَكُوْنُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةُ، وَأنَّ الْفِعْلَ الرُّبَاعِيَّ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) إِذَا كَانَ صَحِيْحَ الْوَسَطِ يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (إِفْعَال).

تَعَلَّمْتَ أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ يَكُونُ مُؤَكِّدًا لِفِعْلِهِ وَهُوَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ.

أَحْدَقَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

بِهِم: البَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، هم: ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

النَّارُ: فَاعِلٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

إِحْدَاقًا: مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ مُؤَكِّدًا فِعْلَهُ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

إِخْتَرِ الْجَوَابَ الصَّحِيْحَ؛ مُبَيِّنًا السَّبَبَ.

أ.مَشَيْتُ .... الأَبْطَالِ(مَشْيًا، مَشْيَ، مَشْيُ).

ب.ضَرَبْتُ الْكُرَةَ ....(ضَرْبَتَانِ، ضَرْبَتَيْنِ، ضَرْبَتَيْنُ).

ت.جِدَّ .... الجِدِّ (كُلُّ، كُلِّ، كُلَّ).

ث.ضَرَبْتُهُ .... ضَرْبَةً(عِشْرِيْنَ، عِشْرُوْنَ، عِشْرُيْنًا).

التمرين ٢

مَا الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَنُوْبُ عَنِ المَفْعُوْلِ المُطْلَقِ؟ مَثِّلْ لَهَا بِجُمَلٍ مُفِيْدَةٍ، مُبَيِّنًا إِعْرَابَها.

التمرين ٣

ضَعْ مَفْعُوْلًا مُطْلَقًا مُنَاسِبًا فِيْ الْفَرَاْغَاْتِ التَّالية، مُبيَّنًا نَوْعَه:

أ. يَحْتَفِظُ عَلِيٌّ بِالْمَوَدَّةِ......... ب. يُنِيْرُ الْبَدْرُ..........

ت. يَثُوْرُ الْبُرْكَاْنُ.......... ث. فَاْضَ النَّهْرُ..........

ج. ظَهَرَتْ حُجَّتِيْ..........

التمرين ٤

اِجْعَلْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاْءِ التَّالِيَةِ مَفْعُوْلًا مُطْلَقًا فِيْ جُمْلَةٍ مُفِيْدَةٍ.

حِفْظًا، لَعِبًا، نَوْمَ الْمُسْتَرِيْحِ، بَيْعَ الْمُضْطَرِّ، غَضْبَةَ الْأَسَدِ، اِخْتَصَاْرًا، ثَوَرَاْنًا شَدِيْدًا، سَهَرًا طَوِيْلًا، سَيْرًا سَرِيْعًا.

التمرين ٥

كَوِّنِ الْجُمَلَ الْآتِيَةَ:

أ.جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ مَاْضٍ، وَفَاْعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ، وَمَعَهُ مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ.

ب.جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ مُضَاْرِعٍ مَرْفُوْعٍ بِثُبُوْتِ النُّوْنِ، وَمَعَهُ مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ.

ت.جُمْلَةً مِنْ فِعْلِ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى حَذْفِ الْوَاْوِ، وَمَعَهُ مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ.

التمرين ٦

أ/ هَلْ يَجُوْزُ حَذْفُ فِعْلِ المَفْعُوْلِ المُطْلَقِ تَكَلَّمْ عَلَى ذَلِكَ. مَعَ الأَمْثِلَةِ.

ب/ أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

١- قَالَ تَعَالَى:((أنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا)) (عَبَسَ/ ٢٥-٢٦).

٢- قَالَ تَعَالَى:((إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا)) (الأَحْزَاب/ ٥٦).



التَّعْبِيْرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بِأَقْوَالٍ أَوْ أَشْعَارٍ أَوْ حِكَمٍ مِمَّا تَحْفَظُ:

١- إِذَا كَانَ (الإِيْثَارُ) يَعْنِي تَقْدِيْمَ الآخَرِيْنَ عَلَى نَفْسِكَ فِي فِعْلٍ وَتَصَرُّفٍ حَسَنٍ، فَمَا عَكْسُ هَذِهِ الصِّفَةِ؟ وَكَيْفَ تَجِدُ آثَارَ هَذِهِ الصِّفَةِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تُقَابِلُ الإِيْثَارَ؟

٢- يُعَدُّ الإِيْثَارُ عِلَاجًا لِصِفَاتٍ ذَمِيْمَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ عِنْدَنَا، فَمَا تِلْكَ الصِّفَاتُ؟ تَحَدَّثْ عَنْهَا مُبَيِّنًا أَثَرَهَا فِي الْمُجْتَمَعِ.

٣- الْوَالِدَانِ أَوَّلُ شَخْصَيْنِ تَرَاهُمَا فِي حَيَاتِكَ وَتَكُوْنُ فِي أَحْضَانِهِمَا، وَهُمَا أَوَّلُ شَخْصَيْنِ تَجِدُ صِفَةَ الإِيْثَارِ مُتَمَثِّلَةً فِيْهِمَا، دُلَّ عَلَى ذَلِكَ.

٤- فِي تَارِيْخِنَا الإِنْسَانِيِّ شَخْصِيَّاتٌ كَانَ لَهَا مَوَاقِفُ عَظِيْمَةٌ تَجَسَّدَتْ فِيْهَا صِفَةُ الإِيْثَارِ، هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ شَخْصِيَّةً ضَرَبَتْ مِثَالًا رَائِعًا فِي ذَلِكَ؟

٥- الصَّدَقَاتُ وَتَقْدِيْمُهَا لِلْمُحْتَاجِيْنَ، هَلْ تَرَاهَا مِنَ الإِيْثَارِ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ.

التَّعْبِيْرُ التَّحْرِيْرِيُّ

(الإِيْثَارُ؛ ذَلِكُم الْخُلُقُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صَفَاءِ النَّفْسِ وَنَقَائِهَا مِنَ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ وَالأَنَانِيَةِ. فَلِصَاحِبِ الإِيْثَارِ نَفْسٌ تَوَّاقَةٌ إِلَى الْخَيْرِ، مُسْرِعَةٌ إِلَى الإِحْسَانِ) انْطَلِقْ مِنْ هَذِهِ الْمَقُوْلَةِ لِكِتَابَةِ مَوْضُوْعِ تَعْبِيْرٍ تُبَيِّنُ فِيْهِ أَهَمِّيَّةَ هَذِهِ الصِّفَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الإِنْسَانِيِّ عَامَّةً، وَالْمُجْتَمَعِ الْعِرَاقِيِّ بِخَاصَّةٍ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَرَاحِمٍ وَمُتَرَابِطٍ.

الخَنْسَاءُ

هِيَ أمُّ عَمْرٍو، الصَّحَابِيةُ الجَليلةُ، تَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي سليم الَّذينَ يَسْكُنُونَ بَينَ شَمَالي نَجْدٍ والحِجازِ، شاعِرةٌ مُخَضْرَمَةٌ أَدْرَكَتِ الإسلامَ وأَسْلَمتْ، واُشْتُهِرَتْ بِرثَائِها لأخيها صَخْرٍ في الجاهليَّةِ، لُقّبتْ بالخَنْسَاءِ بِسَبَبِ ارْتِفَاعِ أَرْنبتَي أَنفِها.

النَّصّ : **(للحفظ)**

يا عَيْنِ جُودِي بدَمْعٍ مِنكِ مِدْرارِ	جُهْدَ العَويلِ كَماءِ الجَدْولِ الجَاري
وابْكِي أخَاكِ ولا تَنسَي شَمائِلَهُ	وابْكِي أخَاكِ شُجَاعًا غيرَ خَوَّارِ
وابكِي أخَاكِ لأَيتامٍ وأرْمَلةٍ	وابكِي أخَاكِ لِحَقّ الضَّيفِ والجَارِ
جَمٌّ فَواضِلُهُ تَنْدَى أنامِلُهُ	كَالبدرِ يَجْلُو ولا يَخْفَى عَلى السَّارِي
رَدَّاءُ عَارِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيةٍ	كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ للقِرْنِ هَصَّارِ
جَوَّابُ أودِيَةٍ حَمَّالُ ألوِيَةٍ	سَمْحُ اليدينِ جَوَادٌ غيرُ مِقْتَارِ

المَعَاني

جُودِي: فِعْلُ أَمرٍ مُسْنَدٍ إلى يَاءِ المُخاطَبَةِ مِن الفِعْلِ (جاد- يجود)، والجُوْدُ: الكَرَمُ.

مِدْرَار: كَثِيرُ القَطْرِ (وهو وَصْفٌ لِلْمَطَرِ)،نَقُولُ: مَطَرٌ مِدْرَارٌ.

العَوِيْلُ: البُكَاءُ والصُّرَاخُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.

خَوَّار: مَا لَيْسَ بِصُلْبٍ، السَّهْلُ اللَّيِّنُ، الضَّعْفُ.

تَحْلِيْلُ النَّص:

الشَّاعِرَةُ عَالَمٌ مَمْلُوءٌ بالأحْزَانِ وَالمَشَاعِرِ الفَيّاضَةِ، تَتَحرَّكُ في فَضاءِ الدُّمُوْعِ الَّتِي تُمَثِّلُ الْعَلامَةَ الْحَقِيْقِيَّةَ لِلْحُزْنِ، فَتأتِي صُوَرُ هَذَا الحُزْنِ مُنسَابَةً عَلى وَجنَاتِها قَطَرَاتٍ مُتَواصِلَةٍ كَأنّها قَطَرَاتُ المَطَرِ المُنْهَمِرِ مِنَ السَّمَاءِ، بُكَاءً عَلَى أَخِيها الَّذِي كَانَ عَلَامَةَ الكَرَمِ والشَّجَاعَةِ وَالْمَرُوءَةِ وَالسَّخَاءِ. وَقدَّمَ لَنَا النَّصُّ تَعْبِيْرًا بَلَاغِيّاً جَمِيْلًا مُسْنَدًا إلى الصُّوَرِ التَّشْبِيْهِيَّةِ الْجَمِيْلَةِ في تَشْكِيْلِ صُورَةِ أَخِيها الْمُشْرِقَةِ في سَمَاءِ رُوحِها.

أسئِلة المُناقَشَة

١- من هي الخنساءُ؟ ولِمَ سُمِّيت بهذا الاسمِ؟

٢- بِمَ اشْتُهِرتِ الخنساءُ؟

٣- كَيْفَ تُدَلِلُ عَلَى أَنَّ نَصَّ الْخَنْسَاءِ قَدَّمَ تَعْبِيْرًا بَلَاغِيًّا جَمِيْلًا؟

٤- هَاتِ لِلْفِعْلِ (ابْكِي) مَصْدَرًا يَكُوْنُ مَفْعُوْلًا مُطْلَقًا مُبَيِّنًا لِلْنَوْعِ.



الوحدة
٢

كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ

الْمَفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ إِنْسَانِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَنِ الْيَتِيْمُ فِي عُرْفِ الشَّرَائِعِ؟
- الْحُكَمَاءُ وَالأُدَبَاءُ يُضْفُوْنَ دَلَالَةً أُخْرَى عَلَى كَلِمَةِ (الْيَتِيْمِ) هَلْ تَسْتَحْضِرُ قَوْلًا مَأْثُوْرًا أَوْ بَيْتَ شِعْرٍ يُصَوِّرُ هَذِهِ الدَّلَالَةَ؟

تَمْهِيْدٌ

الْيَتِيْمُ مَنْ فَقَدَ وَالِدَهُ فِي الصِّغَرِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ فَقَدَ مَنْ يَلِي أُمُوْرَهُ وَشُؤُوْنَهُ فِي مَرْحَلَةٍ يَكُونُ هُوَ فِيْهَا ضَعِيْفًا، وَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (اتَّقُوا اللهَ فِي أَحَدِ الضَّعِيْفَيْنِ: الْمَرأَةِ وَالْيَتِيْمِ) فَيَنْبَغِي لِلْمُجْتَمَعِ الْمُتَحَضِّرِ وَالْمُتَرَاحِمِ أَنْ يُوْلِيَهُ عِنَايَتَهُ وَلَا يَضِيْعَ بَيْنَهُم، وَيُرْشِدَهُ إِلَى طَرِيْقِ الْحَيَاةِ الصَّحِيْحَةِ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ مُرْشِدَهُ، وَمُعِيْلَهُ، فَلَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا أَنْ نَأْخُذَ بِيَدِهِ وَنَكْفِلَهُ فَهُوَ جُزْءٌ مِنْ مَنْظُوْمَتِنَا الاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَحرِصَ عَلَى بَقَائِها نَقِيَّةً تَخْلُو مِنَ الشُّذُوذِ، وَلَا نَسْمَحَ لِلْفَقْرِ وَالْعَوَزِ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَيْهِ أَوْ تَسْتَغِلَّهُ الْجِهَاتُ الْمُتَطَرِفَةُ فَتَجْعَلَ مِنْهُ إِنْسَانًا آخرَ لَا يُطْمَحُ إِلَى وُجُودِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

كَفَالَةُ الْيَتِيمِ

لَمْ نَجِدْ شَرِيعَةً أَوْلَتِ الْيَتِيْمَ عِنَايَةً كَبِيْرَةً كَالشَّرِيْعَةِ الإسْلَامِيَّةِ، فَالْمُجْتَمَعَاتُ الإنْسَانِيَّةُ عَلَى مَرِّ الْعُصُوْرِ لَمْ تَمْنَحِ الْيَتِيْمَ رِعَايَتَهَا وَعِنَايَتَهَا، وَضَاعَ فِي وَسَطِ مُشْكِلَاتِ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَالْمُجْتَمَعُ الْعَرَبِيُّ وَاحِدٌ مِنْ تِلْكَ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَيُوضِحُ لَنَا ذَلِكَ الأَمْرَ فِي أَوَّلِ الْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ رَئِيْسُ الْوَفْدِ وَالْمُقَدَّمُ بَيْنَهُم، فَقَدْ خَاطَبَ النَّجَاشِيَّ وَاصِفًا لَهُ حَالَ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهِم وَمَا فَعَلَهُ لَهُم النَّبِيُّ قَائِلًا:

((أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَحْنُ نَعْبُدُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))

في أثناء النَّص

هَلْ لَاحَظْتَ كَلِمَةَ (الْمَيْتَةَ) كَيْفَ رُسِمَتِ اليَاءُ مُخَفَّفَةً؟ وَهُنَاكَ مِثْلُهَا مُثَقَّلَةُ الْيَاءِ، والفَرْقُ بَيْنَ كَلِمَةِ (مَيْت) و(مَيِّت)، الأُوْلَى بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ اليَاءِ تَعْنِي مَنْ مَاتَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، قَالَ تَعَالَى: ((أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)) وَالثَّانِيَةُ مُشَدَّدَةُ اليَاءِ، تُطْلَقُ عَلَى الشَّيءِ الَّذِي لَمْ يَمُتْ أَوْ سَيَمُوْتُ،أي مصيرهُ الى المَوت، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ((إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)).

فعمِلَ نَبِيُّ الرَّحمَةِ عَلَى رَفْعِ هَذِهِ الْمَظَالِمِ احْتِرَامًا لِإِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ الَّتِي انْتَهَكَتْها الْجَاهِلِيَّةُ وَنَهَكَتْها أَحْكَامُهُم الْمُتَسَلِّطَةُ عَلَيْهِم، فَلَا يَتَوَرَّعُوْنَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتَامَى ابْتِغَاءَ مَلْءِ جُيُوْبِهِم بِهِ، وَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُ وَيُسَخِّرُوْنَهُ فِي أَعْمَالِهِم، فَجَاءَ النُّوْرُ الَّذِي اسْتَضَاؤُوْا بِهِ، وَرَفَعَ الْحَيْفَ عَنْهُم، فَتَجِدُ الْقُرْآنَ الْكَرِيْمَ يَقِفُ كَثِيْرًا عِنْدَ الْيَتِيْمِ وَاعِدًا وَمُتَوَعِّدًا مَنْ لَا يُعْطِيْهِ حَقَّهُ، وَيُشَجِّعُ الْمُجْتَمَعَ عَلَى إِكْرَامِهِ وَالْحُنُوِّ عَلَيْهِ وَالرَّأْفَةِ بِهِ، يَقُوْلُ تَعَالَى:

((وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)) (الإسراء:١٢٥)وَحَذَّرَ الْقُرْآنُ إِهَانَةَ الْيَتِيْمِ وَأَذَاهُ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الإِهَانَةِ وَالأَذَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ((فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ● وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ● كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ● وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)) (الفجر:١٥-١٨) وَقَالَ: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ))(الضحى:٩). وَقَالَ: ((أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ(١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ(٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ))(الماعون:١-٣). وَأَكَّدَ أَنَّ إِكْرَامَ الْيَتِيْمِ سَبِيْلٌ إِلَى الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْمُتَّقِيْنَ: ((وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ● إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا))(الإنسان:٨-٩) وَأَمَّا الأَحَادِيْثُ النَّبَوِيَّةُ فَقَدْ وَرَدَ فِيْهَا الْحَثُّ عَلَى الْعِنَايَةِ بِالْيَتِيْمِ وَمَحَبَّتِهِ وَإِكْرَامِهِ كَأَحْسَنَ مَا يَكُوْنُ، فَقَدْ جَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَافِلَ الْيَتِيْمِ مُرَافِقًا وَمُصَاحِبًا لَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى)).

وَجَعَلَ أَيْضًا مَسْحَ رَأْسِ الْيَتِيْمِ عَطْفًا وَحُنُوًّا عَلَيْهِ سَبَبًا لِجَلَاءِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ وَمُعَالَجَتِهِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ.

وَلِكَفَالَةِ الْيَتِيْمِ وَإِكْرَامِهِ فَوَائِدُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا:

١- صُحْبَةُ الرَّسُوْلِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْجَنَّةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَرَفًا وَفَخْرًا.

٢- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ صَدَقَةٌ يُضَاعَفُ لَهَا الأَجْرُ إِنْ كَانَتْ عَلَى الأَقْرِبَاءِ.

٣- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ وَالإِنْفَاقُ عَلَيْهِ دَلِيْلُ طَبْعٍ سَلِيْمٍ وَفِطْرَةٍ نَقِيَّةٍ.

٤- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ تَعُوْدُ عَلَى الكَافِلِ بِالْخَيْرِ الْعَمِيْمِ فِي الدُّنْيَا فَضْلًا عَنِ الآخِرَةِ.

٥- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ تُشَارِكُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ سَلِيْمٍ خَالٍ مِنَ الْحِقْدِ وَالْكَرَاهِيَّةِ، وَتَسُوْدُهُ رُوْحُ الْمَحَبَّةِ وَالْوِدِّ.

٦- فِي إِكْرَامِ الْيَتِيْمِ وَالقِيَامِ بِأَمْرِهِ إِكْرَامٌ لِمَنْ شَارَكَ رَسُوْلَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي صِفَةِ الْيُتْمِ، وَفِي هَذَا دَلِيْلٌ عَلَى مَحَبَّتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

٧- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ تُزَكِّي الْمَالَ وَتُطَهِّرُهُ.

٨- كَفَالَةُ الْيَتِيْمِ مِنَ الأَخْلَاقِ الْحَمِيْدَةِ الّتِي أَقَرَّهَا الإِسْلَامُ وَامْتَدَحَ أَهْلَهَا.

٩- فِي كَفَالَةِ الْيَتِيْمِ بَرَكَةٌ تَحُلُّ عَلَى الْكَافِلِ وَتَزِيْدُ مِنْ رِزْقِهِ.



مَا بَعْدَ النَّصِّ

الْمَيْتَةُ: غَيْرُ الْمُذَكَّاةِ وَهِيَ لَا يَحِلُّ أَكْلُهَا.

لَايَتَوَرَّعُوْنَ: لَا يَتَحَرَّجُوْنَ.

السَّبَّابَةُ: الإصْبَع الّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، وَهِيَ الْمُسَبِّحَةُ عِنْدَ الْمُصَلِّيْنَ، وَهِيَ الإِصْبَعُ الَّتِي يُشَارُ بِهَا.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

يَسْخَرُوْنَ، يُسَخِّرُوْنَ.

نَشَاط :

اسْتَخْرِجْ خَمْسَةَ مَفَاعِيْلَ بِهِ مِنْ كَلَامِ جَعْفَرٍ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي خَاطَبَ بِهِ النَّجَاشِيَّ.

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِكَ لِلْنَصِّ هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تُبَيِّنَ مَوْقِفَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ اتِّجَاهَ الْيَتِيْمِ؟



الْمَفْعُوْلُ مِنْ أَجْلِهِ

لَاحِظِ الْعِبَارَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: فَعَمِلَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ عَلَى رَفْعِ هَذِهِ الْمَظَالِمِ احْتِرَامًا لِإِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ...

لَوْ سَأَلْنَا: لِمَاذَا عَمِلَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ عَلَى رَفْعِ هَذِهِ الْمَظَالِمِ؟ فَسَيَكُوْنُ الْجَوَابُ: احْتِرَامًا لِإِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ. وَمِثْلُهُ لَوْ قُلْنَا: قَاتَلْنَا دِفَاعًا عَنْ كَرَامَةِ الْعِرَاقِ.. لِمَاذَا قَاتَلْتُم؟ فَيَكُوْنُ الْجَوَابُ: دِفَاعًا عَنْ كَرَامَةِ الْعِرَاقِ.

وَالْكَلِمَةُ الْمَنْصُوْبَةُ فِي الْجُمْلَتَيْنِ وَهُمَا: (احْتِرَامًا) وَ(دِفَاعًا) نُسَمِّيْهَا (الْمَفْعُوْلَ مِنْ أَجْلِهِ أَوِ الْمَفْعُوْلَ لَهُ).

وَالْمَفْعُوْلُ مِنْ أَجْلِهِ: هُوَ مَصْدَرٌ مَأْخُوْذٌ مِنَ الْفِعْلِ.

وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ: أَيْ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَعَانِي الَّتِي نَشْعُرُ بِهَا بِحَوَاسِّنَا، مِثْلُ: تَعْظِيْمًا وَإِجْلَالًا وَتَحْقِيْرًا وَخَشْيَةً وَخَوْفًا وَجُرْأَةً وَرَغْبَةً وَرَهْبَةً وَحَيَاءً وَوَقَاحَةً وَشَفَقَةً وَعِلْمًا وَجَهْلًا وَغَيْرُهَا.

فائِدة

إِذَا كَانَ الْمَفْعُوْلُ لَهُ غَيْرَ مُضَافٍ نَضَعُ فِي آخِرِهِ تَنْوِيْنَ الْفَتْحِ:

«عَبَدْتُ اللهَ شُكْرًا»

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا نَضَعُ فِي آخِرِهِ الْفَتْحَةَ بِلَا تَنْوِيْنٍ:

«ادَّخَرْتُ خَوْفَ الْفَقْرِ»

وَهَذَا الْمَصْدَرُ يُبَيِّنُ سَبَبَ حُدُوْثِ الْفِعْلِ، كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: فَلَا يَتَوَرَّعُوْنَ عن أَكْلِ مَالِ الْيَتَامَى اِبْتِغَاءَ مَلءِ جُيُوْبِهِم بِهِ... لِمَاذَا يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى.. الْجَوَابُ: اِبْتِغَاءَ مَلءِ جُيُوْبِهِم..

وَالْمَفْعُوْلُ مِنْ أَجْلِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ الْمَنْصُوْبَةِ دَائِمًا بِالْفَتْحِ أَوْ تَنْوِيْنِ الْفَتْحِ، قَالَ تَعَالَى: ((يَجْعَلُوْنَ أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)) (البقرة:١٩) وَقَالَ تَعَالَى: ((يُنْفِقُوْنَ أَمْوَالَهُمُ اِبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ)) (البقرة:٢٦٥) وَقَالَ الشَّاعِرُ الْفَرَزْدَقُ فِي مَدْحِ الإِمَامِ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

خُلَاصَةُ القَوَاعِدِ

- الْمَفْعُوْلُ مِنْ أَجْلِهِ أَوِ الْمَفْعُوْلُ لَهُ: هُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُبَيِّنُ سَبَبَ حُدُوْثِ الْفِعْلِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ.
- علامة نصبه الْفَتْحَةُ أَوْ تَنْوِيْنُ الْفَتْحِ.
- يَكُوْنُ الْمَفْعُوْلُ لأَجْلِهِ جَوَابًا لِسُؤَالِ (لماذا).

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(أَنْهَكَهُ الْعَمَلُ) أم (نَهَكَهُ الْعَمَلُ)؟

قُلْ: نَهَكَهُ الْعَمَلُ.

وَلَا تَقُلْ: أَنْهَكَهُ الْعَمَلُ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَوْجُوْدَ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ ثُلَاثِيٌّ (نَهَكَ) وَلَا يُوْجَدُ مِنْهُ فِعْلٌ رُبَاعِيٌّ.

كَمَا أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُوْلِ مِنْهُ هُوَ: مَنْهُوْكٌ، وَلَيْسَ: مُنهَك.



حَلِّلْ وَأعْرِبْ

تَجاوَزْتُ عَنْ هَفْوَةِ الصَّدِيْقِ إِبْقَاءً عَلَى مَوَدَّتِهِ

تَذَكَّرْ

أنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ هُوَ حَدَثٌ وَقَعَ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، وَأنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ، وَيَكُوْنُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُوْنِ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، وَأنَّ الاسْمَ مِنْ عَلَامَاتِهِ دُخُوْلُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ دَائِمًا يَكُوْنُ مَجْرُورًا.

تَعَلَّمْتَ

أَنَّ الْمَفْعُوْلَ مِنْ أَجْلِهِ هُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُبَيِّنُ عِلَّةَ حُصُوْلِ الْفِعْلِ وَهُوَ مَنْصُوْبٌ.

تَجَاوَزْتُ: تَجَاوَزَ، فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ لاتِّصَالِهِ بِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ (تَاءُ الْفَاعِلِ) وَالتَّاءُ: تَاءُ الْفَاعِلِ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

عَنْ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ.

هَفْوَةِ: اسْمٌ مَجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ.

الصَّدِيْقِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

إِبْقَاءً: مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ.

مَوَدَّتِهِ: مَوَدَّةِ، اسْمٌ مَجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ، وَهُوَ مُضَافٌ.

هـ: ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ بِجُمَلٍ تَامَّةٍ، بِحَيْثُ تَشْتَمِلُ كُلُّ جُمْلَةٍ عَلَى مَفْعُوْلٍ لأَجْلِهِ:

١- لِمَ تَجِدُّ فِي اسْتِذْكَارِ دُرُوْسِكَ؟

٢- لِمَاذَا تُنْشَأُ مَلَاجِئُ الْيَتَامَى؟

٣- لِمَ يَحْرِصُ الْوَالِدَانِ عَلَى تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِمَا؟

٤- لِمَ لَا تَقْتَرِبُ مِنَ الثُّعْبَانِ؟

التمرين ٢

التَّكَافُلُ الاِجْتِمَاعِيُّ وَاجِبٌ إِنْسَانِيٌّ، يَتَمَثَّلُ فِي تَقْدِيْمِ الصَّدَقَةِ لِلْفُقَرَاءِ أَمَلًا لِلثَّوَابِ، وَنَعْمَلُ الْخَيْرَ حُبًّا فِي الْخَيْرِ، وَلَا نُقَصِّرُ فِي ذَلِكَ خَوْفَ فَقْرٍ، فَأَبْنَاءُ الْوَطَنِ أُخْوَتُكَ وَمُسَاعَدَتُكَ لَهُم قُرْبَةً إِلَى اللهِ فِيْهَا رِضَا اللهِ وَمَحَبَّةُ الْوَطَنِ وَأَهْلِهِ.

أ- دُلَّ عَلَى الْمَفْعُوْلِ لَهُ وَاضبِطْ حَرَكَتَهُ.

ب- كَوِّنْ أَسْئِلَةً لِلْمَفَاعِيْلِ لَهُ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ.

التمرين ٣

أَدَّيْتُ الصَّلَاةَ إِرْضَاءِ لِرَبِّي، بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ رَغْبَةِ فِي مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ دِيْنِي، عَرَفْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ عِبَادَةٌ وَرِيَاضَةٌ، وَالدِّيْنَ مَحَبَّةٌ وَتَسَامُحٌ.

أ- اضبِطْ حَرَكَةَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ بَعْدَ الإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالَيْنِ: لِمَاذَا أَدَّيْتَ الصَّلَاةَ؟ لِمَاذَا قَرَأْتَ الْكُتُبَ الدِّيْنِيَّةَ؟

ب- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَنْصُوْبَةِ: الصَّلَاةَ وَإِرْضَاءً، الْكُتُبَ وَرَغْبَةً؟

ج- لَوْ قُلْنَا: رَغِبْتُ فِي قِرَاءَةِ الْكُتُبِ الدِّيْنِيَّةِ رَغْبَةً حَسَنَةً.. فَمَا إِعْرَابُ (رَغْبَةً)؟

التمرين ٤

مَيِّزْ بَيْنَ الْمَفْعُوْلِ لَهُ وَالْمَفْعُوْلِ الْمُطْلَقِ فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

أ- كَانَ النَّاسُ يُسَافِرُوْنَ إِلَى بَغْدَادَ طَلَبًا لِلْعِلْمِ.

ب- عَاقَبَ الْقَاضِي الْمُجْرِمَ تَأْدِيْبًا لَهُ.

ج- قُمْتُ قِيَامًا مُحْتَرَمًا لأُسْتَاذِي.

د- تَصَدَّقْتُ عَلَى الْفَقِيْرِ تَصَدُّقًا أَمَلًا فِي الثَّوَابِ.

هـ- صَفَحْتُ عَنِ السَّفِيْهِ حِلْمًا صَفْحًا جَمِيْلًا.

و- تَجَاوَزْتُ عَنْ هَفْوَةِ الصَّدِيْقِ احْتِرَامًا لَهُ.

التمرين ٥

يَزُوْرُ العِرَاقَ السَّائِحُوْنَ تَرْوِيْحا عَنْ نُفُوْسِهِم، فَتَكُوْنُ لَهُم زِيَارَات لِلْمَنَاطِقِ الأَثَرِيَّة فِي بَابِل رَغْبَة فِي مُشَاهَدَة الآثَار الْبَاقِيَة، وَزِيَارَة الْمُدُن الْمُقَدَّسَة تَبَرُّكا بِهَا.

أ- اضْبطِ آخِرَ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي النَّصِّ ضَبْطًا صَحِيْحًا.

ب- دُلَّ عَلَى الْمَفْعُوْلِ لَهُ، ثم أعربه.



أَبُو طَالِبٍ

هُوَ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، شَيْخُ قُرَيْشٍ وَرَئِيْسُها وَأَبْرَزُ خُطَبَائِها، وَعَمُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، كَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي مَكَّةَ قَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِخَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً، نَشَأَ فِي بَيْتٍ تَأصَّلَتْ فِيْهِ جُذُوْرُ التَّوْحِيْدِ وَالإِيْمَانِ وَلَمْ يُخَالِجْهُ الشَكُّ فِي مَا جَاءَتْ بِهِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). كَانَ شَاعِرًا فَصِيْحًا بَلِيْغًا، عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ وَالْحُلُمِ، لَاقَى مِنَ الْكُفَّارِ صُنُوفَ الْعَنَاءِ وَالْبَلَاءِ؛ بِسَبَبِ تَأْيِيْدِهِ لِلْنَبِيِّ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ حَتَّى حَاصَرُوْهُ هُوَ وَأُسْرَتَهُ فِي الشِّعْبِ الْمَنْسُوْبَةِ إِلَيْهِ بِشِعْبِ أَبِي طَالِبٍ. تُوفِّيَ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْمَبْعَثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ .

النَّصّ : **(للحفظ ثمانية أبيات)**

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ عِنْدَهُم ... وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالأَذَى ... وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
صَبَرْتُ لَهُم نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ ... وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تُرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخوتِي ... وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ ... عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ
كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا ... وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُوْنَهُ وَنُنَاضِلِ
أَبَيْتُ بِحَمْدِ اللهِ تَرْكَ مُحَمَّدٍ ... بِمَكَّةَ أُسْلِمْهُ لِشَرِّ الْقَبَائِلِ
نُقِيْمُ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... نُقَاتِلُ عَنْهُ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

المعاني

صَارَحُونَا: كَاشَفُونَا بِالْعَدَاوَةِ صَرِيْحًا
أَظِنَّة: الأَظِنَّة جَمْعُ ظَنِيْنٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُتَّهَمُ.
السَّمْرَاءُ: الْقَنَاةُ أَي الرُّمْحُ. أَبْيَض عَضْب: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.
الْبَيْتُ: بَيْتُ اللهِ الْحَرَامُ. نُبْزَى: نُسْلَبُ وَنُغْلَبُ عَلَيْهِ.
أبيتُ: رَفَضْتُ. الْقَنَا: الرِّمَاحُ.
الْقَنَابِلُ: طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ. ثِمَالُ: مَلْجَأُ.

تَحْلِيْلُ النَّص :

هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ أَشْهَرُ مَا قَالَهُ أَبُو طَالِبٍ وَتُسَمَّى اللَّامِيَّةَ، وَهِيَ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ تَبْلُغُ مِئَةً وَأَحَدَ عَشَرَ بَيْتًا، ذَكَرَ فِيْهَا سَجَايَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الرَّفِيْعَةَ، وَمَآثِرَهُم الْكَرِيْمَةَ، وَفَضْلَهُم الْعَمِيْمَ.. مُقَارِنًا بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مُنَافِسُوهم وَخُصُومُهُم. وَقَدْ ذَكَرَ فِيْهَا رَسُولَ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَطْرَاهُ أَصْدَقَ إِطْرَاءٍ، بِحَيْثُ ظَلَّتْ أَوْصَافُهُ لِلنَبِيِّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَالِدَةً تُحْتَذَى فِي الْقُرُونِ اللاحِقَةِ. وَقَدْ قَالَهَا حِيْنَ قَاطَعَتْ قُرَيْشُ بَنِي هَاشِمٍ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ، مُبَيِّنًا فِيْهَا مَوْقِفَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ وَرِسَالَتِهِ، وَأَنَّهُم بَذَلُوا الْجُهْدَ مِنْ أَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْهُ، وَمُتَمَسِّكُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَيَأْبَوْنَ أَنْ يَتْرُكُوهُ وَحْدَهُ، وَذَاكِرًا شَمَائِلَهُ وَمِنْ ذَلِكَ حُبُّهُ لِلْيَتَامَى وَعَطْفُهُ عَلَيْهِم، وَأَخْلَاقُهُ الَّتِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى وَصَفَ رَبُّ الْعِزَّةِ خُلُقَهُ بِالْعَظِيْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ)).

أسئِلة المُنَاقَشَة

١- فِي أَيِ الأَبْيَاتِ تَلْمَحُ وَصْفَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟
٢- أَيْنَ تَلْمَحُ مُنَاسَبَةَ الْقَصِيْدَةِ؟
٣- مَا الصِّفَةُ الَّتِي تُظْهِرُهَا الْقَصِيْدَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ فِي مَوْقِفِهِم هَذَا؟

شَذَرَاتٌ بَلَاغِيَّةٌ (للفرع الأدبي فقط)

٢- الْحَقِيْقَةُ وَالْمَجَازُ:

عِندَ قِرَاءَتِكَ قَصِيْدَةَ الأعْشَى الَّتِي دَرَسْتَها في الْوحْدَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْجُزْءِ الأوَّلِ تَجِدُ كَلِمَةَ (الحَبْل) وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ بِمَعْنَى (الْمَحَبَّة) وَهُوَ مَعْنًى جَدِيْدٌ غَيْرُ مَعناهَا الأَصْلِيّ؛ وَيُسَمَّى فِي الْبَلَاغَة بـ (الحَقِيقَة وَالمَجَاز) وَسَنُقَدِّمُ لَكُمْ أعِزَّائِي الطَّلَبة شَذَرَاتٍ بَلاغية عَنِ الْمَوْضُوْع.

فالحَقِيقَةُ: (هِيَ الْكَلِمَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فِي الْمَعْنَى الْمَوْضُوْع لَهَا). ومِثَالُ ذَلِكَ: (شَاهَدْتُ الأَسَدَ فِي حَدِيقَةِ الحَيْوَانَاتِ) إذ أُطْلِقَتْ كَلِمَةُ (الأَسَد) عَلَى الْحَيْوَانِ الْمُفْتَرِسِ. أمَّا الْمَجَازُ فَهُوَ: (الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْمَعْنَى غَيْرِ الْمَوْضُوْعِ لَهَا)، وَمِثَالُ ذَلِك: اطْلَاقُ كَلِمَةِ الأَسَدِ عَلَى الرَّجُلِ الشُّجَاعِ.

تطبيقات

اسْتَخْرِجِ الْحَقِيْقَةَ مِنَ المَجَازِ في الكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي:

١- دَخَلَتِ الشَّمسُ البيتَ. الْجَوَابُ: (مَجاز، الْمَقْصُوْدُ الْفَتَاةُ الْجَمِيْلَةُ)

٢- أَشْرَقَتِ الشَّمسُ صَبَاحًا. الْجَوَابُ: (حَقِيْقَة، الْمَقْصُوْدُ الْكَوْكَبُ السَّمَاوِيُّ)

٣- شَاهَدْتُ الأسَدَ فِي الْبَيْتِ. الْجَوابُ: (مَجاز، الْمَقْصُوْدُ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ)

تمرين

ضَعْ كَلِمَةَ (حَقِيْقَة) أَوْ (مَجاز) مُقَابِلَ كُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الأَمْثِلَةِ الآتِيَةِ:

١- نَشَرْتُ الْعُيُوْنَ فِي الْمَدِيْنَةِ.

٢- بَكَتِ السَّمَاءُ.

٣- صَلَّيْتُ الْفَجْرَ فِي الْمَسْجِدِ.

الوحدة
٣

الإعْلَامُ سِلَاحٌ وَقُوَّةٌ

الْمفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

١-مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الْإِعْلَامِ؟
٢-هَلْ تَرَى أَنَّ مَوَاقِعَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ جِزْءٌ مِنَ الْإِعْلَامِ الْيَوْمَ؟

تَمْهِيْدٌ

يُعَدُّ الْإِعْلَامُ أَحَدَ الْأَرْكَانِ الْمُهِمَّةِ لِتَطَوُّرِ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَمِقْيَاسًا لِلتَقَدُّمِ وَالْحَضَارَةِ فِيْهَا. وَهُوَ قُوَّةٌ ضَارِبَةٌ وَسِلَاحٌ فَتَّاكٌ؛ يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ بِأَمَانَةٍ وَحَذَرٍ، وَوَفْقًا لِمَبَادِئَ وأُصولٍ سَليمةٍ.



الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

الإِعْلَامُ... سِلَاحٌ وَقُوَّةٌ

صَارَ الْإِعْلَامُ الْيَوْمَ سِلَاحًا مِنْ أَخْطَرِ الْأَسْلِحَةِ الَّتِي تَتَسَلَّحُ بِهَا الْأُمَمُ؛ لِتَبْنِيَ نَفْسَهَا، وَتَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهَا، وَتَصُدَّ بِهِ أَيَّ حَرْبٍ مِنْ حُرُوْبِ الدِّعَايَةِ الْمُوَجَّهَةِ ضِدَّهَا. وَهُوَ سِلَاحُ الْعَصْرِ وَوَسِيْلَةُ الْوَعْيِ، وَالْقُوَّةُ الَّتِي تَدْحَضُ الْبَاطِلَ، وَلِسَانُ الْأُمَمِ الْحَيَّةِ، وَتُرْجُمَانُ ضَمِيْرِهَا، وَبَاعِثُ نَهْضَتِهَا، وَنَاشِرُ دَعْوَتِهَا، وَمُوْقِظُ هِمَمِ أَبْنَائِهَا؛ بِهِ تَسْتَعِيْنُ عَلَى رَفْعِ رَايَتِهَا فَوْقَ الْمَعَالِي.

وَلَا بُدَّ مِنَ الْقَوْلِ إِنَّ الْإِعْلَامَ لَيْسَ وَلِيْدَ الْحَضَارَةِ الْحَدِيْثَةِ، فَلَوْ تَتَبَّعْنَا التَّارِيْخَ مُنْذُ فَجْرِهِ الْأَوَّلِ، لَوَجَدْنَاهُ زَاخِرًا بِالْحَمْلَاتِ وَالْحُرُوْبِ الْإِعْلَامِيَّةِ، فَقَدْ سَجَّلَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى القُرْآنُ الْكَرِيْمُ مَوَاقِفَ تُبَيِّنُ لَنَا مَا كَانَ يُعَانِيْهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ تَكْذِيْبٍ وَتَشْهِيْرٍ وَاسْتِهْزَاءٍ عَلَى أَيْدِي الْكَفَرَةِ وَالْمُشْرِكِيْنَ، وَمَوَاقِفُهُمْ هَذِهِ فِي تَسْفِيْهِ حُلُوْمِ الْأَنْبِيَاءِ بِالاسْتِهْزَاءِ بِهِم مِنْ دُوْنِ وَازِعٍ، أَوْ تَوَرُّعٍ، لَمْ تَكُنْ تَقِفُ عِنْدَهُمْ، أَوْ عِنْدَ أَقْوَامِهِم؛ بَلْ كَانُوْا يَبُثُّوْنَهَا بَيْنَ الْأَقْوَامِ الْأُخْرَى؛ لِمَنْعِهِم مِنَ الْإِيْمَانِ بِالرُّسُلِ وَاتِّبَاعِهِمْ.

أَمَّا مَا تَعَرَّضَ لَهُ نَبِيُّنَا الْكَرِيْمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَدَعْوَتُهُ الشَّرِيْفَةُ مِنْ حَمْلَاتٍ إِعْلَامِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ أَعْدَاءِ الرِّسَالَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيْرٌ؛ لِذَا وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: « مَا أُوْذِيَ نَبِيٌّ مِثْلِي قَطُّ»، فَقَدْ سَخَّرَتْ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا جَمِيْعَ إِمْكَانَاتِهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَأَلْسِنَةٍ لِمُحَارَبَةِ الرَّسُوْلِ وَدَعْوَتِهِ، حَتَّى إِنَّهَا اشْتَرَتْ أَلْسِنَةَ شُعَرَاءَ، وَاشْتَرَتْ

فائِدة

انْتَهَجَ النِّظَامُ السَّابِقُ هَذَا النَّهْجَ فِي شِرَاءِ الْأَلْسِنَةِ المُسَانِدَةِ لَهُ مِنْ كُتَّابٍ وَإِعْلَامِيّيْنَ وَشُعَرَاءَ، وَتَكْمِيْمِ الْأَفْوَاهِ الصَّادِحَةِ بِالْحَقِّ، وَهُوَ نَهْجٌ دِيكْتَاتُوْرِيٌّ عَلَى الْجَمِيْعِ تَجَنُّبُهُ؛ لِأَنَّ حُرِّيَّةَ التَّعْبِيْرِ حَقٌّ مَكْفُوْلٌ لِلْجَمِيْعِ.

صَمْتَ آخَرِين، كَمَا هِيَ حَالُ الشَّاعِرِ الْأَعْشَى الْكَبِيْرِ الَّذِي كَانَ فِي طَرِيْقِهِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِيُشْهِرَ إِسْلَامَهُ حِيْنَ لَقِيَهُ أَحَدُ رِجَالَاتِ قُرَيْشٍ فَثَنَاهُ عَنْ مُوَاصَلَةِ الطَّرِيْقِ بَعْدَ أَنْ رَشَاهُ بِمِئَةِ بَعِيْرٍ. وَفِي الْمُقَابِلِ انْبَرَى جَمْعٌ شَرِيْفٌ لِلذَّوْدِ عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَاللِّسَانِ، كَمَا فَعَلَ عَمُّ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَبُوْ طَالِبٍ فِي مَكَّةَ. وَمِنْ بَعْدِهِ أَخَذَ شُعَرَاءُ الْأَنْصَارِ بِزِمَامِ الدِّفَاعِ عَنْ دَوْلَتِهِمْ وَدِيْنِهِمِ الْحَقِّ، فَكَانَتْ لَهُمْ صَوْلَاتٌ وَجَوْلَاتٌ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ يَصُوْلُوْنَ بِهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِ هَؤُلَاءِ الشُّعَرَاءِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): « إِنَّ رُوْحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ». وَمِنْ شُعَرَاءِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَسِوَاهُمَا مِمَّنْ وَصَفَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِهِ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ كَلَامُهُمْ أَشَدُّ عَلَى قُرَيْشٍ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ»، وَهُوَ دَلِيْلٌ عَلَى عَظِيْمِ أَثَرِ الْإِعْلَامِ فِي الْحُرُوْبِ وَالنِّزَاعَاتِ، فَضْلًا عَنْ أَهَمِّيَتِهِ فِي السِّلْمِ. وَالْإِعْلَامُ كَمَا عَرَفَهُ إِسْلَامُنَا الْعَظِيْمُ، وَكَمَا حَمَلَهُ دُعَاةُ الْحَقِّ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَبِيْرًا عَمَّا عَرَفَهُ وَيَعْرِفُهُ دُعَاةُ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ.

فَإِعْلَامُ الرِّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ هُوَ إِبْلَاغُ الْحَقِيْقَةِ، وَنَشْرُهَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْنَى الْإِعْلَامِ الْكَذِبَ وَالْغِشَّ وَالْخِدَاعَ وَالتَّشْهِيْرَ بِالنَّاسِ، لِهَذَا يُعَدُّ الْإِعْلَامُ فِي دَوْلَةِ

في أثناء النّص

هَلْ لَاحَظْتَ أَنَّ لِلْعَمَلِ الْإِعْلَامِيِّ أَخْلَاقِيَّاتٍ يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا مَنْ يَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَأَنَّ الْإِعْلَامَ الْأَلِكْتِرُوْنِيَّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ أَيْضًا، فَلَا مَنَاصَ مِنْ ذَلِكَ بِحُجَّةِ الْحُرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ، أَوِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ، أَوْ إِمْكَانِيَّةِ إِخْفَاءِ الشَّخْصِيَّةِ الْحَقِيْقِيَّةِ؛ لِتَكُوْنَ بِمَنْأًى عَنْ يَدِ الْقَانُوْنِ وَالْعَدَالَةِ.

الرَّسُوْلِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الَّذِي عُرِفَ أَمْسِ مُلْتَزِمًا بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْعَمَلِ الْإِعلَامِيِّ الَّتِي أُقِرَّتْ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ، وَالَّتِي مِنْ أَهَمِّهَا:

الصِّدْقُ، وَالدِّقَّةُ فِي عَرْضِ الْحَقَائِقِ، وَاحْتِرَامُ حُقُوْقِ الْأَشْخَاصِ، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِاحْتِرَامِ الْخُصُوْصِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ، بِعَدَمِ التَّجَاوُزِ عَلَيْهَا، أَوْ كَشْفِ أَسْرَارِ النَّاسِ وَأَسْرَارِ أُسَرِهِمْ، مَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ قَضِيَّةٌ تَخُصُّ الصَّالِحَ الْعَامَ.

فائِدة

يُطْلَقُ عَلَى الْإِعْلَامِ وَلَاسِيَّمَا الصَّحَافَةِ السُّلْطَةُ الرَّابِعَةُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى تَأْثِيْرِهَا فِي الشُّعُوْبِ وَأَهَمِيَّتِهَا.

وَقَدْ فَتَحَتْ شَبَكَةُ الْمَعْلُوْمَاتِ الدَّوْلِيَّةُ (الأَنْتَرْنَت) مَجَالًا كَبِيْرًا لِلْعَمَلِ الْإِعلامِيِّ الْأَلِكْتِرُوْنِيِّ بِأَشْكَالِهِ كَافَّةً، فَعُدَّتْ وَسِيْلَةَ إِعْلَامٍ جَدِيْدَةً وَقَوِيَّةً يَرَى الْمُخْتَصُّوْنَ أَنَّ السِّيَادَةَ سَتَكُوْنُ لَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّهَا فِي مُتَنَاوَلِ الْجَمِيْعِ؛ فَصَارَتِ الرِّسَالَةُ الْإِعْلَامِيَّةُ الْآنَ تَصِلُ إِلَى الْمُتَلَقِّي بِسُرْعَةٍ كَبِيْرَةٍ وَبِمَدًى عَالَمِيٍّ. وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَلْتَزِمَ هَذِهِ الْوَسِيْلَةُ الْإِعلامِيَّةُ أَيْضًا بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْعَمَلِ الْإِعلَامِيِّ كَبَقِيَّةِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْأُخْرَى. وَلِأَنَّ مَوَاقِعَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ كَالْفَيْس بُوْك وَتويْتَر وَالانِسْتِغْرَام وَغَيْرِهَا قَدْ فَتَحَتِ الْبَابَ أَمَامَ عَامَّةِ النَّاسِ لِنَشْرِ أَفْكَارِهِم وَالتَّعْبِيْرِ عَنْ آرَائِهِم يَجِبُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ عِبْرَهَا أَنْ يَتَحَلَّى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْمُجْتَمَعِ أَوَّلًا، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَى ثَقَافَتِهِ الْأَصِيْلَةِ ثَانِيًا، فَضْلًا عَنِ الالْتِزَامِ بِالْأَوْلَوِيَّاتِ الْوَطَنِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

وَازِعٌ: مَانِعٌ، أَوْ مَا يَرْدَعُ عَنِ الشَّيْءِ، وَيَمْنَعُ مِنَ ارْتِكَابِهِ.

انْبَرَى: وَقَفَ فِي وَجْهِهِمْ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الآتِيَةِ:

نَافِح، نَضح.

نَشَاط :

مَا مُفْرَدُ لَفْظَةِ (حُلُوْم)؟ وَكَيْفَ تُجْمَعُ كَلِمَةُ (حُلْم)؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؟

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مَاذَا تَبَيَّنَ لَكَ عِنْدَ إِنْعَامِكَ النَّظَرَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ؟ وَإِلَى مَاذَا يُشِيْرُ وَعَلَى مَاذَا يَحُثُّ؟ نَاقِشْ ذَلِكَ مَعَ مُدَرِّسِكَ وَزُمَلائِكَ.



الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

الْمَفْعُولُ فِيهِ (ظَرْفُ المَكَانِ وظَرْفُ الزَّمَانِ)

حِيْنَمَا نَعُوْدُ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ وَنَقْرَأُ الْجُمْلَةَ الْأُوْلَى (صَارَ الْإِعْلَامُ الْيَوْمَ سِلَاحًا) نَجِدُ أَنَّ كَلِمَةَ (الْيَوْمَ) قَدْ دَلَّتْ عَلَى الزَّمَانِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الفِعْلُ، فِي حِيْنِ أَنَّ كَلِمَةَ (فَوْقَ) فِي جُمْلَةِ: (بِهِ تَسْتَعِيْنُ عَلَى رَفْعِ رَايَتِهَا فَوْقَ الْمَعَالِي) دَلَّتْ عَلَى المَكَانِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الفِعْلُ، وَقَدْ تَعَرَّفْتَ فِي الصَّفِّ الثَّانِي مِنَ الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ مَوْضُوْعَ المَفْعُولِ فِيْهِ أَوْ مَا يُسَمَّى ظَرْفَ الْمَكَانِ وظَرْفَ الزَّمَانِ. وَهُوَ كَالْمَفْعُوْلَاتِ الْأُخْرَى يَكُوْنُ مَنْصُوبًا، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَى (فِي) فَعِنْدَمَا نَقُوْلُ: (ذَهَبْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)، أَيْ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَعِنْدَمَا نَقُوْلُ: (خَرَجْتُ صَبَاحًا)، أَيْ: فِي الصَّبَاحِ.

فَمِنْ ظُرُوْفِ الزَّمَانِ:(غَدًا، وَأَمْسِ، وَفَجْرًا، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَظُهْرًا، وَعَصْرًا، وَسَحَر، وَسَاعَةً، وَيَوْمًا، وَأُسْبُوْعًا، وَشَهْرًا، وَعَامًا، وَقَطُّ، وَأَبَدًا، وَإِذَا، وَإِذْ، وَلَمَّا، وَبَيْنَا، وَبَيْنَمَا، وَحِيْن، وَرَيْثَمَا) مِثْلُ: (حِيْنَ لَقِيَهُ أَحَدُ رِجَالَاتِ قُرَيْشٍ)، (يَصُوْلُوْنَ بِهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً)، (الَّذِي عُرِفَ أَمْسِ)،

فائِدَة

(إِذَا) ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ؛ مِثْلُ: (أَنْتَ إِذَا قُلْتَ صَدَقْتَ)، وَ(إِذْ) ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمَلِ الاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ: (جِئْتُكَ إِذْ حَلَّ الْمَسَاءُ).

فائِدَة

(لَمَّا) الْحِيْنِيَّةُ وَهِيَ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمَةِ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فَقَطْ، مثل:(لَمَّا دَرَسْتُ نَجَحْتُ)، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ (لَمَّا) الْجَازِمَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، مِثْلُ: (قَرَأْتُ وَلَمَّا أَكْتُبْ دُرُوْسِي).

(صَارَتِ الرِّسَالَةُ الإِعْلَامِيَّةُ الْآنَ).

أَمَّا ظُرُوْفُ الْمَكَانِ، فَمِنْهَا: (حَيْثُ، وَأَمَامَ، وَوَرَاءَ، وَقُدَّامَ، وَخَلْفَ، وَيَمِينَ، ويَسَارَ، وَحَوْل)، مِثْلُ: تَقَعُ الْمَدِيْنَةُ يَمِيْنًا أَوْ يَمِيْنَ النَّهْرِ.

وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ تَكُوْنُ مَرَّةً ظَرْفَ زَمَانٍ، وَمَرَّةً أُخْرَى ظَرْفَ مَكَانٍ؛ وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهِيَ: (قَبْلَ، وبَعْدَ، وَعِنْدَ، وبَيْنَ، وذات)، فَعِنْدَمَا نَقُولُ: افْتُتِحَ مَطْعَمٌ فَخْمٌ بَيْنَ حَيَّيْنِ رَاقِيَيْنِ، تَكُوْنُ (بَيْنَ) ظَرْفَ مَكَانٍ، أَمَّا إِذَا قُلْتَ: ذَهَبْتُ إِلَى الْمَطَارِ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ، فَـ (بَيْنَ) تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ، فَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ (بَعْدَ، وَعِنْدَ)، وَجَاءَ فِي النَّصِّ: (بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ)، وَ(بَعْدَ) هُنَا ظَرْفُ زَمَانٍ، وَتَكُوْنُ ظَرْفَ مَكَانٍ فِي نَحْوِ: (اشْتَرَيْتُ بَيْتًا يَقَعُ بَعْدَ بَيْتِكَ).

فائدة

هُنَاكَ نَوْعَانِ مِنَ الظَّرْفِ؛ غَيْرُ الْمُخْتَصِّ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مُحَدَّدٍ؛ مِثْلُ: (سَافَرْتُ لَيْلًا، أَوْ شَمَالًا)، وَالْمُخْتَصُّ وَهُوَ الَّذِي يَكُوْنُ مُضَافًا، مِثْلُ: (سَافَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ شَمَالَ الْعِرَاقِ)، أَوْ مَوْصُوْفًا، مِثْلُ: (سَافَرْتُ يَوْمًا طَوْيْلًا)، أَوْ يَتَخَصَّصُ بِالْعَدَدِ، مِثْلُ:(سَافَرْتُ يَوْمَيْنِ).

وَيَكُوْنُ الْمَفْعُوْلُ فِيْه (ظَرْفُ المَكَانِ وظَرْفُ الزَّمَانِ) عَلَى قِسْمَيْنِ؛ الْأَوَّلُ الْمُتَصَرِّفُ: وَهُوَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَيَكُوْنُ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى (فِي)، وَمَنْصُوْبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ فِيْه، أَوْ يُسْتَعْمَلُ غَيْرَ ظَرْفٍ؛ فَلَا يَكُوْنُ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى (فِي)، وَلَا يَكُوْنُ لَهُ مَوْقِعٌ مِنَ الْجُمْلَةِ فَيَقَعُ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبَرًا، أَوْ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُوْلًا بِهِ، أَوْ مَجْرُوْرًا، مِثْلُ: (صَبَاح، وَمَسَاء، وَيَوْم، وسَاعَة، وشَهْر، ويَمِيْن، وشِمَال، وَجَنُوْب) انْظُرِ الْفَرْقَ بَيْنَ كَلِمَةِ (صَبَاح) فِي الْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

حَضَرْتُ صَبَاحًا.

الصَّبَاحُ جَمِيْلٌ

فِي الْجُمْلَةِ الْأُوْلَى عُيِّنَ الْوَقْتُ الَّذِي وَقَعَ فِيْه فِعْلُ الْحُضُوْرِ؛ لِذَا تُعْرَبُ كَلِمَةُ (صَبَاحًا) ظَرْف زَمَانٍ مَفْعُوْلًا فِيْه مَنْصُوْبًا، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه. فِي حِيْنِ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّبَاح) فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ عَامَّةٌ لَا تَعْنِي صَبَاحًا مُعَيَّنًا، وَلَا تَتَضَمَّنُ مَعْنَى (فِي)، بَلْ تُشِيْرُ إِلَى أَنَّ وَقْتَ الصَّبَاحِ عَلَى نَحْوٍ عَامٍّ جَمِيْلٌ، وَوَقَعَتْ مُبْتَدَأً؛ لِذَا تُعْرَبُ مُبْتَدَأً مَرْفُوْعًا وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فائِدة

تُسْبَقُ (قَطُّ) دَوْمًا بِفِعْلٍ مَاضٍ مَسْبُوْقٍ بِنَفْيٍ، نَحْو: (مَا زَارَنَا قَطُّ)، أَوْ مَا فِي حُكْمِ الْمَاضِي مَعْنًى، وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُوْمُ بِـ(لَمْ)، مِثْلُ: «لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ قَطُّ».

وَمِثْلُهُ كَلِمَةُ (يَمِين) فِي:

وَقَفْتُ يَمِيْنَكَ.

يَمِيْنُكَ أَسْمَحُ مِنْ شِمَالِكَ.

(يَمِيْنَكَ) فِي الْجُمْلَةِ الْأُوْلَى جَاءَتْ لِتُبَيِّنَ مَكَانَ وُقُوْعِ الْفِعْلِ؛ فَتُعْرَبُ مَفْعُوْلًا فِيْه ظَرْف مَكَانٍ مَنْصُوْبًا، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. فِي حِيْنِ أَنَّهَا فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ تَعْنِي الْيَدَ الْيُمْنَى، وَلَا تَتَضَمَّنُ مَعْنَى (فِي)، وَقَدْ وَقَعَتْ مُبْتَدَأً؛ لِذَا تُعْرَبُ مُبْتَدَأً مَرْفُوْعًا وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَلَاحِظْ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ (شِمَال) فِي الْجُمْلَةِ نَفْسِهَا لَمْ تَعْنِ جِهَةَ الشِّمَالِ، بَلْ تَعْنِي الْيَدَ الشِّمَالَ، وَجَاءَتْ مَجْرُوْرَةً.

فائِدة

(مَعَ) ظَرْفٌ فَإِنْ جَاءَ مُنَوَّنًا (مَعًا) خَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، وَأُعْرِبَ حَالًا.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الظَّرْفِ هُوَغَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ، وَهُوَ الظَّرْفُ الَّذِي يُعْرَبُ ظَرْفًا أَيْنَمَا وَقَعَ فِي الْكَلَامِ، مِثْلُ: (قَبْل، بَعْد، عِنْدَ، بَيْنَ، قَطُّ، أَبَدًا، الْآنَ، بَيْنَمَا، حَيْثُ).

وَالظَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ يُقْسَمُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَيْضًا؛ الْأَوَّلُ مَا يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ دَائِمًا، مِثْلُ: (قَطُّ، أَبَدًا، ذَاتَ، بَيْنَمَا، حَيْثُ)، كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

«مَا أُوْذِيَ نَبِيٌّ مِثْلِي قَطُّ»

فَـ(قَطُّ) ظَرْفُ زَمَانٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ مِبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُوْلٍ فِيْه يَدُلُّ عَلَى الْاسْتِغْرَاقِ فِي الزَّمَنِ المَاضِي.

فائِدة

الظَّرْفُ إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا، مِثْلُ: (حَيْثُ، لَدَى، والآنَ) وَدَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ يُعْرَبُ مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مِنْهُ مَا يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ أَوْ الْجَرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ، مِثْلُ: (الْآنَ، بَعْدُ، قَبْلُ، دُوْنَ، فَوْقَ، تَحْتَ، لَدَى، عِنْدَ، حَيْثُ، لَدُن)، مِثْلُ الْجُمْلَةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ: (وَمِنْ بَعْدِهِ أَخَذَ شُعَرَاءُ الْأَنْصَارِ بِزِمَامِ الدِّفَاعِ عَنْ دَوْلَتِهِمْ وَدِيْنِهِم الْحَقِّ)، وَ(بِالاسْتِهْزَاءِ بِهِم مِنْ دُوْنِ وَازِعٍ، أَوْ تَوَرُّعٍ)، وَقَوْلُنَا: (لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ حَتَّى الْآنَ).



خُلَاصَةُ القَوَاعِدِ

١- الْمَفْعُولُ فِيهِ: اسْمٌ مَنْصُوبٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى (فِي) دَالٌّ عَلَى مَكَانِ وُقُوعِ الفِعْلِ أَوْ زَمَانِهِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا ظَرْفًا.

٢- يُقْسَمُ المَفْعُولُ فِيهِ عَلَى قِسْمَيْنِ، هُمَا: ظَرْفُ الْمَكَانِ وَظَرْفُ الزَّمَانِ.

٣- هُنَاكَ أَلْفَاظٌ تَكُونُ ظَرْفَ مَكَانٍ تَارَةً، وظَرْفَ زَمَانٍ تَارَةً أُخْرَى؛ وَذَلِكَ بِحَسَبِ المُضَافِ إِلَيْهِ.

٤- يُقْسَمُ الظَّرْفُ عَلَى غَيْرِ مُخْتَصٍّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مُحَدَّدٍ، وَمُخْتَصٍّ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدَّدُ بِالْإِضَافَةِ، أَوِ الْوَصْفِ، أَوِ الْعَدَدِ.

٥- يُقْسَمُ الظَّرْفُ عَلَى مُتَصَرِّفٍ وَهُوَ الَّذِي يُعْرَبُ ظَرْفًا، وَقَدْ يَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ؛ فَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ. وَ الظَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ، وَهُوَ الَّذِي يُعْرَبُ ظَرْفًا أَيْنَمَا وَقَعَ فِي الْكَلَامِ.

٥- تَدْخُلُ حُرُوْفُ الْجَرِّ عَلَى بَعْضِ الظُّرُوْفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ

(اخْتَلَفُوْا عَلَى الْأَمْرِ) أم (اخْتَلَفُوْا فِي الْأَمْرِ)؟

قُلْ: اخْتَلَفُوْا فِي الْأَمْرِ.

وَلَا تَقُلْ: اخْتَلَفُوْا عَلَى الْأَمْرِ.

لأنَّ الْفِعْلَ (اخْتَلَفَ) يَأْتِي مَعَهُ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) وَلَيْسَ حَرْفَ الجَرّ(عَلَى).

حَلِّلْ وَأعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ

وَالْحَرْبُ يَبْعَثُهَا الْقَوِيُّ تَجَبُّرًا   وَيَنُوْءُ تَحْتَ بَلائِهَا الضُّعَفَاءُ

تَذَكَّرْ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ أَوْ جَازِمٍ يَكُوْنُ مَرْفُوْعًا. وَأَنَّ الْفَاعِلَ يَكُوْنُ مَرْفُوْعًا.

تَعَلَّمْتَ ظَرْفُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ يُعْرَبَانِ مَفْعُوْلًا فِيْه مَنْصُوْبًا أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

ويَنُوْءُ: الواوُ حَرْفُ عَطْفٍ ، يَنُوْءُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

تَحْتَ: ظَرْفُ مَكَانٍ مَفْعُوْلٌ فَيْهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ.

بَلائِهَا:(بَلاءِ) مُضَافٌ إِلَيْه مُجْرُوْرٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْهَاءُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

الضُّعَفَاءُ: فَاعِلٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

اسْتَخْرِجْ ظَرْفَي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ مُبَيِّنًا نَوْعَيهِمَا مِنْ حَيْثُ التَّصَرُّفُ وَعَدَمُهُ:

١- قَالَ تَعَالَى: ((فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ)) (الْبَقَرَة:٣٣).

٢- قَالَ تَعَالَى: ((وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِن رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم)) (المائدة: ٦٦).

٣- قَالَ تَعَالَى: ((وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)) (طه: ١٣٠).

٤-قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ(رضي الله عنها) عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): كَانَ يَصُوْمُ حَتَّى نَقُوْلَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُوْلَ: قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيْلًا».

٥- قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي ... وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

٦- قَالَ الْبُحْتُرِيُّ:

أَنَزَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نُزُوْعِ، ... وَذَهَابًا فِي الْغَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ

قَدْ أَرَتْكَ الدُّمُوْعُ، يَوْمَ تَوَلَّتْ ... ظُعُنُ الْحَيِّ، مَا وَرَاءَ الدُّمُوْعِ

٧- تُزْهِرُ الْوُرُوْدُ رَبِيْعًا.

٨- يَطُوْفُ الْحُجَّاجُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.

التمرين ٢

اقْرَأِ النَّصَّ التَّالِيَ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ:

لَمْ تَكُنْ أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ(عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَطْ، بَلْ كَانَتْ مِمَّنْ جَاهَدَ فِي سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. أَمَّا الْجِهَادُ بِالنَّفْسِ، فَقَدْ عَانَتْ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ الْأَوَائِلِ الْمُقَاطَعَةَ وَالنَّبْذَ لَمَّا شَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ الْحَرْبَ النَّفْسِيَّةَ وَالْجَسَدِيَّةَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ؛ وَلَاسِيَّمَا الضُعَفَاءِ مِنْهُمْ. وَأَمَّا الْجِهَادُ بِالْأَمْوَالِ، فَكَانَتْ خِزَانَةَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمُمَوِّلَهَا. فَقَدْ أَنْفَقَتْ عِنْدَ تَعَرُّضِ الْمُسْلِمِيْنَ لِلْحِصَارِ الْاقْتِصَادِيِّ الَّذِي فَرَضَهُ مُشْرِكُوْ مَكَّةَ ثَرْوَتَهَا الَّتِي بَلَغَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَرْبَعِيْنَ طَشْتًا مِنَ الذَّهَبِ وَآلَافَ الْإِبِلِ وَالْمَاشِيَةِ، حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَجَّلَ لَنَا هَذَا بِقَوْلِهِ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مِثْلَ مَا نَفَعَنِي مَالُ خَدِيْجَةَ» فَكَانَ(صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حِيْنَ ذَاكَ يَفُكُّ مِنْ مَالِهَا الْغَارِمَ وَالْأَسِيْرَ، وَيُعْطِي الضَّعِيْفَ، وَمَنْ لَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُوْرِ.

١-اسْتَخْرِجْ ظُرُوْفَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي النَّصِّ.

٢- وَرَدَ فِي النَّصِّ (مَعَ)، بَيِّنِ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (مَعًا)، مَعَ التَّمْثِيْلِ بِجُمْلَةٍ مُفِيْدَةٍ.

٣- أعْرِبْ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الأحْمَرِ.

التمرين ٣

مَثِّلْ لَمَا يَلِي بجُمَلٍ مُفِيْدَةٍ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ:

١- ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مَسْبُوْقٌ بِحَرْفِ جَرٍّ.

٢- جُمْلَةٌ مُفِيْدَةٌ فِيْهَا الْظَّرْفُ (رَيْثَمَا).

٣- جُمْلَةٌ مُفِيْدَةٌ فِيْهَا ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَصَرِّفٌ.

٤- ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ.

٥- ظَرْفُ زَمَانٍ مُخْتَصٌّ بِالصِّفَةِ.

التمرين ٤

بَيِّنِ الْاخْتِلَافَ بَيْنَ مَا كُتِبَ بِاللَّوْنِ الأحْمَرِ فِي النُّصُوْصِ الْآتِيَةِ:

١-أ- قَالَ تَعَالَى: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ»(التَّغَابُن: ٩).

ب- قَالَ تَعَالَى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (الْمَائِدَة:٣).

٢- أ- قَالَ تَعَالَى:«وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ» (الْوَاقِعَة:٤١).

ب- سِرْتُ شِمَالًا.

٣-أ- قَالَ تَعَالَى: « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا» (الْكَهْف:١٧).

ب- قَالَ الشَّاعِرُ **إِبْرَاهِيمُ نَاجِي:**

يَاحَبِيْبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاء

مَا بِأيْدِيْنَا خُلِقْنَا تُعسَاء

رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا

ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَمَا عَزَّ الْلِقَاء

فَإِذَا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ

وَتَلاقَيْنَا لِقَاءَ الْغُرَبَاء

وَمَضَى كُلٌّ إِلَى غَايَتِه

لَا تَقُلْ شِئْنَا فَإِنَّ الْحَظَّ شَاء!

٤-أ- قَالَ تَعَالَى:«وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (الجُمُعَة:٣).

ب - قَالَ تَعَالَى: «وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم منَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا» (يوسف: ٦٨).

التمرين ٥

امْلأِ الْفَرَاغَاتِ بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ:

(إِذَا، بَعْد، أَمَامَه، بَيْنَمَا، ذَاتَ)

.......عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ يَطُوْفُ ....يَوْمٍ فِي الْأَسْوَاقِ لِيَتَفَقَّدَ الْبَاعَةَ وَأَحْوَالَ النَّاسِ، جَاءَهُ رَجُلٌ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّكَ أَمَرْتَ مَنْ كَانَ مَظْلُوْمًا أَنْ يَأْتِيَكَ. فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَا قَدْ أَتَاكَ رَجُلٌ مَظْلُوْمٌ بَعِيْدُ الدَّارِ. فَقَالَ عُمَرُ: وَأَيْنَ أَهْلُكَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: فِي «عَدَنَ»، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ، إِنَّ مَكَانَكَ مِنْ مَكَانِ عُمَرَ لَبَعِيْدٌ. ثُمَّ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَوَقَفَ..... وَقَالَ: مَا ظُلَامَتُكَ؟ فَقَالَ: ضَيْعَةٌ لِي وَثَبَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِمَّنْ يَلُوْذُوْنَ بِكَ وَانْتَزَعَهَا مِنِّي. فَكَتَبَ عُمَرُ كِتَابًا إِلَى وَالِيْهِ عَلَى «عَدَنَ» يَقُوْلُ فِيهِ: أَمَّا......: فَـ..... جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاسْمَعْ بَيِّنَةَ حَامِلِهِ، فَإِنْ ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ، فَادْفَعْ إِلَيْه حَقَّهُ.

حَسَّـــانُ بنُ ثَابِتٍ

هُوَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ الْخَزْرَجِيّ، مِنْ قَبِيْلَةِ خَزْرَج الَّتِي هَاجَرَتْ مِنَ الْيَمنِ إلى الْحِجَازِ، وُلِدَ في الْمَدِيْنَةِ، وَعَاشَ في الجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً وفي الإِسْلامِ سِتِّينَ سَنَةً أخْرَى. مَدَحَ مُلُوكَ الغَسَاسِنَةِ قَبْلَ الإسْلامِ، وكَانَ لِسَانَ حَالِ قَبِيْلَتِهِ في الْحُرُوبِ الّتي نَشَأت بَيْنَها وَبَيْنَ الأوسِ. دَخَلَ الإسْلامَ وَهُوَ في الستّينَ مِنْ عُمُرِهِ وكَانَ مِنَ الْمُدَافِعِينَ عَنِ الإسْلامِ، وكَانَ النَّبِيُّ يُثْنِي عَلَى شِعْرِ حَسَّانَ ويَحُثُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدعُو لَهُ بِمِثْلِ:(اللَّهمّ أَيّدْهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ).فَكَانَ شِعْرُهُ مِثْلَ سِلَاحِ الإعْلامِ الأقْوى فَاعِلِيَّةً وأثَرًا تُوفِّيَ سَنَةَ (٥٤) للهجرة عن عُمْرٍ نَاهَزَ مائةً وعشرينَ عاماً. لَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ حَافِلٌ بِأَغْرَاضٍ شَتَّى كَالْمَدْحِ وَالْوَصْفِ وَالرِّثَاءِ وَغيْرِها.

النص: **(للحفظ سبعة أبيات)**

أغَــرُّ، عَلَيْــهِ لِلنّـُبُـــوَّةِ خَـــاتَــمٌ ... مِـــنَ اللَّهِ مَشْـهُـودٌ يَـلُـوحُ ويُشْـــهَدُ

وَضَـــمَّ الإِلَـهُ اسْـمَ النَّبِيّ إلى اسْمِهِ، ... إِذَا قَـــالَ فِي الْخَـــمْسِ الْمُؤَذّنُ أَشْــهَدُ

وَشَـــقَّ لَـــهُ مِــنِ اسْمِــهِ لِيَــجُـلَّهُ، ... فَـذُو الْعَـرْشِ مَحْمُـودٌ، وَهَـذَا مُحَمَّدُ

نَبِـــيٌّ أَتَــانَا بَــعْدَ يَـــأسٍ وَفَتْــرَةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ،وَالأَوْثَانِ فِي الأَرْضِ تُعْبَدُ

فَـــأَمْسَى سِــرَاجًا مُسْتَنيْرًا وَهَادِيًا، ... يَلُــوحُ كَمَـــا لَاحَ الصَّـقِيْلُ الْمُـهَـنَّدُ

وَأَنْـذَرَنا نَـــارًا، وَبَـــشَّـرَ جَـنَّةً، ... وَعَــلَّمَنا الإِسْــــلَامَ، فَـــاللهَ نَــحْمِـدُ

وَأَنْـــتَ إِلَـــهَ الْخَلْقِ رَبِّــي وَخَالِقِي، ... بِـذَلِكَ مَـــا عُمّرْتُ فَيَـــا لَـنـاسِ أَشْـهَدُ

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا ... سِوَاكَ إِلَـهًا،أَنْتَ أَعْلَى وَأمْجَدُ لَكَ الْخَلْقُ

الْخَــلْقُ وَالنّعْمَــاءُ، وَالأَمْــرُ كُلُّــهُ، ... فَــإِيّـاكَ نَسْتَهْــدِي، وَإِيّـــاكَ نَــعْبُـدُ

المعاني

ضَمَّ الإلَهُ: أَي قَرَنَ اسْمُهُ باسْمِ النَّبِيِّ فِي الأَذَانِ عِنْدَ التَّشَهُّدِ.
فَتْرَة: بَعْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ عِيْسَى وَنَبِيِّنا عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.
شَقَّ: أَي اشْتَقَّ لَهُ اسْمًا مِنَ اسْمِهِ.
دَعَا سِوَاكَ: أَي مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَكَ.

تَحْلِيْلُ النَّص :

عُرِفَ الشَّاعِرُ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ أَنَّهُ شَاعِرٌ مُجِيْدٌ، وَهُوَ صَوْتُ الإِسْلَامِ وَنَبِيِّهِ، فَكَانَ صَوْتَ الْحَقِّ وَالْمُدَافِعَ عَنْهُ، وَقَصِيْدَتُهُ هَذِهِ فِي مَدْحِ نَبِيِّ الإِسْلَامِ الَّتِي ذَكَرَ فِيْهَا دَلَائِلَ نُبُوَّةِ الرَّسُولِ، وَأَثْنَى عَلَى شَمَائِلِهِ الَّتِي عُرِفَ بِهَا، وَأَنَّ اللهَ اعْتَنَى بِنَبِيِّهِ فَحَفِظَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةَ النَّاسِ وَاخْتَارَ لَهُ اسْمًا وَقَرَنَ اسْمُهُ مَعَ اسْمِ النَّبِيِّ فِي الأَذَانِ حِيْنَ التَّشَهُّدِ، وَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم)جَاءَ نَذِيْرًا وَبَشِيْرًا وَسِرَاجًا يَهْدِي النَّاسَ فِي الظُّلُمَاتِ الَّتِي تَخَبَّطُوا بِهَا دَهْرًا وَبَعْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّاتِ، فَعَلَّمَهُم مَا هُوَ حَقُّ عِبَادَةَ اللهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الَّذِي لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَعَلَّمَهُم الْحِكْمَةَ وَأَلْقَى فِي قُلُوبِهِم الرَّحْمَةَ بَعْدَ مَا كَانُوا أُمَّةً تَعِيْشُ فِي حَالَةٍ مِنَ الضَّيَاعِ وَالشَّتَاتِ، الْقَوِيُّ مِنْهُم يَأْكُلُ الضَّعِيفَ، فَيَخْتِمُ الشَّاعِرُ قَصِيْدَتَهُ بِالْحَمْدِ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِم بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم).

وَالْقَصِيْدَةُ سَهْلَةُ الْمَعَانِي وَأُسْلُوْبُهَا جَزْلٌ، وَأَلْفَاظُهَا عَذْبَةٌ، مَأْنُوسَةٌ لَا تَعْقِيْدَ فِيْهَا.

أسئِلة المُناقَشَة

١- مَا الصِّفَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّاعِرُ لِلْنَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم؟
٢- مَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ السِّرَاجِ الْمُسْتَنِيْرِ وَالسَّيْفِ الصَّقِيْلِ؟
٣- الْمَعْنَى الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الرَّابِعُ وَرَدَ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَذْكُرَ الآيَةَ الَّتِي تَضَمَّنَتْهُ؟
٤- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَفْعُوْلًا بِهِ يَجُوْزُ لَكَ تَقْدِيْمُهُ، وَمَفْعُوْلًا بِهِ آخَرَ مُقَدّمًا وُجُوْبًا مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ .

الوحدة ٤

الشَّهَادَةُ

الْمَفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

مَفاهِيْمُ وَطَنِيَّةٌ
مَفَاهِيْمُ حُقُوقِ الإِنْسَانِ
مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ
مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ
مَفاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ
مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ

مَا قَبْلَ النَّصّ:

- هَلْ تَعْرِفُ قَوْلًا مَأْثُورًا عَنِ الشَّهِيْدِ وَمَا يُقَدِّمُهُ مِنْ عَطَاءٍ فِي سَبِيْلِ وَطَنِهِ وَمَبَادِئِهِ؟

تَمهِيْدٌ

كَمْ هُوَ عَظِيْمٌ الشَّهِيْدُ، يُعْطِي أَغْلَى مَا عِنْدَهُ، رُوْحَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، الَّتِي تَعِزُّ عَلَى الْجُبَنَاءِ، هُوَ يَعْرِفُ أَنَّ حَيَاتَهُ بِشَهَادَتِهِ وَلَيْسَ حَيَاتُهُ بِبَقَائِهِ، فَالْبَقَاءُ الْحَقِيْقِيُّ يُصَوِّرُهُ لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ بِقَوْلِهِ: ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ)) (التوبة: ١١١)

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

الْجُوْدُ بِالنَّفْسِ ... قصة قصيرة (بتصرف)

أَجْمَلُ الأُمّهاتِ الَّتِي انْتَظَرَتِ ابْنَهَا..

أَجْمَلُ الأُمّهَاتِ الَّتِي انْتَظَرَتْهُ وَعَادَ.. عَادَ مُسْتَشْهِدًا

فَبَكَتْ دَمْعَتَيْنِ وَوَرْدَةً، وَلَمْ تَنْزَوِ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ..

فُؤَادٌ شَابٌّ يَافِعٌ تَرْتَسِمُ عَلَى وَجْهِهِ أُمْنيَاتٌ خَطَّتْهَا أُمُّهُ عَلَيْهِ، وَأُمْنيَاتٌ أُخْرَى رَسَمَهَا الْوَطَنُ عَلَى جَبْهَتِهِ.. شَابٌّ مِنْ (غَزَّةَ) الْجَرِيْحَةِ فِي وَطَنٍ كَبِيْرٍ يُؤَلِّفُ جُرْحًا فَاغِرًا مُنْذُ عُقُوْدٍ مِنَ الزَّمَنِ..

دَخَلَ فُؤَادٌ الْبَيْتَ وَهُوَ مُطْرِقُ الرَّأسِ، وَشَارِدُ الذِّهْنِ. قَابَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَلْبُهَا خَافِقٌ، وَفَرَائِصُهَا تَرْتَعِدُ.

وَأُمُّ فُؤَادٍ فِي الْعَقْدِ الْخَامِسِ مِنْ عُمُرِهَا، حَارَبَتْهَا نَائِبَاتُ اللَيالِي بِلَا هَوَادَةٍ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا سِوَى فُؤَادٍ، فَهُوَ أَمَلُهَا وَرَجَاؤُهَا، وَلَوْلَا وُجُوْدُهُ بِقُرْبِهَا لَفَضَّلَتِ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ.

فَأَبُوهَا وَأَخُوهَا سَقَطَا شَهِيْدَي الْوَاجِبِ، وَزَوْجُها خَرَّ صَرِيْعًا مُنْذُ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً بِرَصَاصِ الأَعْدَاءِ، وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ حُرّيَّةِ شَعْبِهِ، وَاسْتِقْلَالِ بِلَادِهِ، لَقَدْ أَحْرَزَ شَرَفَ الاسْتِشْهَادِ وَتَرَكَ لَهَا فُؤَادًا طِفْلًا صَغِيْرًا، فَكَانَ لَهَا نِعْمَ الْعَزَاءُ، وَرَبَّتْهُ وَعَلَّمَتْهُ ثُمَّ شَبَّ وَكَبُرَ، وَأَصْبَحَ مِلءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَكَانَتْ مَلَامِحُ وَالِدِهِ وَصِفَاتُهُ.

وَعِنْدَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَرَأَتْ فِي وَجْهِهِ مَا يَجُوْلُ فِي خَاطِرِهِ. إِنَّهُ يُخْفِي أَشْيَاءَ خَطِيْرَةً

أَرَادَتْ أَنْ تَعْرِفَهَا لِتُخَفِّفَ عَنْهُ، وَسَأَلَتْهُ مَا بِهِ، فَوَقَفَ أَمَامَهَا وَجْهًا لِوَجْهٍ وَقَالَ لَهَا: أُمَّاهُ إِنَّ الْبِلَادَ فِي خَطَرٍ وَالْعَدُوَّ يُحَشِّدُ جُيُوْشَهُ عَلَى حُدُوْدِنَا، وَأَنَا كَمَا تَعْلَمِيْنَ أَكْمَلْتُ تَدْرِيْبِي الْعَسْكَرِيَّ، وَبِإِمْكَانِي أَنْ أَكُوْنَ جُنْدِيًّا فِي بِلَادِي لأَقُوْمَ بِوَاجِبِي، وَلَا يَتَيَسَّرُ ذَلِكَ لِي إِلَّا بِمُوَافَقَتِكِ، وَلَا بُدَّ أَنْ أَحْصَلَ عَلَيْهَا.. فَمَا تَقُوْلِيْنَ؟

وَتَضِيْقُ الدُّنْيَا فِي عَيْنَي أُمِّ فُؤَادٍ، فَتَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدٍ قَرِيْبٍ مِنْهَا لِتَرَى سِلْسِلَةً ذَهَبِيَّةً ذَاتَ أَرْبَعِ حَلَقَاتٍ، فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا صُوَرُ أَبِيْهَا وَأَخِيْهَا وَزَوْجِهَا، أَمَّا الْحَلْقَةُ الرَّابِعَةُ فَخَالِيَةٌ.

وَتَهُزُّهَا الرُّؤْيَا فَتَقِفُ مَذْعُوْرَةً وَتَتَشَبَّثُ بِفُؤَادٍ وَتَضُمُّهُ إِلَى صَدْرِهَا وَتُخَاطِبُهُ قَائِلَةً: ((وَلَدِي فِلْذَةَ كَبَدِي.. ارْحَمْ ضَعْفِي.. دَعْ عَنْكَ الْجُنْدِيَّةَ، اخْدِمْ وَطَنَكَ فِي مَيَادِيْنَ أُخْرَى.. ابْقَ لِي..)) وَيَقْطَعُ فُؤَادٌ حَدِيْثَ أُمِّهِ قَائِلًا: أُمَّاهُ، أُرِيْدُ أَنْ أَخْدِمَ الْعَلَمَ، أُرِيْدُ أَنْ أَحْرُسَهُ، أُرِيْدُ أَنْ أَفْدِيَهُ إِذَا حَقَّ الْفِدَاءُ... أَنَا لَكِ قَبْلَ أَنْ أَكُوْنَ لِنَفْسِي، وَأَنَا لِوَطَنِي قَبْلَ أَنْ أَكُوْنَ لَكِ، إِنَّ الْبِلَادَ فِي خَطَرٍ وَسَأَدْفَعُ ذَلِكَ الْخَطَرَ وَلَوْ كَلَّفَنِي دَمِي...»

في أثناء النَّص

هَلْ لَاحَظْتَ الْعِبَارَةَ:

(قَلْبُهَا خَافِقٌ، وَفَرَائِصُهَا تَرْتَعِدُ...)

إِذْ عَبَّرَ الْكَاتِبُ عَنِ الْخَوْفِ الَّذِي انْتَابَ أُمَّ فُؤَادٍ بِأُسْلُوْبٍ غَيْرِ صَرِيْحٍ، وَالفَرَائِصُ جَمْعُ فَرِيْصَةٍ، وَهِيَ لَحْمَةٌ بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ تَرْتَعِدُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ وَهُمَا فَرِيْصَتَانِ.

وَيَنْشَبُ الْقِتَالُ، وَتَسْتَمِرُّ الْمَعَارِكُ وَفُؤَادُ فِي الْخَطِّ الأَمَامِي يُحَارِبُ وَيُجَاهِدُ أَسَدًا، وَيُنَوِّهُ بِشَجَاعَتِهِ كِبَارُ الْقَادَةِ ويُكْبِرُونَ بُطُوْلَتَهُ. وَتَنْشُرُ الصُّحُفُ كُلَّ ذَلِكَ، وَتَقْرَأُ أُمُّ فُؤَادٍ أَخْبَارَ وَلَدِهَا الْبَطَلِ.

وَأُمُّ فُؤَادٍ بِنْتُ الْبُطُوْلَاتِ وَعَشِيْرَتُها، فَتَتَخَلَّصُ مِنْ خَوْفِهَا عَلَيْهِ وَتَنْسَى الْخَطَرَ الْمُحْدِقَ بِهِ، وَتَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ أَنْ يَنْصُرَ جَيْشَ بِلَادِهَا وَيُعِيْدَ إِلَيْهَا وَحِيْدَهَا.

وَتَنْتَهِي الْحَرْبُ وَيَنْهَزِمُ الْعَدُوُّ وَتَحْتَفِلُ الْبِلَادُ بِعِيدِ النَّصرِ، كُلُّ ذَلِكَ وَأُمُّ فُؤَادٍ تَنْتَظِرُ وَحِيْدَهَا، أَوْ خَبَرًا مِنْهُ يُعْلِمُهَا فِيْهِ عَنْ مَوْعِدِ عَوْدَتِهِ لِتَتِمَّ فَرْحَتُهَا وَيَكْتَمِلَ عِيْدُهَا.

لَمْ يَطُلِ انْتِظَارُهَا فَقَدْ سَمِعَتْ حَرَكَةً فِي الْخَارِجِ وَأَطَلَّتْ مِنَ النَّافِذَةِ، فَرَأَتْ قَائِدًا كَبِيْرًا يَحْمِلُ بِيَدِهِ عُلْبَةً ذَهَبِيَّةً، إِنَّهَا عُلْبَةُ وِسَامِ حَرْبٍ. فَتَرْسُمُ أَمَامَهَا السِّلْسِلَةَ الذَّهَبِيَّةَ ذَاتَ الْحَلَقَاتِ الأَرْبَعِ، وَتَرَى فِي الْحَلْقَةِ الرَّابِعَةِ صُوْرَةَ ابْنِهَا فُؤَادٍ.. فَتَصْرَخُ وَتَقَعُ عَلَى الأَرْضِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

مُطْرِقُ الرَّأْسِ: مُطَأطِئُ الرَّأْسِ.
يُنَوِّهُ بِشَجَاعَتِهِ: يَمْدَحُ وَيُشِيْدُ بِهَا.
العَقْدُ الْخَامِسُ: أَيْ عُمُرُهَا خَمْسُوْنَ سَنَةً.

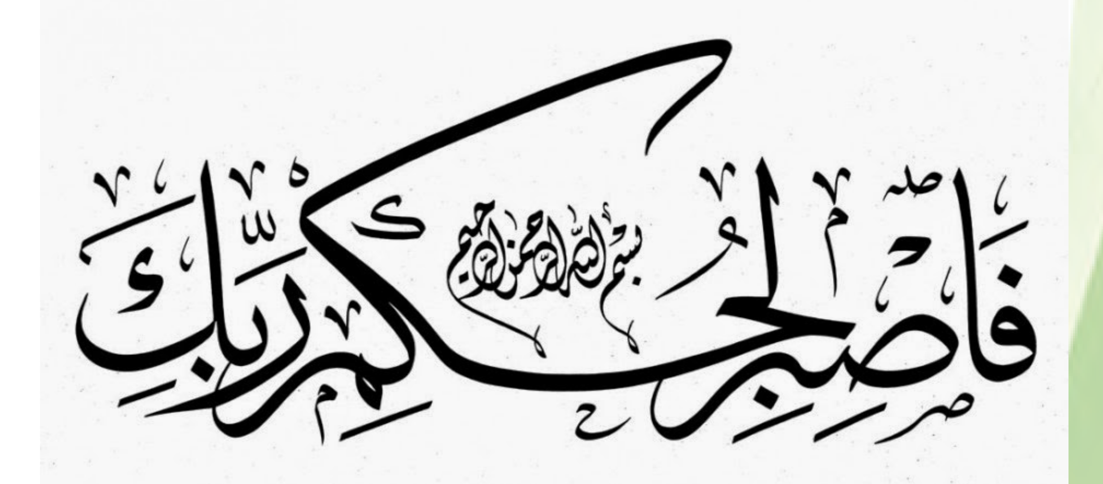
اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الآتِيَةِ:

شَارِدُ الذِّهْنِ – الْمُحْدِقُ.

نَشَاط : اسْتَخْرِجِ الأَعْدَادَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقِصَّةِ، وَبَيِّنْ أَحْكَامَها مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيْرُ وَالتَّأْنِيْثُ وَالتَّمْيِيْزُ.

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

مَا الَّذِي يَدْفَعُ الإنْسَانَ إِلَى الاسْتِبْسَالِ وَالاسْتِشْهَادِ مِنْ أَجْلِ وَطَنِهِ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ فِي ضَوْءِ مَا جَاءَ فِي الْقِصَّةِ.



الدَّرسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

الْحَالُ

لَوْ دَخَلَ مُدَرِّسٌ إِلَى الصَّفِّ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، فَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ: كَيْفَ دَخَلَ الْمُدَرِّسُ إِلَى الصَّفِّ؟ فَتُجِيْبُهُ: دَخَلَ الْمُدَرِّسُ مُبْتَسِمًا.

فَكَلِمَةُ (مُبْتَسِمًا) فِي الْجَوَابِ حَلَّتْ مَحَلَّ أَدَاةِ الاسْتِفْهَام (كَيْفَ) الَّتِي يُسْأَلُ بِهَا عَنْ (الْحَالِ)، فَقَوْلُنا: كَيفَ دَخَلَ؟ أَيْ فِي أَيَّةِ حَالٍ هُوَ.

وَلَوْ قُلْتَ: رَأَيْتُ الطِّفْلَ بَاكِيًا أَوْ صَارِخًا أَوْ سَاكِتًا، فَيُمْكِنُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَالِهِ قَائِلًا: كَيْفَ رَأَيْتَ الطِّفْلَ؟ وَالْجَوَابُ: رَأَيْتُهُ بَاكِيًا أَوْ صَارِخًا...

وَتُلَاحِظُ أَنَّ كَلِمَةَ (مُبْتَسِمًا) أَوْ (بَاكِيًا) وَأَمْثَالَهَا مَنْصُوْبَةٌ أَيْ فِي آخِرِهَا فَتْحَةٌ، وَهِيَ تُبَيِّنُ الْهَيْئَةَ الَّتِي يَكُوْنُ عَلَيْهَا الشَّخْصُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الأَشْيَاءِ، كَمَا تُلاحِظُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ أَيْ هِيَ اسْمُ فَاعِلٍ كَمَا لَاحَظْتَ، أَوِ اسْمُ مَفْعُوْلٍ كَقَوْلِنَا: رَجَعَ الْجُنْدِيُّ مَرْفُوْعًا رَأْسُهُ، أَوْ أَيُّ مُشْتَقٍّ آخَرَ.

وَتُلَاحِظُ أَيْضًا أَنَّ الْحَالَ يَكُوْنُ صَاحِبُهَا مَعْرِفَةً لَا نَكِرَةً، كَمَا أَنَّهُ اسْمٌ، كَمَا فِي جُمْلَةِ: دَخَلَ الْمُدَرِّسُ مُبْتَسِمًا، فَـ(الْمُدَرِّسُ) هُوَ صَاحِبُ الْحَالِ وَهُوَ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ، وَهَكَذَا فِي بَقِيَّةِ الْجُمَلِ.

وَتُلَاحِظُ أَنَّ الْحَالَ نَكِرَةٌ أَيْ غَيْرُ مُعَرَّفَةٍ. إِذَنْ، يُمْكِنُ أَنْ نَقُوْلَ:

الْحَالُ: هُوَ اسْمٌ نَكِرَةٌ مَنْصُوْبٌ مُشْتَقٌّ، يُبيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِهِ.

لَاحِظِ الْعِبَارَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ:

عَادَ مُسْتَشْهِدًا فَالْحَالُ (مُسْتَشْهِدًا) اسْمٌ مَنْصُوْبٌ، مُشْتَقٌّ (اسْمُ فَاعِلٍ) بَيَّنَ حَالَةَ الابْنِ إِذْ عَادَ إِلَى أُمِّهِ مُسْتَشْهِدًا، وَصَاحِبُ الْحَالِ هُوَ (الابْنُ) أَوْ ضَمِيْرُهُ الْمُسْتَتِرُ فِي الْفِعْلِ (عَادَ) وَالضَّمِيْرُ مَعْرِفَةٌ، كَمَا أَنَّ الْحَالَ (مُسْتَشْهِدًا) نَكِرَةٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: زَوْجَهَا خَرَّ صَرِيْعًا.

صَرِيْعًا: حَالٌ نَكِرَةٌ مَنْصُوْبٌ وَمُشْتَقٌّ، وَصَاحِبُ الْحَالِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ (زوجها).

وَكَمَا لَوْ قُلْنَا: يَمْضِي الشَّهِيْدُ إِلَى رَبِّهِ رَافِعًا رَأْسَهُ، وَقَوْلُنَا: يَسِيْرُ شَامِخًا بِشُمُوْخِ النَّخْلَةِ...

وَيَكُوْنُ صَاحِبُ الْحَالِ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُوْلًا بِهِ أَوْ غَيْرَهُمَا، مِثَالُ الْفَاعِلِ:

جَاءَ مُحَمَّدٌ مَاشِيًا، فَـ(مَاشِيًا) حَالٌ وَصَاحِبُ الْحَالِ (مُحَمَّدٌ) فَاعِلٌ.

وَنَقُوْلُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدًا مُسْرِعًا.

فَـ(مُسْرِعًا) حَالٌ، وَصَاحِبُ الْحَالِ (مُحَمَّدًا) مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ.

وَنَقُوْلُ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ حَزِيْنًا.

فَـ(حَزِيْنًا) حَالٌ، وَصَاحِبُ الْحَالِ (مُحَمَّدٍ) مَجْرُوْرٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ.

الآنَ لَاحِظِ الْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ اللَّتِينِ وَرَدَتَا فِي النَّصِّ:

دَخَلَ فُؤَادُ الْبَيْتَ وَهُوَ مُطْرِقُ الرَّأْسِ.

قَابَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَلْبُهَا خَافِقٌ.

نَجِدُ أَنَّ جُمْلَتَيْ (وَهُوَ مُطْرِقُ الرَّأْسِ) وَ(وَقَلْبُهَا خَافِقٌ) هُمَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، بَيَّنَتَا هَيْئَةَ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ قَبْلَهُمَا فَوَقَعَتَا حَالَيْنِ، وَلَكِنَّنَا لَا نَجِدُ عَلَامَةَ نَصْبٍ، فَكُلُّ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ تَكُوْنُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالًا وَفْقًا لِلْقَاعِدَةِ: الْجُمَلُ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ.

وَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الْجُمْلَتَيْنِ لَوَجَدْتَ أَنَّ الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ الَّتِي وَقَعَتْ حَالًا اقْتَرَنَتْ بِوَاوٍ، هَذِهِ الْوَاوُ تُسَمَّى وَاوَ الْحَالِ، وَهِيَ تَرْبِطُ الْجُمْلَةَ الْحَالِيَّةَ بِصَاحِبِ الْحَالِ، مِثْلُ:

يَسِيْرُ الشَّهِيْدُ وَهُوَ مُحَاطٌ بِأَكَالِيْلِ الأَزْهَارِ.

مَضَى وَرُوْحُهُ مَسْرُوْرَةٌ بِلِقَاءِ اللهِ.

فَصَاحِبُ الْحَالِ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ فِي الْفِعْلِ (مَضَى)، وَ(رُوْحُهُ مَسْرُوْرَةٌ) جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَهِيَ حَالٌ، أَمَّا (و) فَهِيَ وَاوُ الْحَالِ الَّتِي رَبَطَتِ الْحَالَ بِصَاحِبِ الْحَالِ الضَّمِيْرِ الْمُسْتَتِرِ.

وَتَكُوْنُ الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ حَالًا مُقْتَرِنَةً بِالضَّمِيْرِ، وَوَاوُ الْحَالِ، كَمَا فِي قَوْلِنَا:

هَرَبَ أَعْدَاءُ الْعِرَاقِ أَمَامَ قُوَّاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ وَهُمْ مَذْعُوْرُوْنَ.

فَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (هُمْ مَذْعُوْرُوْنَ) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَصَاحِبُ الْحَالِ (أَعْدَاءُ الْعِرَاقِ) وَالْوَاوُ هِيَ الَّتِي رَبَطَتِ الْحَالَ الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ بِصَاحِبِ الْحَالِ مُقْتَرِنَةً بِالضَّمِيْرِ (هُمْ) وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))(البقرة/٤٢).

الآنَ لَاحِظِ الْجُمْلَةَ الآتِيَةَ فِي قَوْلِنَا: وَتَرَى أُمَّ الشَّهِيْدِ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ. فَجُمْلَةُ: وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ، جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مُثْبَتَةٌ فِعْلُهَا فِعْلٌ مَاضٍ، مَبْدُوْءَةٌ بِـ(قَدْ) وَبَيَّنَتْ هَيْئَةَ صَاحِبِ الْحَالِ وَهِيَ (الأُمّ) وَفِي هَذِهِ الْحَال يَكُوْنُ الرَّابِطُ الْوَاوَ وُجُوْبًا. وَإِذَا كَانَ فِعْلُهَا مَاضِيًا مُثْبَتًا يَكُوْنُ رَابِطُ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ الضَّمِيْرَ وَلَا تُسْتَعْمَلُ الْوَاوُ الْحَالِيَّةُ، مِثْلُ: وَالأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْهُ عَلَتْ وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ. فَجُمْلَةُ (عَلَتْ وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ، وَالرَّابِطُ الْهَاءُ فِي (وَجْهَهَا).

وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً أَيْضًا يَكُوْنُ الْوَاوُ هُوَ الرَّابِطُ وُجُوْبًا، فَنَقُوْلُ:

جَاءَ مُحَمَّدٌ وَمَا أَحْضَرَ مَعَهُ كِتَابَهُ. فَجُمْلَةُ: وَمَا أَحْضَرَ مَعَهُ كِتَابَهُ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ. وَصَاحِبُ الْحَالِ (مُحَمَّدٌ) وَالْوَاوُ وَاوُ الْحَالِ.

وَإِذَا كَانَتْ جُمْلَةُ الْحَالِ مَبْدُوْءَةً بِفِعْلٍ مُضَارِعٍ مُثْبَتٍ فَالضَّمِيْرُ هُوَ الرَّابِطُ ، مِثْلُ: جَاءَتِ الأُمُّ تَعْلُو وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ. فَجُمْلَةُ (تَعْلُو وَجْهَهَا) فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٌ وَالرَّابِطُ الضَّمِيْرُ (الْهَاءُ) فِي (وَجْهَهَا). وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ مَبْدُوْءَةً بِفِعْلٍ مُضَارِعٍ مَنْفِيٍّ فَيَجُوْزُ ارْتِبَاطُهَا بِالْوَاوِ أَوْ عَدَمُ ارْتِبَاطِهَا، مِثْلُ:

جَاءَتِ الأُمُّ وَمَا تَعْلُو وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ.

أَوْ: جَاءَتِ الأُمُّ مَا تَعْلُو وَجْهَهَا ابْتِسَامَةٌ.

فائدة

كَلِمَةُ (كَافَّة) وَهِيَ مَنْصُوْبَةٌ تَكُوْنُ دَائِمًا حَالًا.

وَتَكُوْنُ الْحَالُ جَامِدَةً غَيْرَ مُشْتَقَّةٍ فَتُفَسَّرُ بِمُشْتَقٍّ:

١- إِذَا كَانَتْ مَوْصُوْفَةً، مِثْلُ: ظَهَرَ الْمُعْتَدُوْنَ ذِئَابًا مَسْعُوْرَةً.

ذِئَابًا: حَالٌ جَامِدَةٌ مَوْصُوْفَةٌ بِـ(مَسْعُوْرَةً) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))(يوسف:٢)

٢- أَنْ تَدُلَّ عَلَى (مُفَاعَلَة) مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: فَوَقَفَ أَمَامَهَا وَجْهًا لِوَجْهٍ،

وَقَوْلُنَا: كَلَّمْتُهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ، أَيْ: مُقَابَلَةً، وَكَلَّمْتُ الصَّدِيْقَ فَاهُ إِلَى فِيَّ، أَيْ مُشَافَهَةً.

٣- أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْبِيْهٍ، مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: يُحَارِبُ وَيُجَاهِدُ أَسَدًا، وَقَوْلُنَا: يَسِيْرُ الشَّهِيْدُ أَسَدًا تَهَابُهُ الْمَنَايَا، أَيْ شُجَاعًا.

٤- أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَفْصِيْلٍ وَتَرْتِيْبٍ، مِثْلُ: تَعَلَّمْتُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَابًا بَابًا، أَيْ: مُفَصَّلًا، وَكَقَوْلِنَا: ادْخُلُوا أَوَّلًا فَأَوَّلًا، أَيْ: مُتَرَتِّبِيْنَ.

٥- أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَسْعِيْرٍ، مِثْلُ: بِعْتُ الْقِمَاشَ مِتْرًا بِدِيْنَارٍ. أَيْ: مُسَعَّرًا.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ

- الْحَالُ: اسْمٌ مَنْصُوْبٌ نَكِرَةٌ مُشْتَقٌّ يُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِ الْحَالِ.
- يُشْتَرَطُ بِصَاحِبِ الْحَالِ أَنْ يَكُوْنَ مَعْرِفَةً.
- يَكُوْنُ الْحَالُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً، وَالْجُمْلَةُ إِمَّا اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ.
- يُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ الاسْمِيَّةِ أَنْ تَكُوْنَ مُقْتَرِنَةً بِرَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ وَهُوَ وَاوُ الْحَالِ.
- تَكُوْنُ الْحَالُ جَامِدَةً مُفَسَّرَةً بِمُشْتَقٍّ إِذَا كَانَتْ مَوْصُوْفَةً، أَوْ دَلَّتْ عَلَى (مُفَاعَلَة) أَوْ دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيْهٍ أَوْ تَرْتِيْبٍ وَتَفْصِيْلٍ أَوْ تَسْعِيْرٍ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(أَنَا وَاثِقٌ مِنْكَ) أَمْ (أَنَا وَاثِقٌ بِكَ)؟

قُلْ: أَنَا وَاثِقٌ بِكَ.

وَلَا تَقُلْ: أَنَا وَاثِقٌ مِنْكَ.

السَّبَبُ: الْفِعْلُ (وَثِقَ) يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ (بَاء) وَلَيْسَ بِـ(مِنْ).

حَلِّلْ وَأعْرِبْ

قَابَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَلْبُهَا خَافِقٌ

تذَكَّرْ

أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةُ، وَإِذَا كَانَ الْمَفْعُوْلُ بِهِ ضَمِيْرًا مُتَّصِلًا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفَاعِلِ.

تَعَلَّمْتَ

أَنَّ الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ تُعْرَبُ حَالًا، وَتَقْتَرِنُ بِوَاوٍ تُسَمَّى وَاوَ الْحَالِ.

قَابَلَتْهُ: قَابَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةُ لَا محلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَ(هـ) ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُوْلٍ بِهِ مُقَدَّم.

أُمُّهُ: (أُمُّ) فَاعِلٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وَقَلْبُهَا: الواوُ وَاوُ الْحَالِ. قَلْبُها: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ، وَ(هَا) ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

خَافِقٌ: خَبَرٌ مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَجُمْلَةُ (قَلْبُهَا خَافِقٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ.

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

بَيِّنِ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّعْبِيْرَيْنِ التَّالِيَيْنِ، ثُمَّ أَعْرِبِ الْفِعْلَ (يَلْعَبُونَ) فِي كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ:

- شَاهَدْتُ الطُّلَّابَ يَلْعَبُوْنَ.
- الطُّلَّابُ يَلْعَبُوْنَ.

التمرين ٢

اضْبِطْ حَرَكَةَ آخِرِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ:

مِنْ آيَاتِ اللهِ إِمْسَاكُ الأَرْضِ فِي الْفَضَاءِ مُعَلَّقَة، وَمِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ أَنْ يَسْتَقِرَّ مَاءُ الأَرْضِ عَلَيْهَا مُكَوَّرَة، وَمِنْ رَائِعِ حِكْمَتِهِ أَنْ يَبْقَى هَوَاءُ الأَرْضِ حَوْلَهَا جَاذِبَةً لَهُ.

التمرين ٣

(يُقْبِلُ النَّاسُ عَلَى التَّاجِرِ الأَمِيْنِ، وَاثِقِيْنَ بِذِمَّتِهِ مُطْمَئِنِّيْنَ إِلَى مُعَامَلَتِهِ؛ لأَنَّهُ يَبِيْعُهُمْ سِلَعَهُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ غِشٍّ، وَيُؤَدِّي إِلَيْهِم حُقُوْقَهُم كَامِلَةً، وَإِذَا طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْحِرْفِيِّيْنَ نَصِيْحَةً أَدَّاها إِلَيْهِ مُغْتَبِطًا مَسْرُوْرًا، وَإِنْ فَاتَهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ رِبْحٌ كَثِيْرٌ).

أ- ضَعْ خَطًّا وَاحِدًا تَحْتَ صَاحِبِ الْحَالِ، وَخَطَّيْنِ تَحْتَ الْحَالِ.

ب- هَلْ يَجُوْزُ أَنْ نَقُوْلَ: وَاثِقِيْنَ مِنْ ذِمَّتِهِ؟

التمرين ٤

نَقْرَأُ الآيَةَ الْكَرِيْمَةَ التَّالِيَةَ قِرَاءَةً صَحِيْحَةً وَنُجِيْبُ عَنِ الأَسْئِلَةِ:

قَالَ تَعَالَى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ))(البقرة/٢٤٣).

أ- بَيِّنِ الْحَالَ، وَصَاحِبَ الْحَالِ.

ب- إِذَا كَانَتِ الْحَالُ جُمْلَةً فَمَا الرَّابِطُ؟

التمرين ٥

أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ إِعْرَابًا مُفَصَّلًا:

بَرَزَ جُنُوْدُنَا أَمَامَ الْعَدُوِّ أُسُوْدًا.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الأدَبُ

كَعْبُ بنُ مَالِكٍ

هُوَ عُمَرُ بنُ قَيْنِ بنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ، شَاعِرُ الإِسْلَامِ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَأُحُدَ، رَوَى الْحَدِيْثَ عَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). كَانَ شَاعِرًا مُجِيْدًا، جَزْلَ الْعِبَارَةِ، فَخْمَ الأُسْلُوْبِ، امْتَازَ شِعْرُهُ بِكَثْرَةِ الْمَعَانِي الإِسْلَامِيَّةِ الْجَدِيْدَةِ وَذِكْرِ الْغَزَوَاتِ وَالْحُرُوْبِ الَّتِي خَاضَهَا فِي شِعْرِهِ. تُوفِّيَ سَنَةَ ٥٠ لِلْهِجْرَةِ.

النَّصُّ: (للدرس)

قَالَ فِي رِثَاءِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ:

هَدَتِ الْعُيُوْنُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ ... سَحًّا كَمَا وَكَفَ الضِّبَابُ الْمُخْضَلُ

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الجَوَانِحِ والحَشَا ... مِمَّا تَأَوَّبَنِي شِهَابٌ مدخلُ

وَجْدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِيْنَ تتَابَعُوا ... يَوْمًا بِمُؤْتَةَ أُسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِم مِنْ فِتْيَةٍ ... وَسَقَى عِظَامَهُمُ الغَمامُ المُسْبِلُ

صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلإِلَهِ نُفُوسَهُمْ ... عِنْدَ الْحِمَامِ حَفِيْظَةَ أَنْ يَنْكِلُوا

إِذْ يَهْتَدُوْنَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ ... قُدَّامَ أَوَّلِهِم فَنِعمَ الأولُ

بِيْضُ الْوُجُوْهِ تَرَى بُطُوْنَ أَكُفِّهُم ... تَنْدَى إِذَا اغْبَرَّ الزَّمَانُ الْمُمْحِلُ

المعاني

هَدَتْ: سَالَتْ.
الجَوَانِحُ: عِظَامُ أَسْفَلِ الصَّدْرِ.
الشِّهَابُ: الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ.

تَحْلِيلُ النَّص:

يَرسُمُ لَنَا النَّصُّ صُوْرَةً جَمِيْلَةً لِلْحُزْنِ عَلَى شُهَدَاءِ الإِسْلَامِ الَّذِيْنَ ضحّوا بِحَيَاتِهِم فِي سَبِيْلِ الدِّفَاعِ عَنِ الإِسْلَامِ وَمِنْهُم الشَّهِيْدُ جَعْفَرٌ بنُ أَبِي طَالِبِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي لُقِّبَ بـ(جَعْفَر الطَّيَّار)؛ لأنَّ ذِراعيْه قُطِعَتَا فِي مَعْرَكَةِ (مُؤْتَة)، وهي معركة دارت بين المسلمين والروم، وتقع(مؤته) في محافظة الكرك في الاردن. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) لِلْمُسْلِمِيْنَ الْمُشَيِّعِيْنَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَيْه: (اسْتَغْفِرُوْا لِأَخِيْكُم فَإِنَّهُ شَهِيْدٌ، وَقَدْ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهُوَ يَطِيْرُ فِي الجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَاقُوْتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الجِنَّةِ). يَدْعُو الشَّاعِرُ لِلشُهَداءِ خَيْرَ دُعَاءٍ، وَيَصِفُهُم بِالنُّفُوْسِ الطَّاهِرَةِ النَّقِيَّةِ الَّتِي فَضَّلَتْ مَرْضَاةَ اللهِ تَعَالَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا، وَأَنَّهُم حَبَسُوا نُفُوسَهُم الْمُؤْمِنَةَ عَلَى مَا يُرِيْدُوْنَ، وَضَرَبَ مَثَلًا لَهُم بِالشَّهِيْدِ الْقَائِدِ جَعْفَرِ الطيَّارِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بأنَّه حَامِلُ لِوَائِهِم وَالأُنْمُوْذَجُ الأَمْثَلُ لِلْشَّهَادَةِ وَالتَّضْحِيَةِ.

وَقَدْ اسْتُشْهِدَ مَعَ جَعْفَرَ قَائِدَانِ هُمَا: (عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةُ) وَ(زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) (رَضِي اللهُ عَنْهُمَا).

أسئلة المناقشة

١- هَلْ تَعْرِفُ الْقَائِدَيْنِ اللذَيْنِ أُسْتُشْهِدَا مَعَ جَعْفَرٍ بنِ أَبِي طَالِبٍ؟
٢- لِمَاذَا لُقِّبَ الْمَرْثِيُّ بـ(جَعْفَرِ الطَّيَّارِ)؟
٣- إِلَى أَيِّ غَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ تَنْتَمِي الْقَصِيْدَةُ؟
٤- أَعْرِبْ كَلِمَةَ (وَجْدًا) الْوَارِدَةَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ.

شَذَرَاتٌ بَلاغِيَّةٌ (للفرع الأدبي فقط)

٣- الاسْتِعَارَةُ:

نَقُولُ: (دَخَلَ الْقَمَرُ مَنْزِلَنَا)، وَنَحْنُ نُرِيْدُ الْفَتَاةَ الجَمِيْلَةَ، وَلَو رَجَعْنَا إِلَى أَصْلِ الْجُمْلَةِ هُوَ (دَخَلَتْ فَتَاةٌ كَالْقَمَرِ مَنْزِلَنا)، وَهذِهِ جُمْلَةُ تَشْبِيْهٍ، أَمَّا أَرْكَانُها فَهِيَ: الْمُشَبَّهُ: الْفَتَاةُ، والْمُشَبَّهُ بِهِ: الْقَمَرُ، والأَدَاةُ: الكَافُ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ: الْجَمَالُ. حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَي التَّشْبِيْهِ وَهُوَ (الْفَتَاةُ)، وَتُرِكَ الطَّرَفُ الآخَرُ وَهُوَ(الْقَمَر)، مَعَ وُجُوْدِ قَرِيْنَةٍ مَانِعَةٍ لِحُصُوْلِ الْمَعْنَى وَهِيَ الْفِعْلُ (دَخَلَ)، أَي اسْتِحَالَةُ (دُخُولِ القَمَرِ إِلَى الْمَنْزِلِ)، وَذَلِكَ؛ لأَنَّ مَكَانَهُ الطَّبِيْعِيَّ فِي السَّمَاءِ.

فالاسْتِعَارَةُ هِيَ تَشْبِيْهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ.

تطبيقات

اسْتَخْرِجِ الاسْتِعَارَةَ مِنَ الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

١- رَأَيْتُ أَسَدًا فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ.

الْجَوَابُ: (الاسْتِعَارَة، أَسَدًا بِمَعْنَى رَجُلًا).

٢- حَضَرَتِ الشَّمْسُ إِلَى بَيْتِنَا.

الْجَوَابُ: (الاسْتِعَارَة، الشَّمْسُ بِمَعْنَى الْفَتَاةِ الْجَمِيْلَةِ).

تمرين

اخترْ لِكُلِّ لَفظٍ تَحتَهُ خَطٌّ المَعنَى الاسْتِعَارِيَّ المُنَاسِبَ لَهُ:

١- أرسَلَ الكُفَّارُ العُيُونَ لِمَعرِفةِ أخبَارِ المُسلِمينَ.

أ- الزُّعَمَاء ب- العُلَمَاء ج- الجَوَاسِيس.

٢- أنشَبَتِ المَنيَّةُ أظفَارَها.

أ- الْحَيَوَانُ الْمُفْتَرِسُ ب- الْمَوْتُ ج- الدَّهْرُ.

الوحدة
٥

الْخَصْلَةُ الذَّمِيْمَةُ

الْمَفاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

مَفَاهِيمُ إِنْسَانِيَّةٌ
مَفَاهِيمْ تَرْبَوِيَّةٌ
مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ
مَفَاهِيمْ أَدَبِيَّةٌ

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَنْ صَدِيْقُكَ؟
- كَيْفَ تُرِيْدُ أَنْ يُعَامِلَكَ صَدِيْقُكَ؟

تَمهِيْدٌ

قَدْ يَنْضَمُّ صَدِيْقٌ جَدِيْدٌ إِلَىْ جَمَاْعَةٍ مُتَآلِفَةٍ مُتَحَاْبَّةٍ؛ فَلاَ تَلْبَثُ أَنْ يَدِبَّ الْفَسَاْدُ تَفْرِيْقًا؛ وَفِيْ خِضَمِّ هَذِهِ الضَّوْضَاْءِ لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَاْ السَّبَبُ فِيْ ذَلِكَ؟ لِأَنَّهُ مَشْغُوْلٌ بِالْخِصَاْمِ. وَلَكِنْ قَدْ يَنْقَدِحُ زِنَاْدُ الْفِكْرِ فِيْ ذِهْنِ مَنْ يَتَرَوَّى قَبْلَ الْإِقْدَاْمِ عَلَى التَّبَاْغُضِ؛ لِيَرَىْ سُطُوْعَ الْحَقِيْقَةِ؛ وَعِنْدَ ذَاْكَ لَاْ بُدَّ مِنَ الْمُعَاْلَجَةِ السَّلِيْمَةِ الَّتِيْ تُرِيْدُ الْخَيْرَ لِلْجَمِيْعِ بِمَنْ فِيْهِمْ مَنْ سَعَىْ إِلَىْ الشَّرِّ؛ لِأَنَّهُ فِيْ نِهَاْيَةِ الْمَطَاْفِ إِنْسَاْنٌ مَرِيْضٌ يَحْتَاْجُ إِلَىْ عِلَاْجٍ.

الدَّرسُ الأوَّلُ: المُطَالَعَةُ

نَارُ النَّمِيْمَةِ

النص:

كُنَّا أَرْبَعَةَ أَصْدِقَاءَ؛ تَجْمَعُنَا هِكْتَارٌ أَرْضًا؛ وَهِيَ الْمَدْرَسَةُ. رَبطَتْ بَيْنَنَا أَوَاصِرُ مِنَ الْأُخُوَّةِ، والتَّوَادِّ، وَالتَّعَاطُفِ؛ فَكَأَنَّهَا أَرْطَالٌ عَسَلًا، أَوْ كَأَنَّهَا سِلَالٌ عِنَبًا؛ فَنُزْهَتُنَا مُشْتَرَكَةٌ، وَغُدُوُّنَا إِلَىْ الْمَدْرَسَةِ، وَرَوَاحُنَا، وَتَجَمُّعُنَا، وَلَهْوُنَا، وَسَمَرُنَا وَاحِدٌ. وَلَاْ يُمْكِنُ أَنْ نَطِيْبَ نَفْسًا إِلَّاْ إِذَاْ كُنَّا مَعًا.

تَوَحَّدَتْ أَمْزِجَتُنَا، وَاتَّفَقَتْ آرَاؤُنَاْ وَأَفْكَارُنَا مُنْذُ مَا يُقَارِبُ أَحَدَ عَشَرَ عَامًا؛ وَكُنَّا إِذَاْ مَاْ سَمِعَ أَحَدُنَاْ شَيْئًا يَمَسُّ أَحَدَ رِفَاقِهِ هَبَّ لِيَدْفَعَ عَنْهُ غَائِلَةَ السُّوْءِ؛ فَاتَّقَدَتْ أَفْئِدَتُنَاْ حُبّاً، وَقَدْ غَرَسْنَاْ أَرْضَ الْوِئَامِ شَجَرًا مُثْمِرًا، وَفَجَّرْنَاْ حَقْلَ الْمَوَدَّةِ عُيُوْنًا.

وَتَشَاءُ الْأَحْوَالُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْنَاْ وُدّاً زَمِيْلٌ آخَرُ؛ أَعْجَبَهُ تَكَاتُفُنَا؛ لِنَغْدُوَ خَمْسَةً. ظَلَّ الْأَمْرُ عَلَىْ هَذِهِ الْحَالِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ؛ وَنَحْنُ أَقْوَىْ تَلَاحُمًا وَوِئَامًا؛ وَكُلٌّ مِنَّاْ هُوَ الْحَسَنُ وَجْهًا والعَذْبُ لِسَانًا؛ وَلَكِنَّ الْفُتُوْرَ بَدَأَ يَسْرِيْ أَخِيْرًا فِيْ كَيْنُوْنَةِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، وَصَارَ بَعْضُنَاْ يَتَهَرَّبُ مِنْ لِقَاْءِ رِفَاْقِهِ.

كُنَّاْ نَشْعُرُ بِالْكَرَاهِيَّةِ تَتَسَرَّبُ إِلَىْ قُلُوْبِنَاْ، وَنَسْمَعُ بِآذَانِنَاْ كَلِمَاْتِ صَدِيْقِنَاْ الْجَدِيْدِ؛ وَهُوَ يُنَدِّدُ بِالْآخَرِيْنَ حَتَّىْ كَاْدَ الْعِقْدُ يَمِيْلُ اِنْفِرَاْطًا، وَالصَّدَاْقَةُ الْوَطِيْدَةُ تَضِيْعُ سَفَاْهًا. وَكَأَنَّهَاْ كِيْسٌ قَمْحًا قَدْ تَمَزَّقَ شَيْئًا فَشَيْئًا.

كُنْتُ أَسِيْرُ وَأُفَكِّرُ فِيْ سَبَبٍ صَحِيْحٍ أُعَلِّلُ بِهِ هَذِهِ الْجَفْوَةَ حَتَّىْ قَاْدَتْنِيْ خُطَاْيَ إِلَىْ الْمُزْدَلَفِ الَّذِيْ كُنَّاْ نَجْتَمِعُ فِيْهِ؛ فَأَلْفَيْتُ ثَلَاْثَةً مِنْ رِفَاْقِيْ؛ كَاْنَ اِثْنَاْنِ مِنْهُمْ يَتَصَاْيَحَاْنِ، وَكُلٌّ يَقُوْلُ: أَنَاْ أَفْضَلُ مِنْكَ ذَكَاْءً وَأَرْقَىْ مِنْكَ

مَنْزِلَةً؛ ثُمَّ احْتَدَّا غَضَبًا، وَغَلَتِ الْوُجُوْهُ اِحمِرَارًا، فَمَا فِي السَّاحَةِ قَدْرُ هُدُوْءٍ قُلُوْبًا؛ فَقَدِ اِشْتَبَكَتِ الْكَلِمَاتُ، وَتَعَالَتِ الصَّيْحَاتُ.

في أثناء النَّص

النَّمِيْمَةُ كَانَتْ مَصْدَرَ التَّنَافُرِ وَالتَّبَاغُضِ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ.
تَحَدَّثْ بِإِيْجَازٍ عَنِ النَّمِيْمَةِ وَفِعْلِهَا الْمُخَرِّبِ فِيْ الْمُجْتَمَعِ.

وَحَانَتْ مِنِّي اِلْتِفَاْتَةٌ إِلَىْ صَدِيْقِنَا الْخَاْمِسِ؛ وَقَدْ تَذَكَّرْتُ مَاْ قَاْلَهُ لِيْ أَمْسِ بِشَأْنِ أَصْدِقَاْئِي الْآخَرِيْنَ.

وَحَدَّقْتُ فِيْ وَجْهِهِ؛ فَإِذَاْ هُوَ قَدْ رَسَمَ الْعَيْنَيْنِ سُطُوْرًا، وَكَتَبَ الْكَلِمَاْتِ سُيُوْفًا. وَدِدْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ؛ وَلَكِنِّيْ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ، فَقُلْتُ: سَأُحَدِّثُهُ عَلَى انْفِرَاْدٍ؛ لِأُبَيِّنَ لَهُ أَنَّنَاْ عُصْبَةٌ؛ فَأَكْرِمْ بِهَاْ تَلَاْحُمًا وَتَكَاْتُفًا، وَكَفَىْ بِهَا تَمَاْسُكًا مِنْ أَنْ تُفَكَّ عُرَاْهَا، أَوْ أَنْ يُسْكَتَ صَدَاْهَا؛ حِيْنَ دَسَّ أَنْفَهُ؛ فَسَنَعُوْدُ أَرْبَعَةً، وَلَاْ تَنْفَعُ نَمِيْمَتُكَ إِلَّاْ فِيْ تَقْوِيَةِ الْجُذُوْرِ؛ فَقَدْ طَفَحَ الإِنَاْءُ مَاْءً؛ فَمَاْ أَحْسَنَنَاْ جَمَاْعَةً، وَحَسْبُكَ بِأَحَدِنَاْ رَجُلًا، وَكَفَىْ بِهِ طَاْلِبًا. فَإِنْ لَمْ تَتُبْ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْكَ مِلْءُ الْأَرْضِ مَاْءً حِيْنَ تُرِيْدُ غَسْلَ قُلُوْبِنَاْ.

أَطْرَقَ صَاْحِبُنَاْ خَجِلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَاْلَ: أَنَاْ آسَفُ. وَانْقَلَبَ إِلَى الْمُتَخَاْصِمَيْنِ؛ لِيَجِدَهُمَاْ وَقَدْ عَقَدَاْ أَيْدِيَهُمَاْ، وَتَأَبَّطَ كُلٌّ مِنْهُمَاْ ذِرَاْعَ الْآخَرِ، وَانْدَفَعَ إِلَيْهِمَاْ؛ وَهُوَ مُطْرِقٌ. وَقَاْلَ: عَفْوًا أَيُّهَاْ الْأَصْدِقَاْءُ، كُنْتُ أَطْمَحُ أَنْ أَكُوْنَ أَكْثَرَ صَدَاْقَةً، وَمَاْ كُنْتُ أَبْغِي الْفَسَاْدَ.

قَبِلْنَا اعْتِذَاْرَهُ، وَأَضْحَيْنَاْ خَمْسَةَ رِفَاْقٍ يَشُدُّ بَعْضُنَاْ بَعْضًا، فِيْ حُبُوْرٍ ثَاْبِتٍ، وَلَاْ يَزْوَرُّ وَجْهٌ عَنْ وَجْهٍ. وَللهِ دَرُّهُ صَدِيْقًا.



مَا بَعْدَ النَّصِّ

الْمُزْدَلَفُ: الْمَكَانُ الَّذِيْ يُجْتَمَعُ فِيْهِ.
يَزْوَرُّ: يَمِيْلُ عَنْهُ.
حُبُوْرٌ: سُرُوْرٌ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الْآتِيَةِ.

غَائِلَةٌ، مُطْرِقٌ.

نَشَاط :

اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ جُمْلَتَيْنِ تَشْتَمِلَانِ عَلَى الْفِعْلِ النَّاقِصِ (كَانَ) وَدُلَّ عَلَى اسْمِهَا وَخَبَرِهَا.

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَاب:

بَعْدَ قِرَاءَتِكَ نَصَّ المُطَالعَةِ، كَيْفَ فَهِمْتَ التَّأْثِيرِ السَّلْبِيِّ لِلنَمِيْمَةِ بَيْنَ الأَصْدِقاءِ، وَفي المُجْتَمَعِ عَامَّةٍ.



الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

التَّمْيِيْزُ

هُوَ اسْمٌ صَرِيْحٌ نَكِرَةٌ مَنْصُوْبٌ، يُفَسِّرُ اِسْمًا مُبْهَمًا قَبْلَهُ؛ لِكَيْ يُزِيْلَ الْغُمُوْضَ عَنْهُ، وَ يُقَسَّمُ التَّمْيِيْزُ عَلَى الْمَلْفُوظِ، وَالْمَلْحُوْظِ.

- فَالْمَلْفُوظُ: هُوَ الَّذِيْ يُزِيْلُ إِبْهَامَ كَلِمَةٍ مَذْكُوْرَةٍ قَبْلَهُ وَيُفَسِّرُها؛ وَيَأْتِيْ فِيْ أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ هِيَ:

الْأَوَّلُ: الْمِسَاْحَةُ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: تَجْمَعُنَاْ هِكْتَاْرٌ أَرْضًا؛ فـ(أَرْضًا) تَمْيِيْزٌ بَيَّنَ مِسَاْحَةَ هَذِهِ الْأَرْضِ، أَهِيَ دَوْنَمٌ، أَمْ فَدَّانٌ، أَم غَيْرُ ذَلِكَ مِن الْمِسَاْحَاْتِ؟

وَالثَّاْنِيْ هُوَ الْوَزْنُ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: كَأَنَّهَاْ أَرْطَاْلٌ عَسَلًا. فـ(عَسَلًا) تَمْيِيْزٌ بَيَّنَ مَاْ وَزْنُ هَذَاْ الْعَسَلِ؟ أَهُوَ رَطْلٌ، أَمْ قِيْرَاْطٌ، أَمْ غِرَاْمٌ، أَمْ طَنٌّ، أَمْ غَيْرُهُمَاْ مِنَ الْأَوْزَاْنِ؟

وَالثَّاْلِثُ هُوَ الْكَيْلُ: مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: كَأَنَّهَاْ كِيْسٌ قَمْحًا. فـ(قَمْحًا) تَمْيِيْزٌ بَيَّنَ مَاْ كَيْلُ هَذَاْ الْقَمْحِ؟ أَهُوَ صَاْعٌ، أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَكَاْيِيْلِ؟

وَالرَّاْبِعُ هُوَ الْعَدَدُ: مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: مُنْذُ مَاْ يُقَاْرِبُ أَحَدَ عَشَرَ عَاْمًا. فـ(عَاْمًا) تَمْيِيْزٌ بَيَّنَ مَاْ هَذِهِ الْأَعْدَاْدُ؟

فَائِدَة

الأَعْدَادُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ يَكُوْنُ تَمْيِيْزُهَا وَهُوَ الْمَعْدُوْدُ مُفْرَدًا مَنْصُوْبًا، مِثْلُ: أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ، تِسْعٌ وَتِسْعُوْنَ نَعْجَةً، عِنْدِي خَمْسَةٌ وَثَلَاثُوْنَ دِيْنَارًا...

- وَالتَّمْيِيْزُ الْمَلْحُوْظُ: هُوَ الَّذِيْ يُزِيْلُ إِبْهَامَ جُمْلَةٍ سَاْبِقَةٍ عَلَيْهِ؛ وَيَقَعُ فِيْ أَرْبَعَةِ مَوَاْضِعَ أَيْضًا.

فَالْأَوَّلُ:

وَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ فَاْعِلٍ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: اتَّقَدَتْ أَفْئِدَتُنَاْ حُبّاً. وَأَصْلُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: اِتّقَدَ حُبُّ أَفْئِدَتِنَاْ ؛ فَحُوِّلَ الْمُضَاْفُ إِلَيْهِ(أَفْئِدَتِنَاْ) إِلَىْ أَنْ يَكُوْنَ فَاْعِلًا فَصَارَتِ الْجُمْلَةُ: اتَّقَدَتْ أَفْئِدَتُنَاْ؛ وَلَكِنَّ الْجُمْلَةَ بَقِيَتْ مُبْهَمَةً فَلَا يُعْرَفُ بِأَيِّ شَيْءٍ اِتَّقَدَتْ، ثُمَّ جِيْءَ بِالْمُضَاْفِ؛ وَهُوَ(حُبٌّ) الَّذِيْ كَاْنَ فَاْعِلًا، وَجُعِلَ تَمْيِيْزًا، وَالْسَّبَبُ فِيْ وَضْعِ الْجُمْلَةِ عَلَىْ هَذَا التَّرْتِيْبِ أَنَّهُ ذَكَرَ الشَّيْءَ مُبْهَمًا، ثُمَّ ذَكَرَهُ مُفَسَّرًا؛ لِيَكُوْنَ أَكْثَرَ تَأْثِيْرًا فِي النَّفْسِ.

وَالثَّاْنِي:

وَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ مَفْعُوْلٍ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: غَرَسْنَاْ أَرْضَ الْوِئَاْمِ شَجَرًا. وَأَصْلُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: غَرَسْنَاْ شَجَرَ أَرْضِ الْوِئَاْمِ؛ فَحُوِّلَ الْمُضَاْفُ(شَجَرَ)، وَجُعِلَ تَمْيِيْزًا، وَأُقِيْمَ الْمُضَاْفُ إِلَيْهِ مُقَاْمَهُ؛ فَانْتَصَبَ عَلَىْ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ بِهِ. وَالْسَّبَبُ فِيْ وَضْعِ الْجُمْلَةِ عَلَىْ هَذَا التَّرْتِيْبِ أَنَّهُ ذَكَرَ الشَّيْءَ مُبْهَمًا، ثُمَّ ذَكَرَهُ مُفَسَّرًا؛ لِيَكُوْنَ أَكْثَرَ تَأْثِيْرًا فِي النَّفْسِ أَيْضًا.

وَالثَّاْلِثُ:

وَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنَ الْمُبْتَدَإِ؛ وَهُوَ الْوَاْقِعُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيْلِ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: أَنَاْ أَفْضَلُ مِنْكَ ذَكَاْءً. وَأَصْلُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: ذَكَاْئِي أَفْضَلُ مِنْ ذَكَاْئِكَ؛ فَحُوِّلَ الْمُبْتَدَأُ الْمُضَاْفُ(ذَكَاْءٌ)، وَجُعِلَ تَمْيِيْزًا، وَأُقِيْمَ الضَّمِيْرُ الْمُضَاْفُ إِلَيْهِ(يَاْءُ الْمُتَكَلِّمِ) مُقَاْمَ الْمُضَاْفِ؛ فَأَصْبَحَ (أَنَاْ) عَلَىْ أَنَّهُ ضَمِيْرٌ مُنْفَصِلٌ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأ.

وَالرَّاْبِعُ:

غَيْرُ الْمُحَوَّلِ مِنْ شَيْءٍ؛ مِثْلَ مَاْ وَرَدَ فِيْ النَّصِّ: أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاْسِ رَجُلًا. الْوَاْقِعُ بَعْدَ(أَفْعَلِ التَّفْضِيْلِ)، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ؛ مِثْلَ: هُوَ الْحَسَنُ وَجْهًا. وَالْوَاْقِعُ بَعْدَ التَّعَجُّبِ؛ مِثْلَ: أَكْرِمْ بِهَاْ تَلَاْحُمًا وَتَكَاْتُفًا، وَكَفَىْ بِهَاْ تَمَاْسُكًا، وَمَاْ أَحْسَنَنَاْ جَمَاْعَةً، وَحَسْبُكَ بِأَحَدِنَاْ رَجُلًا، وَللهِ دَرُّهُ صَدِيْقًا.

خُلَاصَةُ القَوَاعِدِ

يُقَسَّمُ التَّمْيِيْزُ عَلَى الْمَلْفُوظِ، وَالْمَلْحُوظِ.

-التَّمْيِيْزُ الْمَلْفُوظُ يَأْتِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ هِيَ:

الْأَوَّلُ: الْمِسَاحَةُ؛ مِثْلَ: تَجْمَعُنَا هِكْتَارٌ أَرْضًا.وَالثَّانِي: الْوَزْنِ؛ مِثْلَ: كَأَنَّهَا أَرْطَالٌ عَسَلًا.

الثَّالِثُ: الْكَيْلُ؛ مِثْلَ: كَأَنَّهَا كِيْسٌ قَمْحًا.وَالرَّابِعُ: الْعَدَدُ؛ مِثْلَ: مُنْذُ مَا يُقَارِبُ أَحَدَ عَشَرَ عَامًا.

-التَّمْيِيْزُ الْمَلْحُوظُ: وَيَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أَيْضًا،هي: مُحَوَّلٌ من فَاعِلٍ، وَمُحَوَّلٌ من مَفْعُوْلٍ بِهِ، وَمُحَوَّلٍ من المُبْتَدَأ، وَغيْرُ المُحَوَّلِ من شَيْءٍ.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(أَسْلَمَ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ) أَمْ (أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ)؟

قُلْ: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ) وَلَا تَقُلْ: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ).

السَّبَبُ: لأَنَّ الْفِعْلَ (أَسْلَمَ) يَتَعَدَّى بِاللامِ، قَالَ تَعَالَى: ((مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ))(البقرة:١١٢).

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ

كَأَنَّها كِيسٌ قَمْحًا.

تَذَكَّرْ

أَنَّ (كَأَنَّ) مِنْ أَخَوَاتِ (إِنَّ) الَّتِي تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَهِيَ تُفِيْدُ التَّشْبِيْهَ.

تَعَلَّمْتَ

أَنَّ أَلفَاظَ (الْكَيْلِ) هِيَ مِنَ التَّمْيِيْزِ الْمَلْفُوظِ الَّتِي تُفَسِّرُ كَلِمَةً مَذْكُوْرَةً قَبْلَها وَتُزِيْلُ إِبْهَامَها.

كَأَنَّ: حَرْفُ تَشْبِيْهٍ وَنَصْبٍ مِنْ أَخَوَاتِ (إِنَّ).

ها: ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمِ (كَأَنَّ).

كِيْسٌ: خَبَرُ (كَأَنَّ) مَرْفُوْعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

قَمْحًا: تَمْيِيْزٌ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

اضبطْ آخرَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ بِالْحَرَكَاتِ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ:

١- الذَّهَبُ أَقَلُّ صَلَابَة مِنَ الْحَدِيْدِ.

٢- الرِّيْفُ أَنْقَى مِنَ الْمُدُنِ هَوَاء، وَأَجْمَلُ مَنْظر.

٣- بَاعَ التَّاجِرُ خَمْسَةَ عَشَرَ قِنْطَار قُطْن

٤- اشْتَرَيْتُ مئتي ذِرَاع أَرْض.

٥- زَكَاةُ الْفِطْرِ نِصْفُ صَاعِ بُرّ.

التمرين ٢

اِخْتَرِ الْجَوَابَ الصَّحِيْحَ؛ مُبَيِّنًا السَّبَبَ:

أ. لَدَيْكَ .... أَرْضًا.(شِبْرُ، شِبْرٍ، شِبْرٌ).

ب. هَذَا كِيْسٌ.......(قَمْحًا، قَمْحٌ، قَمْحُ).

ت. أَنَا .... مِنْكَ عَقْلًا (أَكْبِرٌ ، أَكْبَرَ ، أَكْبَرُ).

ث. هَذَا كَرِيْمٌ ....(أَصْلٍ، أَصْلٌ، أَصْلًا).

التمرين ٣

ضَعْ تَمْيِيْزًا مُنَاسِبًا فِيْ كُلِّ فَرَاغٍ مِنَ الْفَرَاغَاتِ الْآتِيَةِ:

أ. مُحَمَّدٌ أَجْرَأُ النَّاسِ ....

ب. اِشْتَرَيْتُ أُوْقِيَّتَيْنِ........

ت. بَاعَنِي إِبْرَاهِيْمُ طَنّاً...........

ث. أَخَذْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ ثَوْبًا........

ج. اِمْتَلَأَتْ نَفْسُ عَلِيٍّ.........

التمرين ٤

بَيِّنِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُتَشَابِهَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ:

أ- اشْتَرَيْتُ فِضَّةً، فَعَمِلْتُ مِنْهَا خَاتَمًا فِضَّةً.

ب- كِلْتُ لِصَدِيْقِي كَيْلَةً دَقِيْقًا.

التمرين ٥

قَالَ تَعَالَى: ((فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا))(آل عمران: ٩١)

أ- أَعْرِبْ: ذَهَبًا.

ب- مَا زَمَنُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي النَّصِّ؟ وَمَا الدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ؟

ج- لِمَاذَا ظَهَرَتِ الْفَتْحَةُ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ؟

التمرين ٦

اسْتَخْرِجِ التَّمْيِيْزَ الْوَارِدَ فِي الْجُمَلِ التَّالِيَةِ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ:

-لَا يَنْفَعُ الْغِنَى بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنْ مَلَكْتَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا.

- مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ نَفْسًا، وَأَغْزَرُ عِلْمًا، وَأَكْثَرُ أَدَبًا.

- زَرَعْتُ عِشْرِيْنَ دَوْنَمًا قَمْحًا.

- بَذَرَ الْفَلَّاحُ أَرْضَهُ ذُرَةً.

- غَرَسْتُ الْأَرْضَ أَشْجَارًا.

- أَكْرِمْ بِمُحَمَّدٍ أَبًا.

- مَلَأْتُ الْقِدْرَ حَلِيْبًا.

- مُحَمَّدٌ نَظِيْفٌ قَلْبًا.





التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بِأَقْوَالٍ أَوْ أَشْعَارٍ أَوْ حِكَمٍ مِمَّا تَحْفَظُ:

١- النَّمِيْمَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيْمَةِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَنْهَا، مَا الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَى النَّمِيْمَةِ مِنْ مَضَارَّ؟

٢- مَا الْمَسَاوِئُ الَّتِي تَجْمَعُهَا النَّمِيْمَةُ؟

٣- النَّمِيْمَةُ تَدُلُّ عَلَى فَسَادِ لِسَانِ الإِنْسَانِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا مُعَالَجَةُ ذَلِكَ؟

٤- مَا الَّذِي تَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) لأَحَدِ الْوُشَاةِ الَّذِي جَاءَهُ وَاشِيًا: ((إِنْ صَدَقْتَ مَقَتْنَاكَ وَإِنْ كَذَبْتَ عَاقَبْنَاكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُقِيْلَكَ أَقَلْنَاكَ» قَالَ «بَلْ أَقِلْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ»)) أَقَلْنَاكَ: أَي عَفَوْنَا عَنْكَ.

٥- كُلُّ الأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ نَبَذَتِ النَّمَّامَ وَحَذَّرَتِ الْمُجْتَمَعَ مِنْ أَفْعَالِهِ، هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَأْتِيَ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ اشْتَمَلَتْ عَلَى هَذَا الْمَضْمُونِ؟

٦- مِنَ الْكَلَامِ الْمَأْثُوْرِ قَوْلُهُم: (مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ، وَمَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقَلَ عَنْكَ...) فِي ضَوْءِ هَذَا الْكَلَامِ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمَ عِلَاجًا سَلِيْمًا لِلْقَضَاءِ عَلَى هَذِهِ الْخَصْلَةِ الذَّمِيْمَةِ؟

التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

(النَّمِيْمَةُ دَاءٌ يَهْدِمُ الْمُجْتَمَعَ وَيَنْخِرُ الصِّلَةَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ) انْطَلِقْ مِنْ هَذِهِ الْمَقُوْلَةِ لِكِتَابَةِ مَوْضُوْعِ تَعْبِيرٍ تُبَيِّنُ فِيْهِ قُبْحَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَالآثَارَ السَّلْبِيَّةَ الَّتِي تَتْرُكُهَا فِي الْمُجْتَمَعِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأدبُ

عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيْبِ

هُوَ يَزِيْدُ بنُ عَمْرٍو بنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي تَمِيْم، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بنِ كَعْبٍ، وُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَاشَ مُعْظَمَ حَيَاتِهِ فِيْهَا، وَقَدْ أَدْرَكَ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَشَارَكَ فِي حُرُوْبِ الْفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ، نَظَمَ الشِّعْرَ فِي جَمِيْعِ الأَغْرَاضِ وَكَانَ يَتَرَفَّعُ عَنْ غَرَضِ الْهِجَاءِ وَيَرَاهُ ضِعَةً كَمَا يَرَى تَرْكَهُ شَرَفًا وَمُرُوْءَةً.

النَّصُّ: (للدرس)

وَنَصِيْحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ	مَا دُمْتُ أُبْصِرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
أُوْصِيْكُمْ بِتُقَى الإِلَهِ فَإِنَّهُ	يُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَاعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ	مُتَنَصِّحًا ذَاكَ السِّمَامُ الْمُنْقَعُ
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُم	حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الأَخْدَعُ
لَا تَأْمَنُوْا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيُّهُم	بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا	عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتِرًا	جِدًّا وَلَيْسَ بِآكِلٍ مَا يَجْمَعُ
حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامَ لِوَقْتِهِ	وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ

الْمَعَانِي

الرَّغَائِبُ: جَمْعُ رَغِيْبَةٍ: الْمَرْغُوْبُ فِيْهِ.
النَّمَائِمُ: جَمْعُ نَمِيْمَةٍ، وَهِيَ إِفْشَاءُ الْحَدِيْثِ.
يُزْجِي: يسقِي أيْ جَعلها تَمْضِي بِرِفْق
يُنْشَعُ: يُقَالُ: نَشَعَهُ الطَّبِيْبُ الدَّوَاءَ: سَقَاهُ
يَخْتَرِمْنَ: يَقْتَطِعْنَ وَيَسْتَأْصِلْنَ.
الْمُسْتَهْتِرُ: الْمُولَعُ بِالشَّيْءِ، الذَّاهِبُ الْعَقْلُ فِيْهِ مِنْ حِرْصِهِ عَلَيْهِ.
الْحِمَامُ: الْمَنِيَّةُ، لَا مَحَالَةَ: لَا حِيْلَةَ لِأَحَدٍ فِي دَفْعِهَا عَنْهُ.

تَحْلِيْلُ النَّص :

يَرْسُمُ الشَّاعِرُ صُورَةً جَمِيْلَةً مُسْتَوحَاةً مِنْ إِيْمَانِهِ الْعَمِيْقِ وَرُوحِهِ النَّاصِعَةِ، صُورَةً تَنْطِقُ بِالنُّصْحِ والإِرْشَادِ لإِخْوانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ. وَيَبْدَأُ مِنْ تَقْوَى اللهِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ الأُمُورِ العَظِيْمَةِ فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ التَّمَسُّكِ بِهَا، وَمِنْ ثَمَّ يَنتقِلُ بِنَا إِلى الحَذَرِ كُلَّ الحَذَرِ مِنَ المُنَافِقِيْنَ وَأَهْلِ النَّمِيمَةِ الَّذِيْنَ وَصَفَهُم وَصْفًا دَقِيْقًا مُشَبِّهًا أَفْعَالَهُم فِي الْمُجْتَمَعِ بِالْعَقَارِبِ الَّتِي تَبُثُّ السُّمُوْمَ وَالشَّرَّ، فَيَجِبُ كَشْفُهُم وَمُجَابَهَتُهُم ومَنْعُهُم مِنْ أَفْعَالِهِم السَّيِّئَةِ الضَّارَّةِ للمُجْتَمَعِ. ثُمَّ يَخْتِمُ الشَّاعِرُ أَبْيَاتَهُ وَاعِظًا وَلَدَهُ مُشِيْرًا إِلَى أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَنَاقَصُ عُمُرُهُ بِمُرُورِ اللَيَالِي وَالأَيَّامِ وَالْحَوَادِثِ الَّتِي تَسْتَأْصِلُ عُمُرَهُ، وَهُوَ يَجِدُّ وَيَجْتَهِدُ فِي الجَمْعِ لِلدُّنْيَا وَمُولَعًا بِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَردَّ عَنْهُ الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ مَآلُ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ.

أسئِلةُ المُناقَشَة

١- مَا الْمَوْضُوْعُ الْمُهِمُّ الَّذِي طَرَقَهُ الشَّاعِرُ؟

٢- فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ مِنَ النَّصِّ أَشَارَ الشَّاعِرُ إِلَى خَصْلَةٍ ذَمِيْمَةٍ تَهْدِمُ الْمُجْتَمَعَ، فَمَا هِيَ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ شَبَّهَهَا؟

٣- كَيْفَ نُوَاجِهُ النَّمَّامَ فِي الْمُجْتَمَعِ؟

٤- هُنَاكَ بَيْتٌ شِعْرِيٌّ لِزُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى يُصَوِّرُ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ فِي الْبَيْتِ الأَخِيْرِ هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَذْكُرَهُ؟

٥- هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَلَمَّسَ أَثَرَ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ فِي أَلْفَاظِ الشَّاعِرِ؟ دُلَّ عَلَى ذَلِكَ.

٦- لَوْ قُلْنَا: (أُوصِيْكُم إِحْدَى عَشْرَةَ وَصِيَّة)، فَكَيْفَ تَضْبطُ آخِرَ كَلِمَةِ (وَصِيَّة) وَمَا إِعْرَابُها؟

الوحدة ٦

الْإسْلَامُ وَحُرِيَّةُ الْمُعْتَقَدِ

الْمَفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

١- هَلْ تَعَرَّفْتَ فِي حَيَاتِكَ إِلَى أَحَدِ الْأَشْخَاصِ مِمَّنْ يَخْتَلِفُ عَنْكَ فِي الْمُعْتَقَدِ؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّهُ كَانَ مُخْتَلِفًا عَنْكَ فِي الْمَزَايَا الْإِنْسَانِيَّةِ أَيْضًا؟

٢- هَلْ تَرَى أَنَّ لِعَدَمِ احْتِرَامِ حُرِّيَّةِ الْمُعْتَقَدِ فِي الْمُجْتَمَعِ أَثَرًا سَلْبِيًّا ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ.

تَمهِيْدٌ

تَتَجَلَّى الدِّيْمُقْرَاطِيَّةُ فِي تَمْكِيْنِ الْإِنْسَانِ مِنْ مُمَارَسَةِ حُقُوْقِهِ كَافَّةً، سَوَاء مَدَنِيَّةً كَانَتْ أَمْ سِيَاسِيَّةً أَمِ اجْتِمَاعِيَّةً، كَحَقِّهِ فِي الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَحَقِّهِ فِي التَّعْلِيْمِ وَالْعَيْشِ فِي بِيْئَةٍ سَلِيْمَةٍ وَصِحِّيَّةٍ، فَضْلًا عَنْ مُمَارَسَةِ حُرِّيَّتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَمُعْتَقَدَاتِهِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ. وَلَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ تَعَايُشٌ سِلْمِيٌّ، أَوْ دِيْمُقْرَاطِيَّةٌ حَقِيْقِيَّةٌ إِذَا لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا أَفْرَادُ الْمُجْتَمَعِ كَافَةً عَلَى قَدَمِ الْمُسَاوَاةِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

وَثِيْقَةُ الْمَدِيْنَةِ وَحُرِّيَّةُ الْمُعْتَقَدِ

لَقَدْ أَسَّسَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيْلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ فِي مَدِيْنَةِ يَثْرِبَ أَوَّلَ دَوْلَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، هَذِهِ الْمَدِيْنَةُ الَّتِي قَدْ عُرِفَتْ بِتَعَدُّدِ مَشَارِبِ مَوَاطِنِيْهَا، وَاخْتِلَافِ دِيَانَاتِهِم وَانْتِمَاءَاتِهِم الْقَبَلِيَّةِ. فَهَلْ نَجِدُنْ هَذِهِ الدَّوْلَةَ أُسِّسَتْ عَلَى أُسُسٍ عُنْصُرِيَّةٍ؟ وَهَلْ هَتَفَ أَبْنَاؤُهَا: اطْرُدَنْ مُخَالِفِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْفَتِيَّةِ؟ بِالتَّأْكِيْدِ الْإِجَابَةُ: كَلَّا؛ فَقَدْ تَعَامَلَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ مَعَ جَمِيْعِ الشُّرَكَاءِ فِي الْوَطَنِ مِمَّنْ لَا يَعْتَنِقُوْنَ الدِّيْنَ الْإِسْلَامِيَّ، وَلَا يُوَالُوْنَ نَبِيَّهَا وَقَائِدَهَا، وَالَّذِيْنَ هُم الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى، وَمَجْمُوْعَةٌ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ أَيْضًا.

> **في أثناء النَّص**
>
> هَلْ لَاحَظْتَ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ الْجَوَابِ (كَلَّا) فِي النَّصِّ؟ وَهُوَ حَرْفُ جَوَابٍ يُفِيْدُ النَّفْيَ مِثْلُ (لَا)؛ وَلَكِنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنْهُ بِقُوَّةِ النَّفْيِ مَعَ الزَّجْرِ وَالاسْتِنْكَارِ.

إِنَّ أَوَّلَ مَا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ الْكَرِيْمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هُوَ كِتَابَةُ مَا عُرِفَ بِوَثِيْقَةِ الْمَدِيْنَةِ أَوْ مِيْثَاقِهَا، أَوْ دُسْتُوْرِهَا. هَذِهِ الْوَثِيْقَةُ الَّتِي وَاللهِ لَتُعَدَّنَّ مِنْ أَوَائِلِ مَا كُتِبَ مِنْ دَسَاتِيْرَ تُعَزِّزُ كُلَّ الْقِيَمِ الْمَدَنِيَّةِ الْمَوْجُوْدَةِ فِي عَصْرِنَا، وَالَّتِي مَا ذُكِرَتْ قَطُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْبَعِيْدِ إِلَّا فِيْهَا، مِثْلُ التَّعَايُشِ السِّلْمِيِّ، وَالْمُوَاطَنَةِ، وَحُرِّيَّةِ الْمُعْتَقَدِ. فَقَدْ أَرْسَتْ حُقُوْقًا وَوَاجِبَاتٍ يَتَسَاوَى فِيْهَا الْمُسْلِمُوْنَ، وَالْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى، وَغَيْرُهُمْ. وَتُعَدُّ أَيْضًا أَوَّلَ مُعَاهَدَةٍ لِلدِّفَاعِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ شُرَكَاءِ وَطَنٍ مِنْ دِيَانَاتٍ شَتَّى. وَفِيْهَا جَاءَ بِهَذَا الشَّأْنِ: «أَنَّ الْمُؤْمِنِيْنَ بَعْضُهُم مَوَالِي بَعْضٍ دُوْنَ النَّاسِ.

وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُوْدٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُوْمِيْنَ وَلَا مُتَنَاصِرِيْنَ عَلَيْهِم»، وَكَذَلِكَ:«لِلْيَهُوْدِ دِيْنُهُم وَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنُهُم» وَمِمَّا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْوَثِيْقَةُ أَيْضًا حَقُّ الْجَارِ وَحُرْمَتُهُ؛ إِذْ جَاءَ فِيْهَا: «أَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِم».

فَمِنْ هَذِهِ الْمُقْتَطَفَاتِ الْقَلِيْلَةِ جِدًّا لَاحَظْنَا أَنَّ هَذِهِ الْوَثِيْقَةَ وَثِيْقَةُ أَمْنٍ وَسَلَامٍ وَتَعَايُشٍ، وَأَنَّهَا تُؤَسِّسُ لِحُقُوْقِ الْإِنْسَانِ، وَمَبَادِئ الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ فِي ظِلِّ الْعَدْلِ، وَالتَّفَاهُمِ، وَتَحْدِيْدِ الْحُقُوْقِ، وَالْالْتِزَامَاتِ الْمُتَبَادِلَةِ. وَقَدْ سَبَقَتْ بِمِئَاتِ السِّنِيْنِ دُسْتُوْرَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمرِيْكِيَّةِ الَّذِي صَدَرَ عَام ١٧٧٦، وَالدُّسْتُوْرَ الْفَرَنْسِيَّ الَّذِي ظَهَرَ فِي سَنَةِ ١٧٨٩ ـ ١٧٩١ إِبَّانَ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، اللَّذَيْنِ يَقُوْلُ فُقَهَاءُ الْقَانُوْنِ الدُّسْتُوْرِيِّ إِنَّ تَارِيْخَ بَدْءِ الدَّسَاتِيْرِ الْمَكْتُوْبَةِ يَبْدَأُ بِهِمَا.

وَلَايَحْسَبَنَّ الْقَارِئُ أَنَّ هَذِهِ الْوَثِيْقَةَ فَقَط هِيَ مَا يُؤَكِّدُ هَذِهِ الْمَفَاهِيْمَ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ مُتَمَثِّلًا بِنَبِيِّهِ الْكَرِيْمِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَحَادِثَةُ الْمُؤَاخَاةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ الَّتِي حَارَبَتِ التَّعَصُّبَ الْقَبَلِيَّ وَأَرْسَتْ مَبَادِئَ حُبِّ الْوَطَنِ، وَرِسَالَتُهُ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ الَّتِي أَرْسَتْ مَبَادِئَ احْتِرَامِ عَقَائِدِ الْآخَرِيْنَ وَتَقَبُّلِهَا، تُعْطِيَانِ مِثَالَيْنِ حَيَّيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ تَبَنِّي هَذِهِ الْمَفَاهِيْمِ وَتَطْبِيْقِهَا، وَنَحْنُ إِمَّا نَتَّبِعَنَّ هَذِهِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ الْعَظِيْمَةَ، فَقَدْ نِلْنَا صَلَاحَ النَّفْسِ وَالْبِلَادِ، وَحَقَنَّا الدِّمَاءَ، وَحَفِظْنَا الْحُرُمَاتِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

الْمُعْتَقَدُ: اسْمُ مَفْعُوْلٍ مِنْ (اعْتَقَدَ)، أَيْ: اتَّخَذَ عَقِيْدَةً يُؤْمِنُ بِهَا.

عُنْصُرِيَّة: الْعُنْصُرِيَّةُ ظَاهِرَةٌ تَعْتَمِدُ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ الْبَشَرِ، إِمَّا بِحَسَبِ الأَصْلِ أَوِ اللَّوْنِ أوِ الْجِنْسِيَّةِ أوِ الدِّيْنِ.

يَعْتَنِقُوْنَ: اِعْتَنَقَ دِيْنًا مُعَيَّنًا؛ أَيْ: اِخْتَارَهُ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لإِيْجَادِ مَعَانِي المُفْرَدَاتِ الآتِيَةِ:

حَقَنَ، أَرْسَتْ.

نَشَاط :

لِمَاذَا كُتِبَتْ هَمْزَةُ (بَدْء) مُنْفَرِدَةً عَلَى السَّطْرِ؟ اذْكُرِ الْقَاعِدَةَ، ثُمَّ أَعْطِ أَمْثِلَةً أُخْرَى عَلَيْهَا.

نَشَاطُ الفَهْمِ وَالاسْتِيْعَابِ:

بَعْدَ قِرَاءَتِكَ نَصَّ الْمُطَالَعَةِ، هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تُلَخِّصَ لَنَا مَا فَهِمْتَهُ مِنْهُ؟ وَهَلْ لِهَذَا الأمْرِ أَهَمِّيَّةٌ لِوَطَنِنَا الْمَعْرُوْفِ بِتَعَدُّدِ مُكَوِّنَاتِهِ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ.



الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

تَوْكِيْدُ الْفِعْلِ

دَرَسْتَ فِي الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ التَّوْكِيْدَ بِنَوْعِيْهِ اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ؛ بِوَصْفِهِ أَحَدَ التَّوَابِعِ الْأَرْبَعَةِ. وَعَرَفْتَ أَنَّهُ أُسْلُوْبٌ مِنْ أَسَالِيْبِ الْعَرَبِيَّةِ يُرَادُ بِهِ تَقْوِيَةُ الْمُؤَكَّدِ. وَسَنُجْمِلُ لَكَ هُنَا نَوْعًا آخَرَ مِنَ التَّوْكِيْدِ، هُوَ تَوْكِيْدُ الْفِعْلِ بِأَنْوَاعِهِ الثَّلَاثَةِ: (الْمَاضِي، وَالْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ)، الَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَى تَوْكِيْدِهِ لَفْظِيًّا فِي الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ بِتَكْرَارِ الْفِعْلِ فَقَطْ دُوْنَ الْفَاعِلِ، مِثْلُ: (جَاءَ جَاءَ الصَّادِقُ)، وَ(يُقَدِّسُ يُقَدِّسُ الْعِرَاقِيُّ وَطَنَهُ).

فائِدة

عِنْدَمَا يُؤَكَّدُ فِعْلُ الْأَمْرِ تَوْكِيْدًا لَفْظِيًّا يُعَدُّ مِنْ بَابِ تَوْكِيْدِ الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ تَوْكِيْدِ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ يَكُوْنُ بِتَكْرَارِ فِعْلِ الْأَمْرِ وَفَاعِلِهِ الْمُضْمَرِ فِيْهِ، أَوِ الْمُتَّصِلِ بِهِ، مِثْلُ: اتَّبِعْ اتَّبِعِ الْحَقَّ. امْضِي امْضِي فِي طَرِيْقِكِ، أُكْتُبَا أُكْتُبَا دَرسَكُمَا، قُمْنَ قُمْنَ بِوَاجِبِكُنَّ، اذْهَبُوْا اذْهَبُوْا إِلَى الْمَدْرَسَةِ. وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُضَارِعِ إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ ضَمِيْرًا مُتَّصِلًا أَوْ مُسْتَتِرًا.

اقْرَأِ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ الْوَارِدَةَ فِي النَّصِّ:

(قَدْ عُرِفَتْ بِتَعَدُّدِ مَشَارِبِ مَوَاطِنِيْهَا)،

تَجِدْ أَنَّ الْفِعْلَ (عُرِفَتْ) فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِعْلٌ مَاضٍ، وَقَدْ سُبِقَ بِـ(قَدْ)، الَّتِي سَبَقَ لَكَ أَنْ عَرَفْتَ أَنَّهَا عِنْدَ دُخُوْلِهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تُؤَكِّدُهُ، وَتُفِيْدُ مَعَهُ مَعْنَى التَّحْقِيقِ،وَمِثْلُهُ:

(فَقَدْ تَعَامَلَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ مَعَ جَمِيْعِ الشُّرَكَاءِ فِي الْوَطَنِ).

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَاضِي فِي جُمْلَةِ:

فائِدة

قَدْ يَكُوْنُ الْقَسَمُ مَعَ (لَقَدْ) مَوْجُوْدًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (يُوسُف: ٩١)

وَتُسَمَّى اللَّامُ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَاقِعَةً فِي جَوَابِ الْقَسَمِ.

(مَا ذُكِرَتْ قَطُّ) الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ أَيْضًا، فَقَدْ تُلِيَ بِالظَّرْفِ (قَطُّ)، الَّذِي أَكَّدَ نَفْيَ وُقُوْعِ الْفِعْلِ، وَسَبَقَ لَكَ أَنْ تَعَرَّفْتَ إِلَى أَنَّهُ ظَرْفُ زَمَانٍ (مَفْعُوْلٌ فِيْه) يَخْتَصُّ بِالدُّخُوْلِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي الْمَنْفِيِّ، وَيُؤَكِّدُ نَفْيَه، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ المَنْفِي بِـ(لَنْ)، يُؤَكَّدُ بِـ(أَبَدًا) كَمَا عَرفْتَ فِي مُوْضُوْعِ رَفْعِ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَنَصْبِهِ، وَجَزْمِه.

فائِدة

قَدْ يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُوْمُ بِـ(لَمْ) بِالظَّرْفِ (قَطُّ)، مِثْلُ:

(لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ قَطُّ)؛

لِأَنَّهُ مَاضٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى.

الْآنَ اقْرَأِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ:

(وَاللهِ لَتُعَدَّنَّ مِنْ أَوَائِلِ مَا كُتِبَ مِنْ دَسَاتِيْرَ تُعَزِّزُ كُلَّ الْقِيَمِ الْمَدَنِيَّةِ الْمُوجُوْدَةِ فِي عَصْرِنَا) تَلْحَظُ أَنَّ الْفِعْلَ (تُعَدَّ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُؤَكَّدٌ بِنُوْنِ التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ، وَقَدْ عَرَفْتَ فِي بِنَاءِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَنَّهُ مَعَ هَذِهِ النُّوْنِ-ثَقِيْلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيْفَةً - يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَيَكُوْنُ تَوْكِيْدُهُ وَاجِبًا إِنْ تَحَقَّقَتْ شُرُوْطٌ؛ هِيَ: أَنْ يَقْتَرِنَ بِلَامِ التَّوْكِيْدِ. وَأن يَكُوْنَ فِيْ جَوَابِ قَسَمٍ، مُثْبَتًا لَيْسَ مَنْفِيًّا، دَالًّا عَلَى الِاسْتِقْبَالِ.

وَقَدْ اسْتَوْفَى الْمِثَالُ السَّابِقُ الشُّرُوْطَ جَمِيْعَهَا.

أَمَّا جُمْلَةُ: (فَهَلْ نَجِدَنْ هَذِهِ الدَّوْلَةَ أُسِّسَتْ عَلَى أُسُسٍ عُنْصُرِيَّةٍ؟)، فَإِنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ (نَجِد) أُكِّدَ بِنُوْنِ التَّوْكِيْدِ الْخَفِيْفَةِ جَوَازًا؛ لِأَنَّهُ مَسْبُوْقٌ بِاسْتِفْهَامٍ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ هُنَاكَ حَالَتَيْنِ يَكُوْنُ فِيهِمَا تَوْكِيْدُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِالنون جَائِزًا؛ إِحْدَاهُمَا: إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَسْبُوْقًا بِطَلَبٍ؛ كَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالِاسْتِفْهَامِ، وَالتَّمَنِّي. وَفِي هَذِهِ الْحَالِ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقُوْلَ: (نَجِدَنْ، أَوْ نَجِدُ).وَالْأُخْرَى: إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَسْبُوْقًا بِـ(مَا) الزَّائِدَةِ لِلتَّوْكِيْدِ مَعَ أَدَاةِ الشَّرْطِ (إِنْ)، مِثْلُ: (إِمَّا نَتَّبِعَنَّ هَذِهِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ الْعَظِيْمَةَ، فَقَدْ نِلْنَا صَلَاحَ النَّفْسِ وَالْبِلَادِ)، وَهُنَا أَيْضًا نَسْتَطِيْعُ الْقَوْلَ: (نَتَّبِعَنَّ)، أَوْ(نَتَّبِعْ).

أَمَّا فِعْلُ الْأَمْرِ، فَإِنَّه يَجُوْزُ تَأْكِيْدُهُ بِإِحْدَى نُوْنَي التَّوْكِيدِ الثَّقِيْلَةِ أَوِ الْخَفِيْفَةِ

مِنْ دُوْنِ قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ، كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ: (اطْرُدَنْ مُخَالِفِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْفَتِيَّةِ؟)، وَيَجُوْزُ أَنْ نَقُوْلَ (اطْرُدْ) مِنْ دُوْنِ تَوْكِيْدٍ.
وَيُبْنَى فِعْلُ الْأَمْرِ عَلَى الْفَتْحِ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِهَذِهِ النُّوْنِ كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعَهَا.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١- أُسْلُوْبُ التَّوْكِيْدِ أُسْلُوْبٌ مِنْ أَسَالِيْبِ الْعَرَبِيَّةِ يُرَادُ بِهِ تَقْوِيَةُ الْمُؤكَّدِ، وتَوْكِيدُ الْفِعْلِ يُرَادُ بِهِ تَقْوِيَةُ وُقُوعِ الْفِعْلِ.
٢- يُؤَكَّدُ الْفِعْلانِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ تَوْكِيْدًا لَفْظِيًّا بِتَكْرَارِهِما فَقَطْ دُوْنَ الْفَاعِلِ.أما فِعْلِ الْأَمْرِ فَيَكون تَوْكِيْدُهُ تَوْكِيْد جملة دائماً، وكذلك توكيد الفعلين الماضي والمضارع توكيد جملة إذا تكررا مع متعلقاتهما.
٣- يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ الْمَاضِي بِدُخُوْلِ: (قَدْ، وَلَقَدْ) وَيُؤَكَّدُ نَفْيُهُ بـ(قَطُّ).
٤- يؤكد الفعل المضارع المنفي بـ (لم) بالظرف (قطّ)، في حين انه عند نفيه بـ (لن) يؤكد بالظرف (أبداً).
٥- يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِاتِّصَالِ إِحْدَى نُوْنَي التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ أَوِ الْخَفِيْفَةِ بِهِ ، جوازا ووجوبا.
٦- يؤكد الفعل المضارع المنفي بـ (لَمْ) بدخول (أبدًا)، يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُوْمُ بـ (لَمْ) بِالظَّرْفِ (قَطُّ).
٧- يَجُوْزُ تَوْكِيْدُ فِعْلِ الْأَمْرِ بِإِحْدَى نُوْنَي التَّوْكِيْدِ مِنْ دُوْنِ قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ، وَيُبْنَى مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ.يؤكد الفعل المضارع المنفي بـ (لم) بالظرف (قَطُّ)، في حين أنه عند نفيه بـ (لن) يؤكّد بالظرف (أبدًا).

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(تَعَوَّدَ عَلَى الْعَمَلِ) أم (تَعَوَّدَ الْعَمَلَ)؟
قُلْ: تَعَوَّدَ الْعَمَلَ.
لَا تَقُلْ: تَعَوَّدَ عَلَى الْعَمَلِ.
لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَعَوَّدَ) مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ يَنْصِبُ الْمَفْعُوْلَ بِهِ مِنْ دُوْنِ الْحَاجَةِ إِلَى حَرْفِ جَرٍّ.

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ أَكْرِمَنَّ أَخَاكَ وَصَدِيْقَكَ

تَذَكَّرْ

الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ تُعْرَبُ بِالْحُرُوْفِ (بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْأَلِفِ نَصْبًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا) إِذَا أُضِيْفَتْ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ ضَمِيْرٍ.

تَعَلَّمْتُ

فِعْلُ الْأَمْرِ عَنْدَ اتصاله بِإِحْدَى نُوْنَي التَّوْكِيْدِ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ.

أَكْرِمَنَّ: (أَكْرِمَ) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِنُوْنِ التَّوْكِيْدِ الثَّقِيْلَةِ، وَالنُّوْنُ حَرْفُ تَوْكِيْدٍ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ (أَنْتَ).

أَخَاكَ: (أَخَا) مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْكَافُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

وَ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ.

صَدِيْقَكَ: (صَدِيْق) اسْمٌ مَعْطُوْفٌ عَلَى (أَخَا) مَنْصُوْبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْكَافُ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.



التَّمْرِيْنَات

التمرين ١

لَا تُعَدُّ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ مِنْ بَابِ تَوْكِيْدِ الْفِعْلِ، بَيِّنِ السَّبَبَ:
أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الطَّمُوْحُ ارْكَبِي الصِّعَابَ لِتَصِلِي إِلَى الْمَعَالِي.

التمرين ٢

اسْتَخْرِجِ الْفِعْلَ الْمُؤَكَّدَ بِإِحْدَى نُوْنَي التَّوْكِيْدِ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ، وَنَوْعَ التَّوْكِيْدِ بِهِمَا مِنْ حَيْثُ الْجَوَازُ وَالْوُجُوْبُ:

١- قَالَ تَعَالَى: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا من ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))(النَّحْل: ٩٧).

٢- قَالَ تَعَالَى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ))(إبراهيم:٤٢).

٣- قَالَ الْإِمَامُ جَعْفَرٌ بِنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يُوْصِي أَحَدَ رِجَالِهِ: «لَا تَعِدَنَّ أَخَاكَ وَعْدًا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ».

٤- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِذَا الْهُمُومُ عَلَى الْفُؤَادِ تَعَاظَمَتْ ... وَالدَّمْعُ فِي الْخَدَّيْنِ كَالأُخْدُودِ
وَتَرَدَّدَتْ آهَاتُ صَدْرِكَ فَاعْلَمَنْ ... أَنَّ الدَّوا فِي مُصْحَفٍ وسُجُودِ

٥- لَتَنْصُرَنَّ وَطَنَكَ دُوْنَ تَوَانٍ.

التمرين ٣

قَالَ عَنتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ فِي مُعَلَّقَتِهِ:

وَلَقَدْ ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيْلَ السُّيُوْفِ؛ لِأَنَّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

وَقَالَ:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

أَكَّدَ الشَّاعِرُ الْفِعْلَ الْمَاضِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، اسْتَخْرِجْهُ مَعَ أَدَاةِ التَّوْكِيْدِ، وَبَيِّنْ أَيُّهَا زَادَ تَوْكِيْدَهُ عَلَى الْآخَرِ، وَهَلْ هُنَاكَ غَايَةٌ دَعَتْ إِلَى ذَلِكَ؟

التمرين ٤

اسْتَخْرِجْ أَدَوَاتِ التَّوْكِيْدِ مِمَّا يَلِي، مُبَيِّنًا نَوْعَ الْفِعْلِ:

١- قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ» .

٢- قَالَ أَبُوْ تَمَّام:

يَا لَيْتَ شِعْرِي بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا ... مَاذَا وَقَدْ فَقَدَتْ نَدَاكَ تَقُوْلُ؟

كَمْ مَشْهَدٍ قَدْ جَدَّدَتْهُ لَكَ الْعُلَا ... وَكَأَنَّهُ بِالْأَمْسِ وَهُوَ مَحِيْلُ

٣- قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ:

مَضَتِ الدُّهُوْرُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ ... وَلَقَدْ أَتَى وَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ

٤- مَا أَهْمَلْتُ صِحَّتِي قَطُّ، وَلَنْ أَتْرُكَ الرِّيَاضَةَ أَبَدًا.

٥- لَمْ يَنَمْ حُرٌّ عَلَى ذُلٍّ قَطُّ.

التمرين ٥

أَكِّدِ الْأَفْعَالَ الْمَكْتُوبَةَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، ثُمَّ أَدْخِلْهَا فِي جُمْلَةٍ مُفِيْدَةٍ مَضْبُوْطَةٍ بِالشَّكْلِ:

١- قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «صَاحِبِ النَّاسَ مِثْلَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوْكَ بِهِ».

٢- قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ:

لَا تَصْحَبِ الْكَسْلَانَ فِي حَاجَاتِهِ ... كَمْ صَالِحٍ بِفَسَادِ آخَرَ يَفْسُدُ

عَدْوَى الْبَلِيْدِ إِلَى الْجَلِيْدِ سَرِيْعَةٌ ... وَالْجَمْرُ يُوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيَخْمُدُ

٣- مَا شَهِدَ الصَّادِقُ زُوْرًا.

٤- هَلَّا تُتْقِنُ عَمَلَكَ.

٥- لَمْ يَفُزِ الْكَسُوْلُ.



النَّثْرُ في صَدْرِ الإسْلامِ

توطئة:

ازْدَهَرَ النَّثْرُ في هَذَا الْعَصْرِ، فَأصْبَحَ اللِّسَانَ الْمُعَبِّرَ عَنِ الْحَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَعْدَ أنْ كَانَ الشِّعْرُ هُوَ لِسَانَ حالِ الأمَّةِ المُؤثِّرَ فيها وديوانَها، وازْدهرَتْ فُنُونُهُ الْمُخْتَلِفَةُ كَالْخَطَابَةِ، وَالرَّسَائِلِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أهَمِّ مَظَاهِرِ الْكِتَابَةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ. وَقَدِ اتَّجَهَتِ اتِّجَاهًا جَدِيْدًا لِتُلَبِّيَ حَاجَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ تَحْتَ ظِلِّ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْفَتِيَّةِ.

١- الْخَطَابَةُ:

ازْدَهَرَتِ الْخَطَابَةُ وَتَنَوَّعَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ لِتُلَبِّيَ حَاجَاتِ الدِّيْنِ الْجَدِيْدِ، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ بِخَصَائِصَ أَهَمُّهَا:

١- امْتَازَ الْبِنَاءُ الْفَنِيُّ لِلْخُطَبِ الإسْلَامِيَّةِ بالاسْتِهْلَالِ بِذِكْرِ اسْمِ اللهِ وَحَمْدِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ وَتُسَمَّى الْخُطْبَةُ الَّتِي لَا تَبْدَأُ بِذَلِكَ بِـ(الْبَتْرَاء)، وَتَقْتَرِنُ الْخُطَبُ بِكَلِمَةِ (أَمَّا بَعْدُ)، ثُمَّ يَنتَقِلُ الخَطِيبُ إلى مَوْضُوعِ الخُطْبَةِ ويَخْتِمُها أَيْضًا بالسَّلامِ والتَّحْمِيدِ والدُّعَاءِ.

٢- تَضْمينُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ وَتُسَمَّى الْخُطْبَةُ الْخَالِيَةُ مِنْها بِـ(الشَّوْهَاء).

٣- التَّخْفِيْفُ مِنَ السَّجَعِ الَّذِي كَانَ فَاشِيًا فِي عَصْرِ مَا قَبْلَ الإسْلامِ.

٤- السَّلَاسَةُ وَالْوُضُوحُ وَوَحْدَةُ الْمَوْضُوعِ، وقِصَرُ الفِقْرَاتِ وَتَنَاسُقُهَا.

٥- اخْتِفَاءُ الْمُفَاخَرَاتِ وَالْمُنَافَرَاتِ الَّتِي عُرِفَتْ قَبْلَ ظُهُورِ الإسْلَامِ.

أَنْواعُ الخُطَبِ:

١- خُطَبُ الْجِهَادِ وَالْحَثِّ عَلَى القِتَالِ.

٢- الخُطَبُ الدِّينيَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ في الصلوات كَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيْدَيْنِ.

٣- الخُطَبُ الْمَدَنِيَّةُ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ التَّشْرِيْعَاتِ وَإِرْسَاءِ أُسُسِ الدَّوْلَةِ.

خُطْبَةُ الرَّسُول(صَلَّى اللهُ عَلِيْه وَآلِه وَسَلَّمَ) في دُخُولِ شَهرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ: (للحفظ)

((أَيُّها النَّاسُ، إنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُم شَهْرُ اللهِ بِالْخَيرِ وَالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الشُّهُوْرِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأيَّامِ، وَهُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيْهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللهِ وَجُعِلْتُمْ فِيْهِ مِنْ أَهلِ كَرَامَةِ اللهِ، أَنْفَاسُكُم فِيْهِ تَسْبِيْحٌ وَنَوْمُكُم فِيْهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلُكُم فِيْهِ مَقْبُوْلٌ وَدُعَاؤُكُم فِيْهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللهَ رَبَّكُم بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ أَنْ يُوَفِّقَكُم لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ)).

المَعَاني

كَرَامَةُ اللهِ: العِزَّةُ والشَّرَفُ.

التَّسْبِيحُ: التَّقْدِيسُ والتَّنْزِيْهُ والتَّمْجِيدُ.

النِّيَّةُ: القَصْدُ والإِرَادةُ والعَزْمُ.

تَحْلِيْلُ النَّصِّ:

تُعَدُّ فَرِيضَةُ الصِّيَامِ مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي تُهَذِّبُ الإنْسَانَ وَتُرَبِّيه عَلَى الخُلُقِ السَّامِي الَّذِي جَاءَ الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ لاتْمَامِهِ وَالدَّعْوةِ إلى مَحَاسِنِهِ. وَفِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ يَبْدأُ النَّبيُّ بِعِبَارَةٍ مُثِيْرَةٍ لِلْعَوَاطِفِ يُذَكِّرُ فِيْها بإقْبالِ الشَّهْرِ عَلَى الصَّائِمِيْنَ، وَإِقْبَالُ الشَّيءِ عَلَى الشَّيءِ هُوَ مِنْ بَابِ الإشْتِيَاقِ إليه، فَشَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ المُقْبِلُ عَلَى الْمُسْلِمِ، لِذَا يَجِبُ أَنْ يَغْتَنِمَهُ الْمُسْلِمُ؛ -لِأَنَّهُ أَفْضَلُ الشُّهُورِ- بِالاسْتِعْدَادِ لِهَذَا الشَّهْرِ العَظِيْمِ بِأَنْ يَغْسِلَ مَا في قَلْبِهِ مِنَ الأَدْرَانِ والحِقْدِ؛ لِأَنَّهُ في ضِيَافَةِ الخَالِقِ، وَضُيُوفُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَبْلُغُ كَرَامَتُهُم إلى حَدِّ أَنَّ أنفاسَهُم فِيْها تَسْبيحٌ ونومَهُم عِبَادَةٌ، فَهُنَاكَ رِفْقٌ بالعِبَادِ في هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ. فَالْعَبْدُ مَعَ مَعْصِيَتِهِ يُعَامِلُهُ اللهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْمَغْفِرَةِ واللُّطْفِ. لِذَا عَلَى الإنْسَانِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي أَدَاءِ الطَّاعَاتِ؛ لِيكُونَ أَهْلًا لِضِيَافةِ الرَّحْمَنِ.

أسئِلَة المُناقَشَة

١- كَيفَ يُهَيِّئُ المُسْلِمُ أَجْواءَ الدُّخُوْلِ إِلى شَهْرِ رَمَضَانَ؟
٢- مَا أَوْجُهُ رِفْقِ الرَّحْمَنِ بِالْعَبْدِ في رَمَضَانَ؟
٣- مَا الَّذِي أَفَادَتْهُ الأَدَاةُ (قَدْ) فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ): (إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُم شَهْرُ اللهِ...)؟

٢-الرَّسَائِلُ

الرِّسَالَةُ خِطَابٌ مَكْتُوبٌ يُوجَّهُ إلى فَرْدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ يَتَضَمَّنُ مَعْلُوْمَاتٍ أَوْ نَصَائحَ أَوْ وَصْفَ مَشاعِرَ أو اطْمِئْنَانٍ.

الرِّسَالَةُ في صَدْرِ الإِسْلامِ:

أَكَّدَ الإِسْلامُ ضَرُورَةَ الْكِتَابَةِ مِنْ أَوَّلِ نُزُولِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:«إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» وَقَوْلِهِ: «إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ»(القلم: ٣).

وَقَدْ عَمَدَ النَّبِيُّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى نَشْرِ الكِتَابَةِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِنَّهُ جَعَلَ فِدَاءَ أَسْرَى قُرَيْش فِي بَدْرٍ تَعْلِيمَ عَشْرَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. وَقَدِ اُشْتُهِرَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ كُتَّابُ الوَحْيِ الَّذِينَ كَانُوا يُدَوِّنُونَ الآيَاتِ القُرْآنيَّةَ، فَكَانَتِ الْكِتَابَةُ أَهَمَّ وَسِيلَةٍ لِنَشْرِ الْقُرْآنِ.

كَمَا كَانَتِ الكِتَابَةُ الوَسِيْلَةَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي ذَلْكَ العَصْرِ لِتَدْوِيْنِ كُلِّ مَا يُهِمّ الْمُسْلِمِيْنَ فِي عُقُودِهِم وَمُعَاهَدَاتِهِم، وَكَذلكَ دَرَجَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَقَدِ اسْتُعْمِلَتِ الْكِتَابَةُ في الرَّسَائِلِ الَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا النَّبيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى الْقَبَائِلِ وَالدُّوَلِ لِلدَّعْوَةِ إِلى الإِسْلامِ، وَكَذَلِكَ الَّتِي كَانَ يُرْسِلُها إِلى الصَّحَابَةِ من الوِلاةِ وَقَادَةِ الْجَيْشِ وَالْمَسْؤولِيْنَ عَنْ نَشْرِ الْقُرْآنِ وَتَعالِيْمِ الدِّينِ فِي الحَوَاضِرِ الإِسْلامِيَّةِ كَاليَمَنِ، وَالبَحْرَيْنِ.

خَصَائِصُ أُسْلُوبِ الرَّسَائِلِ في عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلامِ:

١- تَبْدَأُ بـ(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) أَوْ بِقَوْلِهِم(بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ).
٢- البَرَاعَةُ في عَرْضِ الفِكْرَةِ، والدِّقَّةُ فِي تَنْظِيْمِها.
٣- صِدْقُ الإِحْسَاسِ وَالْعَاطِفَةِ وَبُعْدُهَا مِنَ التَّصَنُّعِ وَالتَّزْوِيْقِ.
٤- وُضُوْحُ الأَلْفَاظِ وَفَخَامَتُها، وَفَصَاحَتُها، وَالإِيْجَازُ غَيْرُ الْمُخلِّ.
٥- الاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَتَضمِيْنُها الأَحَادِيْثَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيْفَةَ، وَالأَمْثَالَ وَالأَشْعَارَ.

رِسَالَةُ النبَّيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى نَصَارَى نجْرَان:

((وَلِنجْرانَ وَحَاشِيَتِها جِوَارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَلَى أَنْفُسِهِم وَمِلَّتِهِم وَأَرْضِهِم وَأَمْوَالِهِم وَغَائِبِهِم وَشَاهِدِهِم وَعَشِيْرَتِهِمْ، وَأَلَّا يُغيِّرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيه، وَلا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِم وَلا مِلَّتِهِم وَلا يُغيَّرُ أُسْقُفٌ مِنْ أَسْقُفِيَّتِهِ وَلا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَيس عَلَيْهِم دِيَّةٌ وَلا دَمُ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا يُحْشَرُونَ وَلا يُعَشَّرُوْنَ، وَلَا يَطَأُ أَرْضَهُم جَيْشٌ وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُم حَقًّا فَبَيْنَهُمُ النَّصَفُ غَيْرَ ظَالِمِيْنَ وَلا مَظْلُومِيْنَ)).



الحَاشِيَة: الحَاشِيَة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَطَرفُهُ. والأَهْلُ والخَاصَّة.
المِلَّة: الشَّرِيْعَةُ أَوِ الدِّيْنُ.
الأُسْقُف: رُتْبَةٌ دِينِيَّةٌ لِرِجَالِ الكَنِيْسَةِ.
الدِّيَّة: المَالُ الَّذِي يُعْطَى لوَلِيِّ الْمَقْتُولِ بَدَلَ نَفْسِهِ.

تَحْلِيْلُ النَّصِّ:

إنَّ في هذه الرِّسَالةِ عَهْدًا لَمْ يَكُنْ لِنَصَارَى نَجْران حَصْرًا، إنَّمَا لِلْنَصَارَىعُمُومًا، والإلتِزَامُ الإسْلامِيُّ بِنَصِّ العَهْدِ لَيسَ مُحَدَّدًا بِمُسْلِمِي الْحِقْبَةِ الزَّمَنِيَّةِ الَّتِي صَدَرَ فيها بَلْ إنَّه نَصٌّ مُلْزِمٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَفِي الرِّسَالةِ نُصُوْصٌ وَاجِبَةُ الإتبَاعِ، وَمِنْ أَهَمِّهَا أنَّ النَّبِيَّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَأْمُرُ بِحِمَايَةِ النَّصَارَى، فَقَدْ دَافَعَ عَنْهُم وَعَنْ كَنَائِسِهِم وَبُيُوتِ صَلَوَاتِهِم وَمَوَاضِعِ الرُّهْبَان. وَقَدْ أَدْخَلَهُم في ذِمَّتِهِ ومِيْثَاقِهِ وأَمَانِهِ مِنْ كُلِّ أَذَى أَوْ مَكْرُوهٍ، وَعَاهَدَهُم بِأَنْ يَحْرُسَ دِيْنَهُم ومِلَّتَهُم، وأَنْ يَكُونَ وَرَاءَهم مُدَافِعًا عَنهُم بِنَفْسِهِ وَأَتْبَاعِهِ وأَهْلِ مِلَّتِهِ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ يُرِيدُ بِهِمْ سُوْءًا. وأَنْ لا تَغْيِيرَ لِأُسْقُفٍ عَنْ أَسْقُفِيَّتِهِ وَأَلَّا يتحمَّلَ الرُّهْبَانُ والأَسَاقِفَةُ ولا مَنْ تَعَبَّدَ مِنْهُم شَيئًا مِنَ الجِزْيَةِ أَوِ الْخَرَاجِ وَأَلَّا يُجْبَرَ أَحَدٌ مِنْهُم كُرْهًا عَلَى الإسْلامِ «وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (العنكبوت/ ٤٦). وَقَدْ أَعْطَاهُم (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَهْدَ اللهِ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا لِلمُسْلِمِيْنَ وَعَلَيْهِم مَا عَلَى المُسْلِمِيْنَ شُرَكَاء فِيْمَا لَهُم وَفِيْمَا عَلَيْهِم.

شَذَرَاتٌ بَلَاغِيَّةٌ (للفرع الأدبي فقط)

٤- الْكِنَايَةُ:

لَوْ تَأَمَّلْنا قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ الأفوَهِ الأودِيّ الَّتِي مَرَّتْ في الْوَحْدَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْجُزْءِ الأَوَّلِ؛ لَوَجَدْنا جُمْلَةَ: (مَعاشِرٌ لم يَبْنوا لِقَومِهم)، كِنَايةٌ عَن عَدمِ فِعْلِهِم أيّ شيءٍ، وَجُملَةَ: (البَيتُ لا يُبنَى إلاّ لَهُ عَمَدُ)، هِيَ كِنَايَةٌ عَن زَعِيمِ الْقَوْمِ أَوْ رَئِيْسِ الْقَبِيْلَةِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)(الحُجُرات:١٢)، كِنَايَةٌ عَن(الْغِيْبَةِ).

فـ **الْكِنَايَةُ:** هِيَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَتُرِيْدَ غيرَهُ، أَوْ تَذْكُرَ شَيْئًا يُسْتَدلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

أسئِلةُ المُناقَشَة

١- مَا ضَرُورَةُ التَّآخِي بَيْنَ الأدْيَانِ؟
٢- هَلْ تُؤْمِنُ بِتَقَبُّلِ الآخَرِ؟ولِمَاذا؟

تطبيقات

استَخرِجِ الكِنَايَةَ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَةِ:

١- نَقُولُ لِلشَخْصِ الْكَرِيْمِ: (كَثِيْرُ الرَّمَادِ)، لِكَثْرَةِ الرَّمَادِ النَّاتِجِ عَنْ كَثْرَةِ الطَّبْخِ لِلضَيْفِ.
٢- نَقُولُ: (ابنَةُ عدنَانَ) كِنَايَةٌ عَنِ (اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ).
٣- نَقُولُ: (مَوطِنُ الأسرَارِ) كِنَايَةٌ عَنِ (الْقَلْبِ).
٤- نَقُولُ: (مَدِيْنَةُ السَّلَامِ) كِنَايَةٌ عَنْ (بَغْدَادَ).

تمرين

اختَرِ الإجَابَةَ الصَّحِيْحَةَ مِنَ الْكِنَايَاتِ فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ:

١- قَالَ تَعَالَى: ((وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ))(القمر:١٣)
أ- البحر ب- السَفِينَة ج- الشاطِئ
٢- قَالَ تَعَالَى: ((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ))
أ- الْبُخْلُ ب- الْكَرَمُ ج- الشَّجَاعَةُ.
٣- سَافَرْتُ إلى مَدِينَةِ الْبُرتُقالِ.
أ- بغدَاد ب- كَربَلاء ج- دِيَالى.
٤- جَاءَتْ عَجُوزٌ إلى الأمِيرِ وَقالَتْ: أشكُو إليكَ قِلّةَ الْجُرْذَانِ فِي بَيْتِنَا.
أ- الفَقرُ ب- الْغِنَى ج- الْعَطَشُ.

الوحدة
٧

إِبَاءُ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الْمَفاهِيمُ المُتَضَمَّنَةُ:

- مَفاهِيمُ وَطَنِيَّةٌ
- مَفاهِيمُ حُقُوقِ الإِنْسَانِ
- مَفاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ
- مَفاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ
- مَفاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ (الْإِبَاءِ)؟ وَبِمَ تَخْتَلِفُ عَنْ مُفْرَدَةِ (الْعِنَادِ).
- هَلْ تَرَى أَنَّ كَلِمَةَ (إِبَاء) تَرْتَبِطُ بِعِزَّةِ النَّفْسِ وَالْكَرَامَةِ؟ وَلِمَاذَا؟

تَمهِيْدٌ

مِمَّا تَمَيَّزَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ الْعَرَبِيَّةُ الأَنَفَةُ وَالإِبَاءُ، فَهِيَ تُرَبَّى بَيْنَ أَهْلِهَا، فَتَتَعَلَّمُ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهَا أَنَّ عِزَّتَهَا هِيَ حَيَاتُهَا، إِنَّ الْإِبَاءَ نِعْمَةٌ كُبْرَى مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أُسْبِغَتْ عَلَيْهَا، وَقَدْ بَلَغَ اعْتِزَازُ الْعَرَبِيِّ بِابْنَتِهِ حَدَّ الْمُبَالَغَةِ وَالْمُغَالَاةِ فَلَا يَرَى لَهَا نَظِيْرًا مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مَنْ يُدَانِيْهَا فِي الشَّرَفِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: المُطَالَعَةُ

أُمُّ قُصَيٍّ

حِيْنَ أَقْلَعَتِ الطَّائِرَةُ؛ كَانَتْ أُمُّ قُصَيٍّ تَحْمِلُ فِي نَفْسِهَا إِبَاءَ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَشَجَاعَتَهَا، تِلْكَ الَّتِي كَانَ أَهْلُها يَقْرِنُونَهَا بِأَغْلَى مَا فِي حَيَاتِهِم، وَتَحْمِلُ فِي عَيْنَيْهَا أَصْدَاءً لِصَرَخَاتِ الشُّبَّانِ الْمَلْهُوْفَةِ نَحْوَهَا؛ وَهِيَ تَفْتَحُ عَبَاءَتَهَا؛ لِتَضعَهُمْ فِي حَنَايَاهَا؛ كَأَنَّهُمْ أَفْرَاخٌ احْتَمَوْا بِجَنَاْحَيْ أُنْثَى الصَّقْرِ... رَأَتْهُمْ.... سَمِعَتْهُمْ...عِنْدَ وَادِي الْقَرْيَةِ... كَانَتْ تِلْكَ اللَّيَالِيْ حَارَّةً.... وَمُشْتَعِلَةً مِنْ بَعِيْدٍ عِنْدَ الأُفُقِ .... تَعَلَّقُوْا بِعُنُقِهَا كَالأَطْفَاْلِ... فَطَوَّقَتْهُمْ بِالْحَنَاْنِ.... تَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَتْ فِي الدَّارِ شَجَرَةُ سِدْرٍ، وَشَجَرَةُ صَفْصَاْفٍ؛ وَكَاْنَ هُنَاْكَ النَّهْرُ الْمُتَمَايِلُ الَّذِي تَلَوَّنَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ، وَتَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ... أَمْسَىْ كُلُّ شَيْءٍ مُغَطًّى بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ ...

> **إِضَاءة**
>
> (أُمُّ قُصَيّ) سَيِّدَةٌ عِرَاقِيَّةٌ مِنْ أَهَالِي مُحَافَظَةِ صَلَاحِ الدِّيْنِ آوَتْ مَجْمُوْعَةً مِنَ الشَّبَّابِ مِنْ جُنُوْبِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ كَانُوا فِي قَاعِدَةِ (سبايكر) عِنْدَمَا هَاجَمَهَا أَعْدَاءُ الْعِرَاقِ، وَجَازَفَتْ بِحَيَاتِهَا وَحَيَاةِ أُسْرَتِهَا حَتَّى أَوْصَلَتْهُم إِلى أَهْلِيْهِم سَالِمِيْنَ.

هَكَذَاْ رَأَيْنَاْهَاْ.. كَمَاْ رَأَيْنَاْهَاْ جَمِيْعًا حِيْنَمَاْ نَزَلَتْ مِنْ سُلَّمِ الطَّائِرَةِ؛ تَحْمِلُ فِيْ قَلْبِهَاْ حُبَّ الْعِرَاْقِ....رَحَّبُوْا بِهَاْ... قَدَّمُوْا لَهَا الْوُرُوْدَ... فَاعْتَلَتِ الْمَنَصَّةَ، وَتَصَدَّرَتْ قَلْبَ الْمَسْرَحِ. لَمْ تَكُنْ وَحْدَهَاْ.... كَاْنَ مَلَاْيِيْنُ مِنَ الشُّبَّاْنِ وَالشَّابَّاْتِ وَالْكُهُوْلِ... مَجَامِيْعُ مِنَ الإِنْسَانِيَّةِ الْمَكْلُوْمَةِ؛ نَظَرُوْا إِلَيْهَا عَبْرَ الْفَضَاْئِيَّاْتِ تُحَدِّثُهُمْ عَنِ الإِبَاْءِ..حَدَّثَتْهُمْ... قَاْلَتْ لَهُمْ: لَاْ تَكُوْنُ الْحَيَاْةُ عَذْبَةً إِلَّاْ إِذَاْ خَلَتْ مِنْ شَوَاْئِبِ الأَثَرَةِ، وأصبحت فَيْضًا مِنْ إِخْلَاْصٍ وَفِدَاْءٍ فَمَنْ يسمُ بِوَفَاْءٍ فَلْيَجْتَهِدْ؛ إِذْ لَاْ مَعْنَىْ لِلْعَيْشِ مِنْ دُوْنِهِمَاْ.

فَإِنْ كَاْنَ قَلْبُكَ لَاْ يَنْبُضُ بِشُعُوْرِ الأَلَمِ الْمُبَرِّحِ عِنْدَ الآخَرِ؛ فَاتْرُكِ الصِّدْقَ، وَسَمِّهِ

مُجَاْمَلَةً. وَإِنَّكَ إِذْمَاْ تَأْتِ إِلَى الْمَلْهُوْفِ وَقْتَ الشِّدَّةِ تَفْعَلِ الصَّوَاْبَ؛ فَإِنْ وَقَفْتَ مَعَهُ فَلَنْ يَتْرُكَكَ، وَإِنْ خِفْتَ عَلَيْهِ فَسَوْفَ يُحْسِنُ إِلَيْكَ. فَمَنْ يَفِ يُخْلَصْ إِلَيْهِ. يَاْ أَوْلَاْدِيْ؛ هَذَاْ وَاْقِعُنَاْ بِكُلِّ مَاْ فِيْهِ مِنْ حَقَاْئِقَ مُؤْلِمَةٍ؛ نَعَمْ! فَمَنْ كَذَبَ عَلَى النَّاْسِ، أَوْ آذَاْهُمْ تَفَرَّقَ عَنْهُ ذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِيْ كَاْنُوْا بِهِ مُحْدِقِيْنَ؛ فَمَنْ يَكُنِ الْكَذَّاْبُ مُعَلِّمًا لَهُ يَهْلِكْ. وَلَعَلَّ هَذَاْ الْأَمْرَ حَدَثَ وَيَحْدُثُ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَاْ الْإِنْسَاْنِ لَمْ يَكُنْ إِنْسَاْنًا إِلَّاْ بِالْهَيْئَةِ؛ فَأَيَّ إِيْذَاءٍ يُؤْذِ النَّاْسَ يُمْقَتْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَاْنَ مِنْ أَجْلِ السُّمْعَةِ والرِّيَاْءِ؛ فَمِنَ الطَّبِيْعِيِّ إِنْ لَمْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَفْعَلِ الشَّرَّ، وَمَاْ يَصْنَعْ مِنْ شَرٍّ يَكْشِفْهُ النَّاْسُ؛ قَاْلَ الشَّاْعِرُ:

> **في أثناء النَّص**
>
> لاحِظِ الْعِبَارَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ (لِأَنَّ مِثْلَ هَذَاْ الْإِنْسَاْنِ لَمْ يَكُنْ إِنْسَاْنًا إِلَّاْ بِالْهَيْئَةِ) الَّتِي تُصَوِّرُ لَنَا أَنْ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَمْلِكُونَ قُلُوبًا إِنْسَانِيَّةً، بَلْ لَيْسَ لَهُم نَصِيْبٌ مِنَ الإِنْسَانِيَّةِ سِوَى الْمَظْهَرِ، وَقَدْ قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيْمِ: ((أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا))(الفرقان:٤٤).

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ   وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

عَلَّمَتْنَاْ أُمُّ قُصَيٍّ أَنَّ أَيَّ خَيْرٍ تَفْعَلْهُ يَنْفَعْكَ؛ فَمَنْ يَتْعَبْ فَعَسَىْ أَنْ يَنَاْلَ مُرَاْدَهُ. وَمَنْ يَتَجَاْوَزْ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّكَ ذُوْ نَفْسٍ أَبِيَّةٍ، وَمَهْمَاْ يَتَفَاْقَمِ الْخَطْبُ يَثْبُتِ الْقَلْبُ؛ فَمَتَىْ يَعْرِفْ مَوَاْطِنَ الطَّعْنِ فِيْهِ يَغْدُ أَقْوَى .

وَقَدْ كَاْنَ الْإِبَاْءُ، أَيَّاْنَ تَطْلُبْهُ يُجِبْكَ مُلَبِّيًا؛ وكُلَّمَاْ صَفَاْ الْوُدُّ للطَّيِّبِيْنَ اِجْتَمَعُوْا إِلَيْك. فَإِنَّكَ لَوْ دَخَلْتَ قُلُوْبَهُمْ لَوَجَدْتَهَاْ خَاْلِيَةً مِنَ الْحِقْدِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ وَجَدُوْا شَيْئًا يَمْقُتُوْنَهُ لَرَغِبُوْا عَنْهُ؛ وَلَكِنَّهُمْ نَبَذُوْهُ.

يَاْ أَوْلَاْدِيْ إِنَّ الْأُمُوْرَ قَدْ وَضُحَتْ لَدَيْنا؛ إِنّ الشُّبَّاْنَ الَّذِيْنَ جَاْؤوْا إِلَيَّ كَاْنُوْا ضُيُوْفًا؛ فَأَيْنَمَاْ يَنْزِلُوْا يَلْقَوْا التَّرْحِيْبَ؛ وَكَلِمَةَ(هَلَاْ) قَدْ حَلَّتْ. فَهَؤلَاْءِ الشُّبَّاْنُ لَوْ يَسْتَمِعُوْنَ إِلَى دَقَّاْتِ قَلْبِي لَوَقَعُوْا فِيْهِ؛.... حِيْنَمَا رَأَيْتُهُمْ رَأَيْتُ حَيَاْتِي فِيْهِمْ.

وَلَوْلَا فَيْضُ الْخَيْرِ الَّذِي كَاْنَ يَتَدَفَّقُ عَلَى هَؤُلَاْءِ الشُّبَّاْنِ مَاْ اجْتَمَعُوْا حَوْلِي، وَمَاْ تَبَسَّمُوْا بِوَجْهِيْ، وَمَا اقْتَرَبُوْا مِنِّيْ؛ وَلَمَّاْ لَمَحُوْاْ طُلَاْوَةَ الْكَلَاْمِ اِقْتَرَبُوْا مِنْهُ. فَمَنْ يُعَاْيِنُوْهُ سَاْعَةً لا يَتْرُكُوْهُ دَهْرًا، وَلَوْ نَظَرُوْا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، لظَنُّوْا أَنَّ السَّحَابَ الْهَاْطِلَ عَلَيْهِم سيَسْقِيْهِمْ مَاْءً غَدَقًا وَحْدَهُمْ؛ فَأَيَّ يَوْمٍ يُمْنَحْ فَسَيَأْتِي يَوْمٌ وَاْعِدٌ لَاْ يَنْضُبُ فِيْهِ الْعطَاْءُ؛ فَلَوْلَاْ عَطَاْؤُهم لَمَاْ جَلَسْتُ إِلَيْهِم. وَمُنْذُ الْوَهْلَةِ الْأُوْلَىْ؛ عِنْدَمَا رَأَيْتُهُمْ شَعَرْتُ أَنَّ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نِدَاْءً، وَبَوْحَ رُوْحٍ يَجْذِبَاْنِنِي؛ كَاْنَ هُتَاْفًا يَنْسَلُّ شَوْقًا إِلَيَّ؛... كَاْنَتْ عَلَى وُجُوْهِهِمْ سُحْنَةُ الْجَنُوْبِ، وَسُمْرَةُ بَيَاْدِرِ الْحِنْطَةِ، وَعَلَىْ شِفَاْهِهِمْ حُمْرَةُ الْحِنَّاْءِ.

رَآهَا الْمَلَاْيِيْنُ صُوْرَةً مِنْ صُوَرِ الْحَيَاْةِ الَّتِيْ نَعِيْشُ فِيْهَاْ؛ فَأَيَّ مَيْدَاْنٍ نُكَاْفِحُ فِيْهِ ننَلِ الْحَيَاْةَ؛ وَأَيَّ عَمَلٍ صَاْلِحٍ نعْمَلْهُ نظْفَرْ بِالْمَجْدِ وَالْسُّؤْدَدِ، وَأَيُّ خَطْبٍ يَنْزِلْ بِنا نصْبِرْ؛ فَحَيْثُمَاْ تَضَعْ بَذْرَةً تَنْبُتْ يَوْمًا. وَأَنَّىْ تَدْخُلْ بَيْتًا تَلْقَ تَرْحَاْبًا؛ لِأَنَّكَ إِذَاْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ أَبِيَّةً عِشْتَ أَبِيًّا وَعَزِيْزًا؛ وكَيْفَمَاْ يُعَاْمِلْ أَحَدُ النَّاْسَ يُعَاْمِلُوْهُ بِمِثْلِهِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ

الْمَلْهُوْفُ: الْمَظْلُوْمُ يُنَادِي وَيَسْتَغِيْثُ... يَمْقُتُوْنَهُ: يَكْرَهُوْنَهُ.

بَيَادِر: جَمْعُ بَيْدَر وَهُوَ مَوْضِعٌ يُجْمَعُ فِيْهِ الْقَمْحُ وَنَحْوُهُ.

اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

الْمُبَرِّح، غَدَقًا.

نَشَاط :

اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ صِيْغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوْعِ مَجْرُوْرَةً بِالْفَتْحَةِ بَدَلًا مِنَ الْكَسْرَةِ.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاسْتِيْعَاب:

مَاْ أَبْرَزُ الْقَضَاْيَا الَّتِي تَضَمَّنَهَا النَّصُّ؟ تَحَدَّثْ عَنْهَا بِلُغَةٍ سَلِيْمَةٍ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: القَوَاعِدُ

أُسْلُوْبُ الشَّرْطِ

أُسْلُوْبُ الشَّرْطِ مِنَ الْأَسَالِيْبِ الشَّائِعَةِ؛ وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَتَوَقَّفَ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَحَقَّقُ الثَّانِي إِلَّا بِتَحَقُّقِ الْأَوَّلِ؛ فَإِذَا حَدَثَ الْأَوَّلُ حَدَثَ الثَّانِي؛ فَمَثَلًا: (مَنْ يَفِ يُخْلِصْ إِلَيْهِ)؛ فَتَحَقُّقُ الْإِخْلَاصِ شَرْطُهُ الْوَفَاءُ. وَقَوْلُنَا: (إِنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ)؛ فَقَدْ عَلَّقْتَ نَجَاحَكَ عَلَى اجْتِهَادِكَ.

إِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ وَأَمْثَالَهَا الَّتِيْ وَرَدَتْ فِيْ النُّصُوْصِ الْمَذْكُوْرَةِ؛ تُسَمَّىْ(أُسْلُوْبَ الشَّرْطِ)؛ لِأَنَّ هُنَاكَ ارْتِبَاطًا بَيْنَ مَعْنَى فِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ؛ فَحُصُوْلُ الثَّانِي مِنْهُمَا بِسَبَبِ حُصُوْلِ الْأَوَّلِ، وَأَنَّ حُصُوْلَ الْأَوَّلِ شَرْطٌ فِيْ حُصُوْلِ الثَّانِي؛ لِذَلِكَ تُسَمَّى مِثْلُ هَذِهِ الْجُمَلِ(جُمَلًا شَرْطِيَّةً)؛ وَتَتَأَلَّفُ جُمْلَةُ الشَّرْطِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ:

١. أَدَاةِ الشَّرْطِ: سَوَاءٌ إِسْمًا كَانَتْ أَمْ حَرْفًا.

٢. فِعْلِ الشَّرْطِ: وَيَكُوْنُ مُضَارِعًا أَوْ مَاضِيًا؛ فَإِذَا كَانَ مُضَارِعًا، كَانَ مَجْزُوْمًا، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ (السُّكُوْنُ، أَوْ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ، أَوْ حَذْفُ النُّوْنِ) بِحَسَبِ نَوْعِ فِعْلِ الْمُضَارِعِ.

وَإِذَا كَانَ مَاضِيًا فَيَكُوْنُ فِيْ مَحَلِّ جَزْمٍ؛ مِثْل: إِنْ وَقَفْتَ مَعَهُ يَقِفُ مَعَكَ.

٣. جَوَابِ الشَّرْطِ: يَكُوْنُ فِعْلًا(مُضَارِعًا أَوْ مَاضِيًا)؛ وَيَكُوْنُ غَيْرَ ذَلِكَ.

أَدَاةُ الشَّرْطِ + فِعْلُ الشَّرْطِ + جَوْابُ الشَّرْطِ.

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ: لِأُسْلُوْبِ الشَّرْطِ أَدَوَاتٌ تُسْتَعْمَلُ لِهَذَا الْغَرَضِ؛ ستتعرفها في هذا الدرس، وَيُقْسَمُ الشَّرْطُ فِيْ الْعَرَبِيَّةِ عَلَىْ قِسْمَيْنِ:

أ - شَرْطٍ جَازْمٍ. ب- شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ.

أ- الشَّرْطُ الْجَازِمُ: تُسَمَّى الْأَدَوَاتُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ(أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةَ)؛ وَيُسَمَّى الْفِعْلُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُمْلَةِ(فِعْلَ الشَّرْطِ)، والفِعْلُ الثَّانِي (جَوَابَ الشَّرْطِ).

وَهَذِهِ الْأَدَوَاتُ نَوْعَانِ؛ حَرْفَانِ وَأَسْمَاءُ عَشَرَةٌ؛ وَالْحَرفَانِ؛ هُمَا:(إِنْ، إِذْمَا):

إنْ: وَهِيَ حَرْفُ شَرْطٍ، يُفِيْدُ مَعْنَى احْتِمَالِ وُقُوْعِ الْحَدَثِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىْ: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ)،(يوسف:٧٧) وَقَوْلِهِ تَعَالَىْ: (إِنْ تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (االبقرةُ:٢٧١).

كَقَوْلِنَا: إِنْ وَقَفْتَ مَعهُ فَلَنْ يَتْرُكَكَ.

إذْمَاْ: مثل (إن) في المعنى مِثْلَ: إِذْمَاْ تَأْتِهِ فِي الشِّدَّةِ تَفْعَلِ الصَّوَابَ وكلاهما لامحل له من الإعراب، وَتَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

فائِدة

تَدْخُلُ (مَا) الزَّائِدَةُ عَلَىْ أَغْلَبِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ فَتُفِيْدُ التَّوْكِيْدَ.

أَسْمَاءُ الشَّرْطِ:

١. مَنْ: وَهِيَ اِسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ. مَنْ يسمُ بِوَفَاءٍ فَلْيَجْتَهِدْ.

٢. مَاْ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ: (مَاْ يُصْنَعْ مِنْ شَرٍّ يَكْشِفْهُ النَّاْسُ).

٣. مَهْمَاْ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الْعَاْقِلِ: (مَهْمَاْ يَتَفَاْقَمِ الْخَطْبُ يَثْبُتِ الْقَلْبُ).

٤. مَتَىْ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَىْ الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ: (مَتَىْ يَعْرِفْ مَوَاْطِنَ الطَّعْنِ يَغْدُ أَقْوَىْ).

٥. أَيَّانَ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَاْنِيَّةِ: (أَيَّاْنَ تَطْلُبْهُ يُجِبكَ مُلَبِّيًا).

٦. أَيْنَمَا: اِسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ يَدُلُّ عَلَىْ الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَاْنِيَّةِ: (أَيْنَمَاْ يَنْزِلُوْا يَلْقَوْا التَّرْحِيْبَ).

٧. حَيْثُمَاْ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَىْ الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَاْنِيَّةِ. حَيْثُمَا تَضَعْ بَذْرَةً تَنْبُتْ يَوْمًا.

٨. أَنَّىْ: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَاْنِيَّةِ. أَنَّىْ تَدْخُلْ بَيْتًا تَلْقَ تَرْحَاْبًا.

٩. كَيْفَمَا: اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَاْلِ: (كَيْفَمَاْ يُعَاْمِلْ أَحَدٌ النَّاس يُعَاْمِلُوْهُ بِمِثْلِهِ).

١٠. أَيٌّ: اِسْمُ الشَّرْطِ (أَيّ)؛ مُعرَبٌ مِنْ بَيْنِ أَسْمَاْءِ الشَّرْطِ، وَمَعْنَاْهُ بِحَسَبِ الْمُضَاْفِ إِلَيْهِ. فَإِذَاْ أُضِيْفَتْ إِلَىْ عَاْقِلٍ أَوْ غَيْرِ عَاْقِلٍ؛ فَحُكْمُهَاْ حُكْمُ (مَنْ، وَمَا، وَمَهْمَاْ) وَهَكَذَا بَقِيَّةُ الْمَعَانِي.

ب - الشَّرْطُ غَيْرُ الْجَاْزِمِ: وَلَهُ أَدَوَاْتٌ؛ وَهِيَ كَالْآتِيْ:

١. إِذَاْ: أَدَاْةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَاْزِمَةٍ ظَرْفٌ لِلزَمَاْنِ الْمُسْتَقْبَلِ؛ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَىْ تَحَقُّقِ وُقُوْعِ الْفِعْلِ. وَفِعْلُهَاْ وَجَوَاْبُهَاْ فِي الْأَكْثَرِ مَاْضِيَاْنِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىْ: (وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصلِحُوْنَ) (البقرة:١١).

وَقَوْلِ الشَّاْعِرِ:
فَإِذَاْ غُلِبْتُ فَغَاْلِبِي مَلِكٌ   زَاْهٍ بِهِ الْمَغْلُوْبُ يَفْتَخِرُ

وَكَقَوْلِنَا: إِذَاْ كَاْنَ الْمَرْءُ فِيْ نِعْمَةٍ تَهَاْفَتَ إِلَيْهِ الْأَصْدِقَاْءُ.

٢. لَوْ: أَدَاةُ شَرْطٍ (حَرْفُ شَرْطٍ) غَيْرُ جَازِمَةٍ؛ وَهِيَ حَرْفُ اِمْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ تَدُلُّ عَلَى شَرْطٍ سَيَقَعُ لُوُقُوعِ غَيْرِهِ. كقولنا: لَوْ كُنْتُ مقاتلا لأدبتُ المعتدين.

وَكقَوْلِنَاْ: لَوْ دَخَلْتَ دَارَهُ الْيَوْمَ لَوَجَدْتَهَاْ خَالِيَةً. وَكَثِيْرًا مَاْ يَلِيْهَاْ(أَنَّ) مَفْتُوْحَةُ الْهَمْزَةِ، مُشَدَّدَةُ النُّوْنِ؛ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَوْ أَنَّ مَاْ أَسْعَىْ لِأَدْنَىْ مَعِيْشَةٍ　　كَفَاْنِي وَلَمْ أَطْلُبْ؛ قَلِيْلٌ مِنَ الْمَاْلِ

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَاْقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَاْ　　فِيْ وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

٣. لَمَّاْ: أَدَاْةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَاْزِمَةٍ ظَرْفِيَّةٌ بِمَعْنَىْ(حِيْنَ)؛ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِيْ فَتَقْتَضِيْ وُجُوْدَ جُمْلَتَيْنِ؛ وُجُوْدُ الثَّاْنِيَةِ مُسَبَّبٌ عَنْ وُجُوْدِ الْأُوْلَىْ. وَفِعْلُهَاْ وَجَوَاْبُهَاْ مَاْضِيَاْنِ: (وَلَمَّاْ لَمَحُوْاْ طلَاْوَةَ الْكَلَاْمِ اِقْتَرَبُوْا مِنْهُ).

٤. كُلَّمَاْ: أَدَاْةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَاْزِمَةٍ ظَرْفِيَّةٌ تُفِيْدُ تكْرَاْرَ الْحَدَثِ؛ وَفِعْلُهَاْ وَجَوَاْبُهَا مَاْضِيَاْنِ: (كُلَّمَاْ صفَاْ الْجَوُّ بَيْنَهُمُ اِجْتَمَعُوْا إِلَيْهِ).

٥. لَوْلَاْ و ولما: أَدَاْتَا شَرْطٍ غَيْرُ جَاْزِمَةٍ؛ حَرْفَا امْتِنَاْعٍ لِوُجُوْدٍ؛ أَيْ: تَمْنَعان الثَّاْنِي لِوُجُوْدِ الْأَوَّلِ. وَيَأْتِيْ بَعْدَهما اسْمٌ وَيُعْرَبُ مُبْتَدَأً مَرْفُوْعًا؛ والْخَبَرُ مَحْذُوْفٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ(مَوْجُوْدٌ). وَيَأْتِي جَوَاْبُهَاْ فِعْلًا مَاْضِيًا؛ فَإِذَاْ كَاْنَ مُثْبَتًا اِقْتَرَنَ بِاللَّاْمِ كَثِيْرًا؛ كَقَوْلِنَاْ: فَلَوْلَاْ مَنْحُ مَاْ يَكْفِيْهِ لَضَجَّ بِهِ الْأَلَمُ. وَإِذَاْ كَاْنَ مَنْفِيًّا بـــــ(مَا) فَيَجُوْزُ أَنْ يَقْتَرِنَ أَوْ لَاْ يَقْتَرِن؛ كَقَوْلِنَاْ: لَوْلَاْ عَطَاْؤُهُ لَمَاْ جَلَسَ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ. وَكَقَوْلِنَاْ: لَوْلَاْ فَيْضُ الْخَيْرِ مَاْ اجْتَمَعُوْا حَوْلِيْ.

الْفَاْءُ الْوَاْقِعَةُ فِيْ جَوَاْبِ الشَّرْطِ:

تُسَمَّى الْفَاْءَ الرَّاْبِطَةَ لِجَوَاْبِ الشَّرْطِ؛ يُؤْتَى بِهَاْ إِذَا لَمْ تَصلُحْ جُمْلَةُ الْجَوَاْبِ أَنْ تَكُوْنَ جَوَاْبًا لِلشَرْطِ؛ وَذَلِكَ فِيْ مَوَاْضِعَ كَثِيْرَةٍ؛ أَهَمُّهَاْ:

١. إِذَاْ كَاْنَتِ الْجُمْلَةُ اِسْمِيَّةً؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ) (النساء:١١)؛ وَكَقَوْلِ الشَّاْعِرِ: فَإِذَاْ غُلِبْتُ فَغَاْلِبِيْ مَلِكٌ　　زَاْهٍ بِهِ الْمَغْلُوْبُ يَفْتَخِرُ

٢. فِعْلِيَّةً؛ فِعْلُهَاْ طَلَبِيٌّ(فِعْلُ الْأَمْرِ)؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَى: (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) (الطلاق:٦)؛ وَكَقَوْلِنَاْ: فَإِنْ كَاْنَ قَلْبُكَ لَاْ يَنْبُضُ بِالْوُدِّ فَاتْرُكِ الصَّدَاْقَةَ.

٣. فِعْلِيَّةً؛ فِعْلُهَاْ مُضَاْرِعٌ مُقْتَرِنٌ بِلَاْمِ الْأَمْرِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ)(النساء:٩)؛ وَكَقَوْلِنَاْ: مَنْ يُصَاْدِقْ بِوَفَاْءٍ فَلْيَجْتَهِدْ

بإِخْلَاْصٍ.

٤ـ فِعْلِيَّةً؛ فِعْلُهَاْ مَسْبُوْقٌ بِـ(قَدْ، أَوْ السين، أَوْ سَوْفَ)؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ)(البقرة:١٣٧)؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى)(الطلاق:٦)؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ)(التوبة:٢٨).

٥ـ فِعْلِيَّةً؛ فِعْلُهَاْ مَنْفِيٌّ مسْبُوْقُ بــ (لَنْ، لَاْ، مَاْ)؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ)(آل عمران:١١٥)؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ)(النحل:٨٥)، وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)(المائدة:٦٧).

٦ـ فِعْلِيَّةً؛ فِعْلُهَاْ جَاْمِدٌ(لَيْسَ، عَسَىْ، بِئْسَ، نِعْمَ، سَاْءَ)؛ كَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ)(النساء:١٠١)، وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)(النساء:١٩)، وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)(البقرة:٢٧١)، وَكَقَوْلِهِ تَعَاْلَىْ: (وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا)(النساء:٣٨).

إِعْرَاْبُ أَسْمَاْءِ الشَّرْطِ:

عَزِيْزِي الطَّاْلِبُ تختص أسماء الشرط الجازمة بأَنَّ لَهَاْ مَحَلّاً مِنَ الْإِعْرَاْبِ؛ وَهَذَاْ الْمَحَلُّ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ مَعْنَىْ كُلِّ اِسْمٍ؛ أَوْ بِحَسَبِ الاِسْمِ الَّذِيْ يَأْتِيْ بَعْدَهُ، أَوْ بِحَسَبِ نَوْعِ الْفِعْلِ الَّذِيْ يَأْتِيْ بَعْدَهُ؛ فَـإِنَّهَاْ تَخْتَلِفُ فِيْ مَاْ بَيْنَهَاْ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِيْ:

١ـ (مَنْ، مَاْ، مَهْمَاْ): هَذِهِ الْأَسْمَاْءُ لَهَاْ مَحَلَّاْنِ مِنَ الْإِعْرَاْبِ:

الْأَوَّلُ- أَنْ يَكُوْنَ الْوَاْحِدُ مِنْهَاْ مُبْتَدَأً؛ وَذَلِكَ إِذَاْ جَاْءَ بَعْدَهَاْ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ اِسْتَوْفَىْ مَفْعُوْلَهُ، أَوْ جَاْءَ بَعْدَهَاْ فِعْلٌ لَاْزِمٌ؛ كَقَوْلِنَاْ: مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ. وَكَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِيْ سُلْمَى:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوْفَ مِنْ دُوْنِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لَاْ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَــ(مَنْ) فِي الْمِثَاْلَيْنِ مُبْتَدَأٌ؛ وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِفِعْلَيْهَاْ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ. فَهِيَ فِي الْأُوْلَىْ دَخَلَتْ عَلَىْ فِعْلٍ لَاْزِمٍ(يجتهد). وَفِي الثَّاْنِيَةِ دَخَلَتْ عَلَىْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ اِسْتَوْفَىْ مَفْعُوْلَهُ (يجعل).

وَالثَّاْنِيْ- أَنْ يَكُوْنَ الْوَاْحِدُ مِنْهَاْ مَفْعُوْلًا بِهِ مُقَدَّمًا؛ وَذَلِكَ إِذَاْ جَاْءَ بَعْدَهَاْ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُوْلَهُ؛ كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِيْ سُلْمَىْ:

رَأَيْتُ الْمَنَاْيَاْ خَبْطَ عَشْوَاْءَ مَنْ تُصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَكَقَوْلِنَاْ: مَاْ تَكْتُبْ اِقْرَأْهُ. فـ: (مَنْ) فِيْ قَوْلِ زُهَيْرٍ دَخَلَتْ عَلَىْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُوْلَهُ؛ فَوَقَعَتْ مَفْعُوْلًا بِهِ مُقَدَّمًا لِلْفِعْلِ(تُصِبْ). وَمِثْلُهَاْ(مَا) فِي الْمِثَاْلِ الثَّاْنِيْ؛ فَقَدْ وَقَعَتْ مَفْعُوْلا بِهِ مُقَدَّمًا لِلْفِعْلِ(تَكْتُبْ)؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُوْلَهُ.

٢. (مَتَىْ، أَيَّانَ): يُعْرَبُ كُلٌّ مِنْهُمَا ظَرْفَ زَمَانٍ؛ كَقَوْلِنَاْ: مَتَىْ تَشْغَفْ بِالْمُطَاْلَعَةِ تَكُنْ مُثَقَّفًا؛ وَكَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ:

مَتَىْ تَأْتِهِ تَعْشُوْ إِلَىْ ضَوْءِ نَاْرِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَاْرٍ عِنْدَهَاْ خَيْرَ مُوْقِدِ

فَـ(مَتَى) فِي الْمِثَاْلَيْنِ اِسْمُ شَرْطٍ جَاْزِمٌ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ ظَرْفُ زَمَاْنٍ. وَجَوَاْبُهُ فِي الْمِثَاْلِ الْأَوَّلِ(تَكُنْ). وَفِي الْمِثَاْلِ الثَّاْنِيْ(تَجِدْ).

٣. (حَيْثُمَا، أَيْنَمَا، أَنَّى): يُعْرَبُ كُلٌّ مِنْهَا ظَرْفَ مَكَانٍ؛ كَقَوْلِنَا: أَيْنَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ؛ وَكَقَوْلِ الشَّاْعِرِ:

حَيْثُمَاْ تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاْحًا فِيْ غَاْبِرِ الْأَزْمَاْنِ

فـ(أَيْنَمَا)، وَ(حَيْثُمَا) اِسْمَا شَرْطٍ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ، ظَرْفَا مَكَاْنٍ، وَ(مَا) فِي كِلَيْهِمَا زَاْئِدَةٌ.

٤. (كَيْفَمَا): تُعْرَبُ حَالًا؛ كَقَوْلِنَا: كَيْفَمَا تَكْتُبْ أَكْتُبْ. فَـ(كَيْفَمَا) اِسْمُ شَرْطٍ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ حَاْلٍ مِنَ الْفِعْلِ. وَ(مَا) زَاْئِدَةٌ.

٥. أَيٌّ: اِسْمُ الشَّرْطِ (أَيٌّ)؛ مُعْرَبٌ مِنْ بَيْنِ أَسْمَاْءِ الشَّرْطِ؛ وَيُعْرَبُ:

أ- مُبْتَدَأً إِذَاْ كَاْنَ الْفِعْلُ لَاْزِمًا؛ مِثْل: أَيُّ خَطْبٍ يَنْزِلْ بِكَ فَاصْبِرْ.

ب- مُبْتَدَأً إِذَاْ كَاْنَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا اسْتَوْفَى مَفْعُوْلَهُ؛ مِثْل: أَيُّ مَاْلٍ تَدَّخِرْهُ يَنْفَعْكَ.

ت - مَفْعُوْلًا فِيْهِ (ظَرْفُ زَمَاْنٍ أَوْ مَكَاْنٍ) إِذَاْ أُضِيْفَتْ إِلَىْ زَمَاْنٍ أَوْ مَكَاْنٍ؛ مِثْل:(أَيَّ يَوْمٍ تُسَافِرْ أُسَافِرْ مَعَكَ)، وَ(أَيَّ مَيْدَاْنٍ تُكَاْفِحْ فِيْهِ تَنَلِ الْخَيْرَ).

ث - مَفْعُوْلًا مُطْلَقًا إِذَاْ أُضِيْفَتْ إِلَىْ الْمَصْدَرِ؛ مِثْل: أَيَّ عَمَلٍ صَاْلِحٍ نَعْمَلْهُ نَظْفَرْ بِالْمَجْد.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ

١- الشَّرْطُ أُسْلُوْبٌ مِنْ أَسَالِيْبِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْتَمِدُ عَلَى تَعْلِيْقِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَحَقَّقُ الثَّانِي إِلَّا بِتَحَقُّقِ الْأَوَّلِ؛ وَشَرْطُ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْجُمَلِ الْفِعْلِيَّةِ؛ أَيْ: مُصَدَّرَةٌ بِفِعْلٍ.

٢- تقسم أدوات الشرط على قسمين:

أ- أدوات شرط جازمة هي ....

ب- أدوات شرط غير جازمة هي: (لو- لولا-لوما-إذا-لمّا-كلما)

٣- أسماء الشرط الجازمة جميعًا مبنية ماعدا (أيٌّ) التي هي معربة.

٤- أسماء الشرط الجازمة جميعها لها موقع من الاعراب.

تَقْوِيْمُ اللِّسَانِ

(أَزَاحَ الْحَجَرَ مِنَ الطَّرِيْقِ) أَمْ (أَزَاحَ الْحَجَرَ عَنِ الطَّرِيْقِ)؟

قُلْ: (أَزَاحَ الْحَجَرَ عَنِ الطَّرِيْقِ).

وَلَا تَقُلْ: (أَزَاحَ الْحَجَرَ مِنَ الطَّرِيْقِ).

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَزَاحَ) يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ).

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ

تَذَكَّرْ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا سَبَقَتْهُ أَدَاةُ جَزْمٍ يَكُوْنُ مَجْزُوْمًا.

تَعَلَّمْتَ أنّ جُمْلَةَ الشَّرْطِ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَدَاةِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ.

إِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُوْنِ.

تَدْرُسْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ (فِعْلُ الشَّرْطِ) مَجْزُوْمٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُوْنُ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ (أَنْتَ).

تَنْجَحْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ (جَوَابُ الشَّرْطِ) مَجْزُوْمٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُوْنُ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ (أَنْتَ).

التَّمْرِيْنَاتُ

التمرين ١

اِمْلأِ الْفَرَاْغَاْتِ التالية بِجَوَاْبِ شَرْطٍ مُنَاْسِبٍ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ.

١.أَيْنَمَاْ نَبْنِ مَدْرَسَةً ....

٢.أَيَّ سَاْعَةٍ تَأْتِ ....

٣.إِنْ تُهْمِلُوْا الْيَوْمَ دُرُوْسَكُمْ .... غَدًا.

٤.أَنَّى تَتَعَاْوَنُوْا............ .

٥.كَيْفَمَاْ تُرْضِ النَّاْسَ بِإِحْسَاْنٍ ....

التمرين ٢

كَوِّنْ جُمَلًا بِأَدَوَاْتِ الشَّرْطِ الْجَاْزِمَةِ وَغيْرِ الْجَاْزِمَةِ مَعَ الضَّبْطِ بِالشَّكْلِ؛ بِحَسَبِ الْآتِي:

١.اِسْمُ شَرْطٍ يَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ يعرب مبتدأ.

٢.جَوَاْبُ (لَوْلَاْ) مُقْتَرِنًا بِاللَّاْمِ.

٣.جَوَاْبُ شَرْطٍ جملة اسمية.

٤.اِسْمُ شَرْطٍ يدُلُّ عَلَى مَكَاْنٍ.

٥.اِسْمُ شَرْطٍ يدُلُّ عَلَى زَمَاْنٍ.

٦. جَوَاْبُ شَرْطٍ مقترناً بالفاء الرابطة بعدها طلب.

التمرين ٣

اقرأ النَّصَّ الْكَرِيْمَ قِرَاءَةً مُتَدَبِّرَةً، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ حَوْلَهُ: ((وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)).(النساء: ٩)

أ- دُلَّ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ.

ب - دُلَّ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ.

جـ -مِنْ أيِّ الْمَنْصُوْبَاتِ الَّتِي دَرَسْتَهَا فِي مَنْهَجِكَ لِهَذَا الْعَامِ كَلِمَةُ (قَوْلًا)؟
د - إِذَا كَانَ الْمَفْعُوْلُ بِهِ (ذُرِّيَّةً) فَأَيْنَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ؟

التمرين ٤

صَحِّحِ الخطأ في الْعِبَارَةَ التالية معينًا السبب: جَاءَ في قَوْل ِأَحَدِهِم:
(الفقراءُ كُلَّمَا أَعْطَيْتُهُم كُلَّمَا كَانُوا أَكْثَرَ سعادةً).

التمرين ٥

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى:
- إِنْ يَصْدُقِ الْكَذُوْبُ يَنْجُ.
- إِذَا قَالَ الصَّادِقُ فَعَلَ.

التمرين ٦

اسْتَعْمِلْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ التَّالِيَةَ فِي جُمَلٍ مُفِيْدَةٍ وَعَيِّنْ فِعْلَ الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ:
(مَا، حَيْثُمَا، أَيَّانَ، إِذْمَا، كَيْفَمَا، أيّ، أَيْنَ، مَتَى).

التمرين ٧

ماوجه الشبه والاختلاف بين الأدوات (من- ما-مهما-أي) مثل لذلك بجمل مفيدة مع بيان اعراب كل منها على أن تستوفي جميع حالاتها الاعرابية.

التمرين ٨

أَعْرِبْ قَوْلَهُ تَعَالَى إِعْرَابًا مُفَصَّلًا:
((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ))(محمد:٧).

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الأَدَبُ

حُمَيدُ بنُ ثَورٍ الهِلالِيُّ

حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيّ العَامِرِيّ، شَاعِرٌ مُخضرمٌ عَاشَ زَمنًا فِي الجَاهِلِيةِ وَأَسْلَمَ، وَوَفَدَ عَلى النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَأَدْرَكَ زَمَنَ عَبْدِ المَلكِ بنِ مَروَان، وَكَانَ فِي الطَّبَقةِ الرَابِعةِ مِنَ الشُّعَرَاءِ الإسْلَامِيِّينَ، وَهُوَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ الأَربعةِ، تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (٧٠) للهِجْرَةِ.

النَّصُّ: **(للحفظ)**

أَلا مَا لِعَينِي لا أَبَا لأَبِيكُمَا	إذا ذُكِرَتْ لَيلَى تُرِبُّ فَتدمَعُ
ومَا لِفُؤادِي كُلّمَا خطَرَ الهَوَى	عَلَى ذَاكَ فِيمَا لا يُواتِيهِ يَطمَعُ
أَجِدَّ بلَيلَى مِدحَةً عَرَبِيَّةً	كَمَا حُبِّرَ البُردُ اليَمَانِيّ المُسَبَّعُ
تُثِيبُكَ بِمَا أَسدَيتَ أَو تَرجُ وَعدَهَا	وَمَا وَعدُهَا فِيمَا خَلا مِنكَ يَنفَعُ
وَلَيلَى أَروجُ الجَيبِ مَيّاعَةُ الصّبَا	أَبِيٌّ لِمَا يَأبَى الكَرِيمُ وَتَرفَعُ
مُشرّفَةُ الأَعطَافِ مَهضُومَةُ الحَشَا	بِهَا القَلبُ، لو تَجزِيهِ بالقَرضِ مُولَعُ
وَمَا لِي بِهَا عِلمٌ سِوَى الظنّ وَالذي	إِلَى بَيتِهِ تُزجَى حَوافٍ وَظُلَّعُ
سِوَى أَنَنِي قَد كُنتُ أَعلَمُ أَنّهَا	هِي العَذبُ وَالمَاءُ البَضَاعُ المُنَقَّعُ

المَعَانِي

تُربُّ: تُدِيمُ البُكَاءَ.

أَجِدّ بليلى: أَلبَسَهَا ثَوبًا جَدِيْدًا مِنَ الْمَدْحِ.

البُرْد: ثَوبٌ فِيهِ خُطُوْطٌ، التَّحْبِيْرُ: التَّوْشِيَةُ، المُسَبّع: الذي طُولُهُ سَبعةُ أَذرُعٍ

أَروج: مِنَ الأرج، وَهو مِنَ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ، الْجَيْبُ: فَتْحَةُ الثَّوبِ مِنَ الصَّدْرِ.

مَيّاعَةٌ: نَاضِرَةٌ.

الأَعْطَافُ: جَوَانِبُ الشَّخْصِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَيْهِ
مَهْضُومَةُ الحَشَا: خَمْصَاءُ البَطْنِ.
الحَوَافِي: النُوقُ، ظُلَّع: تَغْمِزُ فِي مَشْيِهَا.
البَضَاع: المَرْوِيّ المُنقّع: الذي يَذْهَبُ بالعَطَشِ.

تَحْلِيلُ النَّصّ

النّصُّ الشِّعْرِيُّ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانَةِ المَرْأَةِ العَرَبِيَّةِ وَيَصِفُهَا بِمِدحَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَلَا أَجْمَلَ مِنهَا؛ حَيْثُ يَرْسُمُ لَنَا الشَّاعِرُ حُمَيْدُ بنُ ثَورٍ صُورَةً جَمِيلَةً تَبدأُ باسْتِذْكَارِ (لَيلَى) وَهِيَ رَمزُ المَرأةِ العَرَبِيَّةِ فِي شَرَفِهَا وَعِفَّتِها؛ تلكَ المرأةُ الَّتِي ذَكَرتْهَا الدُّمُوعُ في العُيُونِ وخَطَرَ حُبُّهَا فِي القَلبِ؛ وَنَجدُ الشَّاعِرَ حُمَيْدًا قَد ألبَسَهَا ثُوبًا جَدِيدًا مِنَ المَدحِ.

وَصفَ ثِيَابَهَا العَرَبِيَّةَ الْجَمِيْلَةَ المُوشَّحَةَ بِالْخُطُوطِ اليَمَانِيةِ الْوَاسِعَةِ وَالطَّوِيلَةِ خَلفَهَا فِي إشَارَةٍ مِن الشَّاعِرَ إلى أهميَّةِ السِّتْرِ وَالعَفَافِ بالنسبَةِ إلى المَرأةِ العَرَبِيةِ. فَضلًا عَنْ وَصفِهِ لِمَشيَتِهَا المُتَنَاسِقَةِ فِي تَفَاصِيلِهَا كَأَنَّهَا صُورَةٌ نَاطقةٌ لِجَمَالِ الطَبِيعَةِ العَرَبيَّةِ، وَالعِطرُ يَفُوحُ مِنْهَا كَأَنّهُ المِسكُ يَخرُجُ مِن بَيْتِ عَطَّارٍ، ويَصِفُ جَمَالَ طَلْعَتِهَا بِصُورَةٍ بَلَاغِيَّةٍ جَمِيلةٍ أنَّ مَن يَنظُرُ إليهَا كَأَنَّهُ يَرْتَوِي مِنَ الْعَطَشِ وَيَشرَبُ مَاءً عَذْبًا مِنْ غَدِيْرٍ وكل هذا بغزل عفيف يبتعد من الحسية والفحش ويسمى هذا الغزل بالغزل العذري.

أسئِلَة المُنَاقَشَة

١- مَا مَوْضُوْعُ الْقَصِيْدَةِ الْعَامُّ؟
٢- كَيْفَ تَرَى غَزَلَ الشَّاعِرِ؟ وَمَا نَوْعُ غَزَلِهِ؟
٣- مَا الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ مِنْ ذِكْرِ (لَيْلَى)؟
٤- قَوْلُهُ: (إِذَا ذُكِرَتْ لَيلَى تُرِبُّ فَتَدمَعُ) مَا الَّذِي أَفَادَتْهُ (إِذَا)؟ وَأَيْنَ فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِنْ)؟

الْمُعْجَمُ

- بَرَحَ: بَرَّحَ يُبَرِّحُ تَبْرِيْحًا، مُبَرِّحُ، وَاسْمُ الْمَفْعُوْلِ مُبَرَّحُ، بَرَّحَ فِيْهِ الْجُوْعُ: آذَاهُ بِشِدَّةٍ، أَتْعَبَهُ، أَضْنَاهُ، أَجْهَدَهُ «بَرَّحَ الْمَرَضُ فِيْهِ، وَأَلَمٌ مُبَرِّحٌ: شَدِيْدٌ وَمُتْعِبٌ.

- بأس:

حدق: أَحْدَقَ يُحْدِقُ، إِحْدَاقًا، فَهُوَ مُحْدِقٌ، وَالْمَفْعُوْلُ مُحْدَقٌ بِهِ، أَحْدَقَ بِهِ الْهَمُّ وَالشِّدَّةُ وَالْمَنِيَّةُ وَالْخَطَرُ، بِمَعْنَى أَحَاطَ بِهِ. وَالْخَطَرُ الْمُحْدِقُ: أَي الْمُحِيْطُ بِهِ.

- حَقَنَ: حقَنَ يَحْقُن وَيَحقِنُ، حَقْنًا، فَهُوَ حَاقِنٌ، وَالْمَفْعُوْلُ مَحْقُوْنُ

حَقَنَ الْمَاءَ ونحوَهُ: جَمَعَهُ وَحَبَسَهُ، حَقَنَ ماءَ وَجْهِهِ: كَفَاهُ ذُلَّ السُّؤالِ وَصَانَ كَرَامَتَهُ، حَقَنَ دَمَ فُلَانٍ: مَنَعَهُ أَنْ يُسْفَكَ، إِذَا أَنْقَذَهُ مِنَ الْقَتْلِ بَعْدَ مَا حَلَّ قَتْلُهُ، وَحقَنَّا الدِّمَاءَ أَي حَفِظْنَاهَا.

- خَصَّ: خَصَّ خصاصا وَخَصَاصَةً، أَي افْتَقَرَ، وَالخَصَاصَةُ: الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ وَسُوءُ الْحَالِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ فِي الآيَةِ الْكَرِيْمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ في نَصِّ الْمُطَالَعَةِ.

- رَسَا: أَرْسَى الشَّيْءَ، وأَرسَتِ السَّفِيْنَةُ، يُقَال: أَرسَيْتُ السَّفِينَةَ وَالْوَتَدَ فِي الأَرْضِ ضَرَبَهُ فِيهَا، والرَّاسِي: الثَّابِتُ الرَّاسِخُ وَالْجَمْعُ الرَّوَاسِي، وَأَرسَى الْبَنَّاءُ دَعَائِمَ الْبِنَاءِ: أَقَامَهَا وَثَبَّتَهَا، وَأَرسَتِ الْوَثِيْقَةُ حُقُوْقَ الإِنْسَانِ: أَي ثَبَّتَتْهَا.

- سَخِرَ: سَخِرَ مِنْهُ سَخَرًا وَسُخْرِيَّةً: هَزِئَ بِهِ، وَسَخِرَ مِنْهُ، تَهَكَّمَ عَلَيْهِ، وَلَذَعَهُ بِكَلَامٍ تَهَكُّمِيٍّ، احْتَقَرَهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ((قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ))(هود:٣٨).

- سخر: سَخَّرَ الشَّخْصَ: كَلَّفَهُ مَا لَا يُرِيْدُ وَقَهَرَهُ، وَكَلَّفَهُ عَمَلًا بِلَا أَجْرٍ. سَخَّرَ الشَّيءَ: ذَلَّلَهُ وَأَخْضَعَهُ وَيَسَّرَهُ «سَخَّرَ اللهُ قُوَى الطَّبِيْعَةِ فِي خِدْمَةِ الإِنْسَانِ ((فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ))(سورة ص:٣٦).

- شرد: شَرَدَ، فَقَدَ الْقُدْرَةَ عَلَى رَبْطِ أَفْكَارِهِ أَوْ تَعْبِيْرَاتِهِ، مُنْسَرِحُ الْفِكْرِ: شَارِدُ- الذِّهْنِ. وَشَارِدُ الذِّهْنِ: سَاهٍ وَغَافِلٍ، وَشَارِدُ الْفِكْرِ، مُسْتَغْرِقٌ فِي تَأَمُّلَاتِهِ.

- طَرَقَ: أَطْرَقَ يُطْرِقُ، إِطْرَاقًا، فَهُوَ مُطْرِقٌ، وَالْمَفْعُوْلُ مُطْرَقٌ، وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ: سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ، أَطْرَقَ بِرَأْسِهِ: أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَسَكَتَ، أَوْ أَرْخَى عَيْنَيْهِ إِلَى الأَرْضِ وَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ، أَطْرَقَ بِرَأْسِهِ حِيْنَمَا وَاجَهْتُهُ بِخَطَئِهِ- أَطْرَقَ بِرَأْسِهِ حِيْنَ عَاتَبَهُ وَالِدُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ.

- غَوَلَ: غَائِلَةٌ مُفْرَدٌ وَجَمْعُهَا: غَوَائِلُ، وَغَائِلَةٌ: صِيْغَةُ الْمُؤَنَّثِ لاسْمِ الْفَاعِلِ: غَائِلٌ، وَالْغَائِلَةُ: فَسَادٌ، وَشَرٌّ، وَدَاهِيَةٌ، وَهلَكَةٌ.

يَتَرَبَّصُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَيَبْغُوْنَ لَهُ الْغَوَائِلَ، أَي يَبْغُوْنَ لَهُ الشَّرَّ، دَفَعَ عَنْهُ غَائِلَةَ السُّوءِ، أَي الْهَلَكَةَ.

- غَدَقَ: غَدَقَتِ الأَرْضُ غَدَقًا: كَثُرَ فِيْهَا الْمَاءُ، وَغَدَقَ الْمَطَرُ: كَثُرَ قَطْرُهُ، وَغَدَقَتِ الْعَيْنُ: غَزُرَ مَاؤُهَا وَغَدَقَتِ الأَرْضُ: أَخْصَبَتْ وَغَدَقَ الْعَيْشُ اتَّسَعَ فَهُوَ غَدَقٌ.

- فقُم: تَفَاقَمَ يَتَفَاقَمُ، تَفَاقُمًا، فَهُوَ مُتَفَاقِمٌ، تَفَاقَمَ الأمرُ: فَقُمَ؛ اسْتَفْحَلَ شَرُّهُ وَازْدَادَ خَطَرُهُ، تَفَاقَمَ الْخَطْبُ تَفَاقُمًا شَدِيْدًا: ازْدَادَ ازْدِيَادًا خَرَجَ عَنْ حَدِّهِ.

- نَضَحَ: نَضَحَ يَنْضَحُ ويَنْضِحُ، نَضْحًا، فَهُوَ نَاضِحٌ، وَالْمَفْعُوْلُ مَنْضُوْحٌ. نَضَحَ الْقَوْمَ بِالنَّبلِ: رَمَاهُم فَفَرَّقَهُم وَفُلَانٌ يَنْضَحُ عَنْ نَفْسِهِ: يَدْفَعُ عَنْهَا.

- نَفَحَ: نَافَحَ يُنَافِحُ، مُنَافَحَةً، فَهُوَ مُنَافِحٌ، وَالْمَفْعُوْلُ مُنَافَحٌ، نَافَحَ ظَالِمًا: كَافَحَهُ وَقَاوَمَهُ، وَقَفَ فِي وَجْهِهِ مُتَصَدِّرًا لَهُ، نَافَحَ عَنْ صَدِيْقِهِ: دَافَعَ عَنْهُ يُنَافِحُ الْجَيْشُ عَنِ الْوَطَنِ، أَي يُدَافِعُ.

الفهرست